

الكتاب: مجلة تراثنا

المؤلف: مؤسسة آل البيت

الجزء: ٤١

الوفاة: معاصر

المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع: ١٤١٦

المطبعة: ستارة - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم المشرفة

ردمك: ISSN: ١٠١٦-٤٠٣٠

ملاحظات: العدد الأول - السنة الحادية عشر محرم ١٤١٦

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث
* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحققين والباحثين والمعنيين
بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

* الآراء المنشورة لا تعبر عن رأي النشرة بالضرورة.

* ترتيب المواضيع يخضع لأمر فنية، وليس لأي أمر آخر.

* النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها، أو بإعادتها إلى أصحابها.

المراسلات: تعنون باسم: هيئة التحرير.

دور شهر - خ. شهيد فاطمي - كوچه ٩ - پلاك ٥ - هاتف: ٤ - ٧٣٠٠٠١.

ص. ب. ٩٩٦ / ٣٧١٨٥ - قم - الجمهورية الإسلامية في إيران.

تراثنا.
العددان: الأول والثاني [٤١ و ٤٢] السنة الحادية عشر / محرم - جمادى الآخرة
١٤١٦ هـ.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
الكمية: ٢٠٠٠ نسخة.

الفلم والألواح الحساسة (الزنگراف): سيد الشهداء عليه السلام.
المطبعة: ستاره - قم.

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة تراثنا ٢٠٠ توماناً في إيران، و ٢٥ دولاراً
أمريكياً في بقية أنحاء العالم.

تراثنا

العددان الأول والثاني [٤١ و ٤٢] السنة الحادية عشر
محتويات العدد

* كلمة التحرير: * سنوات العطاء.

هيئة التحرير ٧

* الصحف المنشورة في بطلان حديث العشرة المبشرة.

السيد حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي ١٣

* تشييد المراجعات وتقنين المكابرات (٤).

السيد علي الحسيني الميلاني ٦٥

* أساس نظام الحكم في الإسلام: بين الواقع والتشريع (١).

صائب عبد الحميد ١٠٥

* البردة، والأعمال التي دارت حولها (٢).

أسعد الطيب ١٥٨

* إحياء التراث.. لمحة تاريخية سريعة حول تحقيق التراث ونشره، وإسهام إيران

في ذلك (٤).

عبد الجبار الرفاعي ٢٢٩

٤٠٣٠ _ ISSN ١٠١٦

محرم الحرام - جمادى الآخرة ٢٤١٦ هـ
* من التراث الأدبي المنسي في الأحساء (١٥):
* الشيخ محمد حسين السبعي.
السيد هاشم محمد الشخص ٢٥٥
* مصطلحات نحوية (٣).
السيد علي حسن مطر ٢٦٣
* من ذخائر التراث:
* الشهاب الثاقب (منظومة) - للسيد محمد باقر الحجّة الطباطبائي الحائري.
تحقيق: إحسان الجواهري ٢٧٩
* وصية العلامة الحلي إلى ولده فخر المحققين.
تحقيق: حامد الطائي ٤٠٥
* من أنباء التراث.
هيئة التحرير ٤٣٠
* صورة الغلاف: نموذج من مخطوطة منظومة " الشهاب الثاقب " في الإمامة للسيد
محمد باقر الحجّة الطباطبائي الحائري، المنشورة في هذا العدد، ص ٢٧٩ - ٤٣٠.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(۵)

كلمة العدد
سنوات العطاء
بمناسبة مرور ١٠ سنوات على إصدار " تراثنا "
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته
الطيبين الطاهرين.
وبعد:

فإن التراث الفكري لمدرسة أهل البيت عليهم السلام بمعطياته المتعددة،
وأبعاده المختلفة يشغل - بلا أدنى ريب - مساحة واسعة - لا تناظر - من
العمق العقائدي للمكتبة الإسلامية التي تمثل بمجموعها المتجزئ خلاصة
نمذجية أو ترجمة واقعية للفهم المتعلق بأصول الشريعة الثابتة والخاص
بالجماعات الإسلامية المرتكزة في تعاملها معها على القواعد الفكرية الخاصة
بها، والمتبنى من قبلها، وهذا ما يشير إليه مغزى التفسير المتفاوت للواقعة

الواحدة من قبل منظري تلك المدارس كل على حدة.
ودراسة هذا الفهم بامتداداته المتعددة يظهر بلا شك مدى العمق
العقائدي الذي تركز عليه تلك الأطروحات المتفاوتة، أو القاعدة المستقرة
عليها أقدامها في طبقات التواصل الفكري - بغض النظر عن واقعية ذلك
التواصل أو عدمها - بينها وبين مصدر التشريع وأصله، وما يترتب عليها من
إدراك حقيقي يقود إلى الثقة والتسليم بصواب منهجها أو عدمه.
ومدرسة أهل البيت عليهم السلام بما تمتلكه من شواهد ثابتة لم يختلف فيها
أحد - إلا مغالطة وجفاء للحق - على كون روادها عليهم السلام يمثلون الامتداد
الواقعي والحقيقي للمصدر التشريعي الرئيسي للشريعة الإسلامية - والمتمثل
بالرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم - والوعاء المقدس الذي
احتوى

وكنتيحة بديهية للإرادة السماوية المباركة جميع الأسس التشريعية المتعلقة
بالعقيدة الإسلامية، وبأبعادها المترامية الأطراف، والواسعة الأكناف، كل ذلك
يمنح خريجي هذه المدرسة القدرة الفكرية المرنة في التعامل مع الأصول
الشرعية بوعي وواقعية بعيدا عن المؤثرات الغربية عنها، والدخيلة عليها.
ومن هنا، فلا يعد بمستغرب قطعا - واعتمادا على توفر هذه الأرضية
الصلبة المتاحة لأولئك المنتمين لهذه المدرسة الكبيرة - أن يكون نتاجهم
الفكري غزيرا وواسعا ومتنوعا، يحيط بردائه الواسع الفضفاض جميع
المفردات التي تقف أمام بعضها المدارس الفكرية الأخرى موقف المتحير
العاجز، بل ولا نغالي إن قلنا بأن أولئك الأعلام لم يتركوا بابا إلا وطرقوه،
ولا حجة إلا أقاموها، ولا مبحثا إلا وخاضوا غماره ومخروا بيسر عبابه.

بيد أن ما سلف من المصادرة المعلنة للحق الشرعي المختص بأهل بيت النبوة عليهم السلام والثابت بالدليلين العقلي والنقلي، والمحاولات الخبيثة المقصودة بإقصاء أصحابه عن ساحة الأحداث الفكرية والعقائدية، ودفعهم إلى زوايا الظل والعتمة، والعمل المدبر على استحداث البديل وطرحه مدعوماً بالترغيب والترهيب قبالة تلك العقيدة التي قدر لها ورغم حدود الأسر التي طوقت بها أن تمتد وتنفذ بعيداً في الكيان الإسلامي الواسع البنیان تأليفاً وتصنيفاً، وبشكل قل نظيره لدى غيرها من الطوائف والفرق الأخرى. نعم، كل ذلك كان له كبير الأثر في حجب الحجم الوفير من النتاجات المتنوعة لعلماء هذه الطائفة المغلوبة على أمرها، وإبقائها - على كثرتها - رهينة القيود المفروضة عليها، وعلى نشرها، فخفي على البعض أن يكون لهذه الطائفة مثل هذه الآثار التي يجد بصماتها وآثارها واضحة جلية على صفحات كتب التاريخ وتراجم السير.

أجل، ولعل المرء ينتابه الاستغراب، ويعتريه الاستهجان وهو يطالع بين دفات هذه الكتب عن مؤلفات جملة لأعلام الشيعة الإمامية - تواضع أمام ما تزخر به من علوم باهرة، مفكرو الطوائف الإسلامية، وأقروا مدعين بمتانتها وقوة أدلتها - لا وجود لها في رفوف المكتبة الإسلامية التي تسرب إليها - وذلك مما يؤسف له - ما لا يمت إلى الفكر الإسلامي بصلة، ولا يستند إلى حقيقته بدليل، حين يزداد هذا الاستغراب والاستهجان مع ما يعاينه من الجهل المطبق لدى البعض بوجود هذه المصنفات وانتسابها إلى مصنفونا.

والغريب أن تبدو هذه الظاهرة السلبية في عصرنا الحاضر الذي يشهد نهضة كبيرة في مجال الطباعة والنشر، فكان ينبغي المبادرة الجادة - الواعية والمدروسة - لرفع هذا الحيف الذي أحاط بهذا التراث الضخم من جانب، والتعريف ببعض جوانب العقيدة والفكر الشيعي من جانب آخر، وهي مهمة مقدسة تستلزم جهدا كبيرا وأسلوبا متقنا، يتجاوز التقليدية في البناء والعمل. وإذا كانت مؤسستنا قد خطت خطواتها الأولى الموفقة ببركة أهل بيت النبوة عليهم السلام في عالم التحقيق والنشر، التي شرعت في عام ١٤٠٤ هـ، فإن الخطوة اللاحقة الواسعة في الميدان المقدس الذي أشرنا إليه كان في إصدارها لمجلة " تراثنا " الفصلية في صيف عام ١٤٠٥ هـ - والتي تعنى بشؤون التراث الغني لمدرسة أهل البيت عليهم السلام لما أنيطت بها المسؤولية الكبيرة التي أشرنا إليها آنفا.

والحق يقال: إن هذه النشرة الفصلية بصفحاتها المحدودة، وإمكانيات صدورها المتواضعة آنذاك قد وفقت في أداء الدور المناط بها، واستقطبت أنظار الباحثين والدارسين، واهتمام المؤسسات العلمية المنتشرة في دول العالم المختلفة، تحقيقية كانت هذه المؤسسات أم أكاديمية، والتي تتجاوز المائتين مركزا علميا، وبشكل قل نظيره لدى غيرها من النشرات المتخصصة الأخرى، وهذا ما يبدو واضحا من خلال استقراء ومطالعة الرسائل والمكاتبات التي تصل المجلة، سواء من تلك المراكز العلمية التي أشرنا إليها، أو من الأساتذة والباحثين.

ف " تراثنا " قد عنيت من خلال صفحاتها هذه بتعريف الكثير من

مؤلفات علماء الطائفة، ومواضيعها، والتعريف أيضا بنشاط عملية إحياء هذا التراث الإمامي الكبير - المدفوع قسرا إلى زوايا النسيان - ونشر الكثير من الرسائل المحققة والبحوث القيمة لحملة من الفضلاء والأساتذة والباحثين الذين ساهموا بجهودهم المبدعة في رقد عمل هذه المجلة وإغنائه. واليوم، إذ تتجاوز المجلة عامها العاشر، وتخطو بتوفيق من الله تعالى أولى خطواتها في عامها الحادي عشر، فإنها خلال هذه الأعوام العشرة قد وفقت إلى إصدار أربعين عددا من أعدادها الغنية بالعطاء والخير المتعلق بشؤون التراث ومختصاته، واستطاعت النفوذ إلى أكثر من ستين دولة من دول العالم المختلفة، توثقت من خلالها صلاتها التراثية مع الكثير من المؤسسات العلمية المتناثرة في تلك الدول، والتي حازت على احترامها وتقديرها، وكثرة الشناء على أسلوبها ومنهجيتها. وتراثنا إذ تتجاوز عامها العاشر فإنها تجعل محطتها الأخيرة من هذا العام عددا مختصا بالفهارس الفنية لمجموع أعدادها السابقة، لإدراكها بمقدار الكم الهائل من المفردات المختلفة التي احتوتها تلك الأعداد، والتي قد يعسر على الباحثين اقتناصها بسهولة ويسر، كما هو واضح ومعلوم. وأخيرا:

فإن الذي تأمله إدارة هذه النشرة أن تكون خطواتها المتلاحقة في هذا المضمير المبارك والمترامي الأبعاد قد قربتها من الغاية المقدسة التي من أجلها أنشئت، ولغرضها أقيمت، وهي في عين الوقت شادة العزم على أن

تجد السير قدما نحو هدفها، مستمدة العون من البارئ جل اسمه، ومستعينة
ببركة أهل بيت النبوة عليهم السلام.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى
أهل بيته الطيبين الطاهرين.
هيئة التحرير

الصحف المنشرة
في بطلان حديث العشرة المبشرة
السيد حسن الحسيني
آل المجدد الشيرازي
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يدخل من يشاء من عباده الجنة بغير حساب، والصلاة
والسلام على نبينا محمد المؤتى جوامع الكلم وفصل الخطاب، وعلى آله
السادة الأطهار، وخلص صحبه وتابعيهم ما لاح نجم وهطل سحاب.
أما بعد، فقد شاع وذاع، وملاً الأطباق والأسماع عن عصابة المخالفين
تسمية جماعة من أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعشرة
المبشرين بالجنة، وأجمعوا (١) على أنهم أفضل الناس بعده صلوات الله وسلامه
عليه وعلى آله، متشبهين في ذلك بما عزاه الحشوية إليه عليه وآله الصلاة
والسلام من تبشير أولئك الرهط والشهادة لهم بالجنة.
ونحن قد حدقنا النظر وأمعنا الفكر في ذاك الخبر، فألفيناه - ويشهد الله -

(١) هكذا حكى الإجماع عليه أبو منصور البغدادي - كما في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٤٤ -
وانظر: إتمام الدراية - له أيضا - ص ١٨، وعد الإمام أحمد القول به من الاعتقاد اللازم كما في
كتابه إلى مسدد به مسرهد، فراجع: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين - لابن الأوسي -
ص ١١٨ لتقف عليه.

أنه لا يصح مطلقاً، لا متناً ولا إسناداً، بل هو مما عملته أيدي الوضعيين المقبوحين - أخزاهم الله تعالى - .

وليت شعري، كيف تغافل أئمة الحديث وجهابذة النقاد من أهل السنة والجماعة عن التنبيه على اختلاق هذا الحديث الباطل، وهم يعرفون هذا الأمر * (كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون * الحق من ربك فلا تكونن) * .

ولعل التحفظ على كرامة هؤلاء العشرة حجزهم على التصريح بذلك، فأغروا العامة باعتقاد لا أصل له، وهذا من الخيانة، وإنها لبئست البطانة * (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار) * .

والمقصود في هذه الرسالة الإبانة عما في هذا الحديث، والكلام عليه بما يقتضيه الحق والإنصاف، متنكباً سبيل التعنت والاعتساف إن شاء الله تعالى .

فإن قال قائل: ما أنكرتم من حديث العشرة المبشرة، وقد وقعت البشارة بالجنة على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لآحاد من الصحابة أيضاً من غير العشرة، كعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وزيد بن صوحان وبلال الحبشي وعبد الله بن سلام وغيرهم رضي الله عنهم، بل روي التبشير لبعض التابعين كأويس القرني رحمه الله تعالى .

قلنا: لسنا نجحد شيئاً من ذلك البتة، بل نقطع بالجنة لكل من ثبت له شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بها، وإنما الشأن كله في تبشير أولئك نفر على السياق المذكور في الحديث .

على أنه لم ترد البشارة لأكثرهم في غير حديث الباب الذي سنزيح لك عنه غبار الشبهة، لتقف على جليلة حاله وتستبين كنهه، فتنبه .
إذا تقرر هذا لديك فينبغي أولاً التنبيه على شناعة صنيع الوضعيين،

وفظاعة فعل الكذابين المتقولين على الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل، وبيان حكم من تعمد ذلك لتعلم أن هؤلاء القوم - قاتلهم الله - أي مقعد من النار تبوءوا بوضع حديث تبشير العشرة بالجنة وغيره مما هو في معناه، وحسبك في ذلك الحديث المتفق على صحته بين أهل الإسلام - حتى ادعى ابن الصلاح تواتره - أعني قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (٢) وفي لفظ أبي هريرة وأبي قتادة: " من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار " (٣).

وقد رواه من الصحابة خلق كثير، قيل: اثنان وستون (٤)، منهم ابن مسعود وأنس بن مالك وجابر والزبير بن العوام وأبو سعيد، وغيرهم. وأخرج ابن ماجة عن ربعي بن حراش، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا تكذبوا علي، فإن الكذب علي يولج النار " (٥).

وأخرج أيضا عن علي عليه السلام وسمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من حدث عني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين " (٦).

وغير ذلك مما جاء من النهي الأكيد والوعيد الشديد والتحذير البليغ من تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) سنن ابن ماجة ١ / ١٣ - ١٤.

(٣) سنن ابن ماجة ١ / ١٣ - ١٤.

(٤) وقال ابن الجوزي رواه من الصحابة ثمانية وتسعون نفسا، وذكر النووي في مقدمة شرح صحيح مسلم عن بعضهم أن عدة من رواه من الصحابة مائتان، قال الحافظ العراقي: وأنا أستبعد وقوع ذلك، وقد جمع الحافظ أبو الحجاج الدمشقي طرقه فبلغ بها مائة وأثنين. انتهى.

أنظر، تنزيه الشريعة المرفوعة ١ / ٩ - ١٠.

(٥) سنن ابن ماجة ١ / ١٣.

(٦) سنن ابن ماجة ١ / ١٤ - ١٥.

وقال الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي في " تحذير الخواص " (٧):
لا أعلم شيئاً من الكبائر قال أحد من أهل السنة بتكفير مرتكبه إلا الكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الشيخ أبا محمد الجويني من
أصحابنا - وهو والد إمام الحرمين: - قال: إن من تعمد الكذب عليه صلى الله
عليه وآله وسلم يكفر كفراً يخرج عن الملة، وتبعه على ذلك طائفة منهم الإمام
ناصر الدين ابن المنير من أئمة المالكية.

قال: وهذا يدل على أنه أكبر الكبائر، لأنه لا شيء من الكبائر يقتضي
الكفر عند أحد من أهل السنة. انتهى.

وقال أيضاً في " الخصائص الكبرى " (٨): قال النووي وغيره: الكذب عليه
صلى الله عليه وآله وسلم من الكبائر، ولا يكفر فاعله على الصحيح وقول
الجمهور.

وقال الجويني: هو كفر، فإن تاب منه فذهب جماعة منهم الإمام أحمد
والصيرفي وخلائق إلى أنه لا تقبل له رواية أبداً - وإن حسنت حاله - بخلاف
التائب من الكذب على غيره صلى الله عليه وآله وسلم ومن سائر أنواع
الفسوق، وهذا مما خالف فيه الكذب على غيره.

قال السيوطي: وهذا القول هو المعتمد في فن الحديث - كما بينته في
شرح التقريب وشرح ألفية الحديث - وإن رجح النووي خلافه. انتهى.

قلت: ونقل الحافظ عماد الدين ابن كثير عن أبي الفضل الهمداني
- شيخ ابن عقيل من الحنابلة - أنه وافق الجويني على هذه المقالة (٩).
وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب " الكبائر ": لا ريب أن تعمد
الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم في تحريم حلال أو

(٧) تحذير الخواص: ٢١.

(٨) الخصائص الكبرى ٢ / ٢٥٤.

(٩) تنزيه الشريعة المرفوعة - لابن عراق - ١ / ١٢.

تحليل حرام كفر محض، وإنما الشأن في الكذب عليهما في ما سوى ذلك (١٠). انتهى.

وهذا أوان الخوض في أصل المراد، فنقول - مستعينين برب العباد -:
إعلم أن حديث تبشير العشرة بالجنة ينتهي إسناده إلى عبد الرحمن بن عوف
الزهري وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ونحن
نستوفي الكلام في هذه الألوكة على رواية كل في فصل مفرد، والله الموفق
والمستعان

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة - لابن عراق - ١ / ١٢.

فصل

في رواية عبد الرحمن بن عوف

أخرج الإمام أحمد في مسنده (١١) والترمذي في سننه (١٢) والنسائي في " فضائل الصحابة " (١٣)، قالوا: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة.

قال الترمذي: أخبرنا مصعب (١٤) قراءة، عن عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه، ولم يذكر فيه: عن عبد الرحمن بن عوف، انتهى.

قلت: ورواه يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي عن الدراوردي (١٥) لكن قال فيه أحمد: كان يكذب جهارا، وقال أيضا: ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يلتقطها أو ينقلها (١٦)، وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، وقال الذهلي: ما أستحل الرواية عنه (١٧).

(١١) مسند أحمد ١ / ١٩٣.

(١٢) سنن الترمذي ٥ / ٦٤٧ - كتاب المناقب - باب مناقب عبد الرحمن بن عوف.

(١٣) فضائل الصحابة: ٢٨، وأبو نعيم في " المعرفة " كما في فيض القدير ١ / ٩٢.

(١٤) كذا في الترمذي، لكن في المعاجم: أبو مصعب الزهري المدني.

(١٥) كتاب الأربعين البلدانية: ١٠٧، أسد الغابة ٢ / ٣٨٨.

(١٦) تهذيب التهذيب ٦ / ١٥٦.

(١٧) تهذيب التهذيب ٦ / ١٥٧.

* وأما الحديث من طريق أبي مصعب فإنه مرسل بلا ريب، لأن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك من الطريق الآخر فإنه مرسل أيضا، لأن حميدا توفي سنة خمس ومائة - وهو قول الفلاس وأحمد بن حنبل وأبي إسحاق الحربي وابن أبي عاصم وخليفة بن خياط ويعقوب بن سفيان وابن معين (١٨) - وهو ابن ثلاث وسبعين سنة فيكون قد ولد سنة اثنتين وثلاثين - وهي سنة وفاة أبيه عبد الرحمن بن عوف - أو بعد ذلك بسنة، فكيف تحمل الحديث عن أبيه وهو لم يره إلا أياما معدودات على أكثر تقدير؟! فروايته عن عمر منقطعة قطعاً، وكذا عن عثمان وأبيه - كما قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٩) - .

ولمكان هذه العلة لا يصح هذا الإسناد ولا يتم - وقد نبه على ذلك شيخنا الأميني رحمه الله من قبل (٢٠) - ومن ثم ذهب البخاري إلى أن حديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد بن زيد أصح من حديثه عن أبيه (٢١)، فتنبه! على أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف لا تندفع عنه التهمة في هذا الحديث وأضرابه، فإنه ممن صنعوا على عين معاوية لحمل أمثال هذا الحديث، وللرئاء بالعبادة والتقشف، وللولوع بالسماع من أعداء علي عليه السلام (٢٢) - كما قال الإمام شرف الدين العاملي رحمه الله تعالى (٢٣) - وهو الذي روى عن أبي هريرة ذلك الإفك البين، أعني حديث تأمير أبي بكر على

(١٨) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠ .

(١٩) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠ .

(٢٠) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ١٠ / ١١٢ .

(٢١) سنن الترمذي ٥ / ٦٤٧، كتاب الأربعين البلدانية: ١٠٧ .

(٢٢) سمع معاوية وحديثه عنه في صحيح البخاري، وسمع النعمان بن بشير وحديثه عنه في صحيح

مسلم، وله عن المغيرة بن شعبة وابن الزبير ومروان وغيرهم من أمثالهم

(٢٣) أبو هريرة: ١١٧ .

الحج سنة تسع وبعثه ببراءة - كما أخرجه الشيخان عنه في الصحيحين (٢٤) - .
هذا، مضافاً إلى أن حديث ابن عوف قد انفرد الدراوردي بروايته عن
عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن جده، ولم يرو من وجه آخر.
وقال الحافظ ابن عساكر - بعد تخريجه الحديث في "الأربعين
البلدانية" (٢٥) - : هذا حديث غريب من حديث عبد الرحمن بن عوف، تفرد به
عنه ابنه حميد بن عبد الرحمن. انتهى.
* وأما عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي فقد تكلموا فيه.
قال أحمد بن حنبل: إذا حدث من كتابه فهو صحيح وإذا حدث من كتب
الناس وهم، وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ.
وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ، فربما حدث من حفظه السيئ فيخطئ.
وقال النسائي: ليس بالقوي (٢٦).
وقال أبو حاتم: لا يحتج به (٢٧).
وقال الحافظ ابن حجر في "هدي الساري" (٢٨): لم يخرج له البخاري
في صحيحه سوى حديثين قرنه فيهما بعبد العزيز بن أبي حازم وغيره، وأحاديث
يسيرة أفرده لكنه أوردها بصيغة التعليق في المتابعات. انتهى.

-
- (٢٤) صحيح البخاري - كتاب الحج - باب لا يطوف بالبيت عريان، صحيح مسلم - كتاب الحج -
باب لا يحج بالبيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.
(٢٥) كتاب الأربعين البلدانية: ١٠٧.
(٢٦) تهذيب التهذيب ٣ / ٤٧١.
(٢٧) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٣٤.
(٢٨) هدي الساري: ٤٤١.

فصل

في رواية سعيد بن زيد

إعلم أن أكثر طرق حديث التبشير تنتهي إلى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، فلنذكرها هنا ولنبين ما فيها من قوادح العلل فنقول:
روى حديث الباب عنه عبد الله بن ظالم المازني، وعبد الرحمن بن الأحنس، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف، ورياح بن الحارث وأبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي.

* أما حديث عبد الله بن ظالم التميمي المازني عن سعيد بن زيد فقد قال العقيلي: لا يصح حديثه، وكذا ذكره ابن عدي عن البخاري (٢٩). وقال الحافظ في (التقريب): لينه البخاري، وقال الحاكم في "المستدرک على الصحيحين" (٣٠): لم يحتج - يعني البخاري ومسلما - بعبد الله بن ظالم، وقال الذهبي في "تلخيص المستدرک": ذكر البخاري عبد الله بن ظالم فقال: لم يصح حديثه (٣١). انتهى.

قلت: ناهيك بشهادة هذين الإمامين المقدمين في صناعة الحديث بعدم صحة حديث تبشير العشرة بالجنة، ولو كان ثبت عند البخاري بطريق من طرقه لخرجه في صحيحه وبوب عليه، لتوفر الدواعي على ذلك وموافقته لمذهبه، ولما اقتصر في جامعه على ما هو دون هذا الحديث من مناقب العشرة، فليس إعراضه عنه إلا لتفطنه لما فيه، وذلك أنه لم يروه عن ابن ظالم سوى ابن حيان وهلال بن يساف.

(٢٩) تهذيب التهذيب ٣ / ١٧٦، ميزان الاعتدال

(٣٠) المستدرک على الصحيحين ٣ / ٣١٦ - ٣١٧.

(٣١) تلخيص المستدرک بهامش المستدرک ٣ / ٣١٧.

* فأما ابن حيان، فقد أخرج أبو داود حديثه في سننه (٣٢) فقال: رواه الأشجعي عن سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن ابن حيان، عن عبد الله بن ظالم بإسناده.

قال الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (٣٣): ابن حيان، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد: عشرة في الجنة، وعنه هلال بن يساف، واختلف عليه فيه.

وقال في (التقريب) و (اللسان): لا يعرف ولم يسم (٣٤).

* وأما هلال بن يساف، فإن النسائي صرح في موضعين من كتابه "فضائل الصحابة" (٣٥) بأنه لم يسمع حديث التبشير من عبد الله بن ظالم، ولا يظن أن الوساطة غير ابن حيان، وقد عرفت ما في روايته.

ولم يروه عن ابن يساف - فيما أعلم - إلا منصور بن المعتمر والحصين ابن عبد الرحمن السلمي (٣٦) الذي حكى الخزرجي في (الخلاصة) عن أبي حاتم أنه قال فيه: ساء حفظه في آخره، وقال النسائي: تغير، وقال يزيد بن هارون: نسي (٣٧).

وقد رواه عنهما سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٣٨) وكان يدلّس عن

-
- (٣٢) سنن أبي داود ٤ / ٢١١، وكذا النسائي في فضائل الصحابة: ٢٨ عن إسحاق بن إبراهيم، قال: أنا عبيد الله بن سعيد، قال: أنا سفيان...
- (٣٣) تهذيب التهذيب ٦ / ٥٠٢.
- (٣٤) لسان الميزان ٧ / ٤٩٢.
- (٣٥) فضائل الصحابة: ٢٧ و ٣١.
- (٣٦) مسند أحمد ١ / ١٨٨، سنن الترمذي ٥ / ٦٥١، سنن أبي داود ٤ / ٢١١، سنن ابن ماجه ١ / ٤٨، فضائل الصحابة - للنسائي -: ٢٧ و ٣١.
- (٣٧) تهذيب التهذيب ١ / ٥٤٨.
- (٣٨) مسند أحمد ١ / ١٨٧ - ١٨٨، وأما ما ذكره أحمد في سند الحديث حيث قال: ثنا وكيع، ثنا سفيان، عن حصين ومنصور، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد، قال وكيع مرة: قال منصور عن سعيد بن زيد، وقال مرة: حصين عن ابن ظالم عن سعيد بن زيد، فإنه منقطع من الوجوه الثلاثة، إذ لم يسمع هلال بن يساف من سعيد بن زيد، ولا منصور منه، ولا الحصين من ابن ظالم، فتنبه.

الضعفاء.

قال الذهبي بترجمة الصلت بن دينار الأزدي البصري (٣٩): قال ابن حبان: كان الثوري إذا حدث عنه يقول: ثنا أبو شعيب ولا يسميه، وكان أبو شعيب ينتقص عليا عليه السلام وينال منه على كثرة المناكير في رواية. وفي "تهذيب التهذيب" (٤٠): قال ابن المبارك: حدث سفيان بحديث فجئته وهو يدلسه، فلما رأني استحيى وقال: نرويه عنك. وقال الخطيب: كان الأعمش وسفيان الثوري يدلسان تدليس التسوية وهو شر أنواع التدليس وأقبحه - كما قال الحافظ العلائي (٤١) - . وقال العراقي: هو قادح فيمن تعمد فعله. وقال الحافظ ابن حجر: لا شك أنه جرح، وإن وصف به الثوري والأعمش فلا اعتذار. وقال البقاعي: سألت شيخنا هل تدليس التسوية جرح؟ فقال: لا شك أنه جرح، فإنه خيانة لمن ينقل إليهم وغرور (٤٢). وقال شعبة: إذا حدثكم سفيان عن رجل لا تعرفونه فلا تقبلوا منه، فإنما يحدثكم عن مثل أبي شعيب المجنون (٤٣). وقال ابن معين: مرسلاته شبه الريح، وكذا قال أبو داود.

(٣٩) ميزان الاعتدال، تهذيب التهذيب ٢ / ٥٥٩.

(٤٠) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٥.

(٤١) تدريب الراوي ١ / ٢٢٦.

(٤٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث - للحافظ العراقي - : ٨٢.

(٤٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٣١٨ رقم ٣٩٠٦.

قال: ولو كان عنده شيء لصاح به (٤٤).
وبالجملة: فإن اشتهار الرجل بالتدليس قد بلغ الغاية، وكأنه خلق
لذلك ويسر له (وكل ميسر لما خلق له).
لكن ما أصلف وجوه القوم إذ لم يفتروا عن نعته بأمر المؤمنين في
الحديث (٤٥) وهم يعترفون بصنيعه الشنيع ويحكون عنه قوله: لو أردنا أن
نحدثكم بالحديث كما سمعناه ما حدثناكم بحديث واحد (٤٦)!
ليس تعمى العيون لكننا تعمى * القلوب التي انطوت في الصدور
على أن سفیان عنعن في حديثه ولم يذكر سماعاً، والمدلس لا يقبل من
حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع.
هذا، وقد رواه عنه وكيع (٤٧) وأبو حذيفة النهدي البصري (٤٨).
* أما وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي فقد اشتهر عنه شرب النبيذ
وملازمته له - كما حكاه الذهبي في الميزان والتذكرة (٤٩) - .
وروى الخطيب في " تاريخ بغداد " (٥٠) بإسناده عن نعيم بن حماد، قال:
تعشينا عند وكيع - أو قال: تغدينا - فقال: أي شيء أجئكم به؟ نبيذ الشيوخ أو
نبيذ الفتیان؟ قال: قلت: تتكلم بهذا؟! قال: هو عندي أحل من ماء الفرات.
وفي " تهذيب التهذيب " (٥١): قال يعقوب بن سفیان: سئل أحمد إذا
اختلف وكيع وعبد الرحمن، بقول من نأخذ؟ فقال: عبد الرحمن موافق ويسلم

(٤٤) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٥.

(٤٥) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٤.

(٤٦) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٥.

(٤٧) مسند أحمد ١ / ١٨٧ - ١٨٨.

(٤٨) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ٣١٦ - ٣١٧.

(٤٩) ميزان الاعتدال ٤ / ٣٣٦، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٨.

(٥٠) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٧٢.

(٥١) تهذيب التهذيب ٦ / ٨٢.

عليه السلف ويجتنب شرب النبيذ. انتهى.
يشير بذلك إلى أمر وكيع في شرب النبيذ.
وهو مع ذلك يخطئ في الحديث كثيرا.
حكى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: ابن مهدي أكثر
تصحيفا من وكيع، ووكيع أكثر خطأ منه.
وقال أيضا: أخطأ وكيع في خمسمائة حديث - كما في التهذيب (٥٢) -
وقال محمد بن نصر المروزي: كان يحدث بآخره من حفظه فيغير ألفاظ
الحديث.
* وأما موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي البصري، فقد قال الترمذي:
يضعف في الحديث، وقال ابن حبان: يخطئ.
وقال عمرو بن علي الفلاس: لا يحدث عنه من يبصر الحديث.
وقال ابن خزيمة: لا يحتج به.
وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.
وقال ابن قانع: فيه ضعف.
وقال الحاكم أبو عبد الله: كثير الوهم سيئ الحفظ.
وقال الساجي: كان يصحف، وهو لين الحديث.
وقال الدارقطني: قد أخرج له البخاري، وهو كثير الوهم تكلموا فيه.
قال الحافظ ابن حجر: ما له عند البخاري عن سفيان سوى ثلاثة
أحاديث متبعة، وله عنده آخر عن زائدة متبعة أيضا (٥٣). انتهى.
ورواه عن الحصين بن عبد الرحمن السلمي شعبة بن الحجاج، وعنه
غندر وابن أبي عدي (٥٤).

(٥٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٨٢.

(٥٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٥٨٠.

(٥٤) مسند أحمد ١ / ١٨٨، سنن ابن ماجه ١ / ٤٨.

* أما محمد بن جعفر الهذلي، المعروف بغندر، فقد حكى الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر في "هدي الساري" (٥٥) عن أبي حاتم، أنه قال: يكتب حديثه عن غير شعبة ولا يحتج به. انتهى.

وهذا ينبئ عن أمر ما في روايته عنه، ومنه حديثه هذا في تبشير العشرة عند أحمد (٥٦) فإنه رواه عن شعبة.

وفي (التهذيب) (٥٧): قال ابن المديني: كنت إذا ذكرت غندرا ليحيى بن سعيد عوج فمه، كأنه يضعفه.

ومن خفة عقله وطيشه ما رواه العقيلي عن ابن معين، قال: قدمنا على غندر، فقال: لا أحدثكم حتى تمشوا خلفي فيراكم أهل السوق فيكرموني (٥٨).

* وأما محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، فقد قال الذهبي في (الميزان) (٥٩): قال أبو حاتم مرة: لا يحتج به.

ورواه عن الحصين أيضا جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع، وهشيم ابن بشير بن القاسم السلمى (٦٠).

* فأما جرير فكان كثير الغلط وكان يخطئ، وقد حدث بالوهم بمصر، ولم يكن يحفظ، وخرج بها أحاديث مقلوبة، واختلط في آخر عمره، ونسبه يحيى الحماني إلى التدليس - كما بترجمته في تهذيب التهذيب (٦١) -.

* وأما هشيم - وما أدراك من هشيم!! - فقد اتفقوا على أنه كان مدلسا كثير

(٥٥) هدي الساري: ٤٦٠.

(٥٦) مسند أحمد ١ / ١٨٨.

(٥٧) تهذيب التهذيب ٥ / ٦٥.

(٥٨) تهذيب التهذيب ٥ / ٦٥.

(٥٩) ميزان الاعتدال ٣ / ٦٤٧ رقم ٧٩٣٩، تهذيب التهذيب ٥ / ١٢.

(٦٠) فضائل الصحابة - للنسائي -: ٢٧، سنن الترمذي ٥ / ٦٥١.

(٦١) تهذيب التهذيب ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧.

التدليس، قال ابن حبان: كان مدلسا (٦٢).

وقال الحافظ ابن حجر في (التقريب):

كان كثير التدليس والإرسال

الخفي.

وقال الذهبي في " تذكرة الحفاظ " (٦٣): إنه كثير التدليس، روى عن

جماعة لم يسمع منهم - ثم سماهم - .

وفي (التهذيب) (٦٤): قال عبد الرزاق عن ابن المبارك: قلت لهشيم: لم

تدلس وأنت كثير الحديث؟! فقال: كبيرك قد دلسا، الأعمش وسفيان.

وقال ابن سعد: يدلس كثيرا، فما قال في حديثه (أنا) فهو حجة وما لم

يقول فليس بشيء (٦٥).

قلت: لفظه عند الترمذي (٦٦) في سند حديث الباب (أخبرنا) لكن

لا تطمئن النفس إلى ذلك لا سيما إذا تأملت ما حكاه الحافظ شمس الدين

الذهبي بترجمته من " ميزان الاعتدال " (٦٧) حيث قال: قال ابن القطان: لهشيم

صنعة محدورة في التدليس، فإن الحاكم أبا عبد الله ذكر: أن أصحاب هشيم

اتفقوا على أن لا يأخذوا عنه تدليسا، ففطن لذلك فجعل يقول في كل حديث

يذكره (حدثنا) حصين ومغيرة بن إبراهيم، فلما فرغ قال: هل دلست لكم اليوم؟

قالوا: لا، فقال لهم: لم أسمع من مغيرة مما ذكرته حرفا، إن ما قلت (حدثني

حصين ومغيرة) غير مسموع لي. انتهى.

وقال الثوري: لا تكتبوا حديثه - كما في الميزان - .

وقال أبو داود: قيل ليحيى بن معين في تساهل هشيم، فقال: ما أدراه

(٦٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٤٣ .

(٦٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٤٩، وراجع ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ / ٤٢ - ٤٣ .

(٦٤) تهذيب التهذيب ٦ / ٤٢ .

(٦٥) تهذيب التهذيب ٦ / ٤٢ .

(٦٦) سنن الترمذي ٥ / ٦٥١ .

(٦٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٨، تهذيب التهذيب ٦ / ٤٢ - ٤٣ .

ما يخرج من رأسه (٦٨).

هذا، وأما حديث عبد الرحمن بن الأحنس عن سعيد بن زيد فقد انفرد
الحر بن الصباح (٦٩) بروايته عنه، وعبد الرحمن مستور من الثالثة - كما في
تقريب التهذيب (٧٠) - والمستور من لم ينقل فيه جرح ولا تعديل، وكذا إذا نقلا
ولم يترجح أحدهما - كما قال الحافظ السخاوي - وقد اشترطوا في الصحيح أن
يكون بنقل عدل مشهور العدالة لا مستورها، احترازا عن عرف ضعفه أو جهل
عينه أو حاله.

ولم يروه عن الحر سوى الوليد بن قيس السكوني - كما في الأوسط (٧١) -
وشعبة بن الحجاج (٧٢)، وقد ذكر الحافظ الطبراني في " المعجم الأوسط " (٧٣) أنه
لم يرو هذا الحديث عن الوليد بن قيس إلا محمد بن طلحة. انتهى.
قلت: محمد بن طلحة بن مصرف الياامي الكوفي، قال النسائي في
الضعفاء: ليس بالقوي.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت يحيى بن معين يقول: ثلاثة يتقى
حديثهم محمد بن طلحة بن مصرف وأيوب بن عتبة وفليح بن سليمان، فقلت
ليحيى: ممن سمعت هذا؟ قال: من أبي كامل مطفر بن مدرك.
وعن ابن معين قال: ضعيف.

وقال الحافظ في (التقريب): له أوهام.
وقال ابن سعد: كانت له أحاديث منكورة.

.

(٦٨) تهذيب التهذيب ٦ / ٤٣.

(٦٩) كما في التاريخ الكبير والكاشف، وفي بعض كتب الحديث والتراجم: الصباح.

(٧٠) تقريب التهذيب ١ / ٤٧٢ رقم ٨٥٨.

(٧١) المعجم الأوسط - للطبراني - ١٠ / ٤٨٠.

(٧٢) مسند أحمد ١ / ١٨٨، سنن الترمذي ٥ / ٦٥٢، سنن أبي داود ٤ / ٢١١ - ٢١٢، فضائل

الصحابة - للنسائي -: ٣٢.

(٧٣) المعجم الأوسط ١ / ٤٨٠.

وفي " تهذيب التهذيب " (٧٤) و " هدي الساري " (٧٥) قال عفان: كان يروي عن أبيه وأبوه قديم الموت، وكان الناس كأنهم يكذبونه ولكن من يجترئ أن يقول له: أنت تكذب.

وقال أبو داود: كان يخطئ. انتهى.

ورواه حجاج بن محمد الأعور المصيصي عن شعبة - كما في الترمذي (٧٦) - وكذا وكيع (٧٧) وقد قضينا الوطر من الكلام عليه.

* فأما المصيصي، فقد قال الحافظ في (التقريب): اختلط آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، ولذا ذكره أبو العرب الصقلي في الضعفاء - كما في الهدي والتهذيب (٧٨) - .

تنبيه: قال الترمذي - عقب تخريجه الحديث - : هذا حديث حسن، وسيأتي الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى.

وأما حديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد بن زيد، فلم يروه عنه غير ولده عبد الرحمن بن حميد، وانفرد بروايته عنه عمر بن سعيد بن شريح المدني (٧٩) وعنه موسى بن يعقوب الزمعي حسب، وانفرد به عن الزمعي محمد ابن إسماعيل بن أبي فديك (٨٠).

هذا مضافا إلى ما تقدم من الكلام على حميد بن عبد الرحمن فيما سلف.

(٧٤) تهذيب التهذيب ٥ / ١٥٥ .

(٧٥) هدي الساري: ٤٦١ .

(٧٦) سنن الترمذي ٥ / ٦٥٢، وفي مسند أحمد ١ / ١٨٨ شعبة وحجاج عن شعبة.

(٧٧) مسند أحمد ١ / ١٨٨، فضائل الصحابة - للنسائي -: ٣٢

(٧٨) هدي الساري: ٤١٥، تهذيب التهذيب ١ / ٤٤٦ .

(٧٩) كما في الأربعين البلدانية: ١٠٧، وفي تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٤: عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي المكي.

(٨٠) سنن الترمذي ٥ / ٦٤٨، فضائل الصحابة: ٢٨ .

* وأما موسى بن يعقوب، فقد قال علي بن المديني: ضعيف الحديث، منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي؟ وقال الأثرم: سألت أحمد عنه فكأنه لم يعجبه، وقال الساجي: اختلف أحمد ويحيى فيه، قال أحمد: لا يعجبني حديثه - كما في تهذيب التهذيب (٨١) - .
* وأما ابن أبي فديك فليس بحجة - قاله ابن سعد (٨٢) - .

(٨١) تهذيب التهذيب ٥ / ٥٨٥ .

(٨٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٤٢ .

تنبيه

حكى الترمذي وابن عساكر (٨٣) عن البخاري أنه قال: هذا - يعني حديث حميد عن سعيد - أصح - يعني من حديثه المتقدم عن أبيه عبد الرحمن - . قلت: لا يذهب عليك أن هذه الأصححة المدعاة - على تقدير تسليمها جدلا - نسبية، كيف لا؟! ولو كانت على الإطلاق لخرجه البخاري نفسه في صحيحه، إذ احتج بحميد وولده وعمر بن سعيد وابن أبي فديك في جامعه، وأخرج لموسى بن يعقوب الزمعي في "الأدب المفرد" .
واعلم أن الترمذي وابن عساكر اقتصرا على حكاية كلام أبي عبد الله البخاري ولم يتعقبا بشيء، فكان ذلك تقريرا منهما له، ومشى على التصحيح جماعة، منهم: الحافظ جلال الدين السيوطي في "الجامع الصغير" إذ رمز إلى صحة الحديث من طريق عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد (٨٤) !
وليت شعري كيف صحح رواية عبد الرحمن وهو يرى ما في إسنادها من الضعف والانفراد والانقطاع؟! وقد صرح الحافظ ابن حجر في "نخبة الفكر" بأن خبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط متصل غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته. انتهى.

فخرج بقوله: " بنقل عدل " من عرف ضعفه أو جهلت عينه أو حاله. وخرج بقوله: " متصل... إلى آخره " المرسل والمنقطع والمعضل، والمراد بالمتصل ما سلم إسناده من سقوط راو فيه، بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه، وقد بينا لك حال حميد بن عبد الرحمن في

(٨٣) سنن الترمذي ٥ / ٦٤٧، كتاب الأربعين البلدانية: ١٠٧.

(٨٤) الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير صلى الله عليه وآله وسلم ١ / ٦ و ٢ / ٦٠، ط. أحمد حنفي.

ذلك، وكذا الشأن بالنسبة إلى رواية هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم، وإن كان نعتة الحديث بالصحة باعتبار بعض الشواهد فسيأتي الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى.

واعلم أنه لا ينبغي التعويل على الترمذي في تصحيح الأحاديث وتحسينها، لتساهله في ذلك، فكم له في هذا الباب من زلة قدم! وكم قلده أهل الحديث من غير بصيرة اغترارا به وركونا إلى شهرته وذيوخ صيته، في الحكم على الأحاديث! وليس هذا من دأب أهل العلم، وإنما هو شأن المقلدة.

قال الشيخ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن المباركفوري في مقدمة كتابه "تحفة الأحوذى - شرح جامع الترمذي" (٨٥): أعلم أن الإمام أبا عيسى الترمذي مع إمامته وجلالته في علوم الحديث وكونه من أئمة هذا الشأن متساهل في تصحيح الأحاديث وتحسينها.

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المدني: قال ابن معين: ليس بشيء، وقال الشافعي وأبو داود: ركن من أركان الكذب، وضرب أحمد على حديثه، وقال الدارقطني وغيره، متروك، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال مطرف بن عبد الله المدني: رأيتُه وكان كثير الخصومة، ولم يكن أحد من أصحابنا يأخذ عنه (٨٦) - إلى أن قال -:

وأما الترمذي فروى من حديثه "الصلح جائز بين المسلمين" وصححه، فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي. انتهى.

وقال في ترجمة يحيى بن يمان - بعد ذكر حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل قبراً ليلاً فأسرج له سراج - حسنه الترمذي مع

(٨٥) تحفة الأحوذى ١ / ١٧١ - ١٧٢.

(٨٦) وانظر تمام كلامهم فيه في تهذيب التهذيب ٤ / ٥٨٤.

ضعف ثلاثة فيه، فلا يغتر بتحسين الترمذي فعند المحاقاة غالبها ضعاف انتهى.

وقال في ترجمة محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني الكوفي: قال ابن معين: قد سمعنا منه ولم يكن بثقة، وقال مرة: كان يكذب، وقال أحمد: ما أراه يسوي شيئا، وقال النسائي: متروك، وقال أبو داود: ضعيف، وقال مرة: كذاب، ثم قال - بعدما ذكر حديث أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين (الحديث) - : حديث حسن، وأنكر عليه، لأن مداره على الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس ولم يذكر سماعا. انتهى كلام شارح الترمذي.

وقال الذهبي: حسن الترمذي حديثه فلم يحسن (٨٧).
وقال في ترجمة إسماعيل بن رافع المدني: ضعفه أحمد ويحيى وجماعة، وقال الدارقطني وغيره: متروك، ومن تلبس الترمذي أنه قال: ضعفه بعض أهل العلم.

قلت: هذا شأن إمام من أجل أئمتهم، وحجة من أكابر حججهم، فما ظنك بمن هو دونه بمراحل؟! لكن الذي يهون الخطب أن له في ذلك أسلافا، بل لم يكذب يسلم أحد من روايتهم من التدليس حتى قال شعبة: ما رأيت أحدا من أصحاب الحديث إلا يدلس إلا ابن عون وعمرو بن مرة (٨٨)، بل لم يسلم الشيخان في صحيحيهما منه.

قال الذهبي بترجمة عبد الله بن صالح بن محمد الجهني المصري في "ميزان الاعتدال" (٨٩): روى عنه البخاري في الصحيح، ولكنه يدلس فيقول:

(٨٧) تهذيب التهذيب ٥ / ٨٠.

(٨٨) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٨٢.

(٨٩) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٤٢ رقم ٤٣٨٣.

حدثني عبد الله ولا ينسبه. انتهى.

وكذا دلس محمد بن سعيد المصلوب الشامي في صحيحه تبعا لمن سبقه في ذلك من أئمة الحديث، قال في (الميزان) (٩٠): وقد غيروا اسمه على وجوه ستر له وتدليسا لضعفه - إلى أن قال: - قال عبد الله بن أحمد بن سواد: قلبوا اسمه على مائة اسم وزيادة، قد جمعتها في كتاب. انتهى

لكن الذهبي اعتذر عن تخريج البخاري حديثه في مواضع من صحيحه بأنه ظنه جماعة، وقد زاد بذلك الطين بلة إذ كيف يخفى حال مثله على مثل البخاري؟! ولو سلم فهو جهل كبير منه، وعيب عظيم في صحيحه - كما قال العلامة ابن المظفر رحمه الله (٩١) -.

ونقل ابن حجر في "تعريف أهل التقديس" (٩٢) عن ابن مندة أنه قال في كلام له: أخرج البخاري قال فلان وقال لنا فلان، وهو تدليس. ونقل عنه أيضا أنه قال في حق مسلم: كان يقول فيما لم يسمعه من مشايخه: قال لنا فلان، وهو تدليس (٩٣).

هذا، وأما حديث رياح بن الحارث النخعي أبي المشنى الكوفي عن سعيد بن زيد، فقد انفرد به عنه حفيده صدقة بن المشنى بن رياح، ورواه عن صدقه يحيى بن سعيد القطان - كما في مسند الإمام أحمد (٩٤) - وعيسى بن يونس، وعنه هشام بن عمار - كما في سنن ابن ماجة (٩٥) - وعبد الواحد بن زياد، وعنه أبو كامل مظفر بن مدرك - كما في سنن أبي داود (٩٦) -.

(٩٠) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٦١ رقم ٧٥٩٢.

(٩١) دلائل الصدق ١ / ٦١.

(٩٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ٦.

(٩٣) تعريف أهل التقديس: ٧.

(٩٤) مسند أحمد ١ / ١٨٧.

(٩٥) سنن ابن ماجة ١ / ٤٨.

(٩٦) سنن أبي داود ٤ / ٢١٢.

* فأما هشام بن عمار، أبو الوليد السلمى الدمشقي، خطيب المسجد الجامع بها، فقد قال أبو داود: حدث بأربعة حديث مسندة ليس لها أصل، كان فضلك يدور على أحاديث أبي مسهر وغيرها يلقتها هشاما فيحدث بها، وكنت أحشى أن تفتق في الإسلام فتقا.
وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: لما كبر هشام تغير، فكل ما دفع إليه قرأه، وكل ما لقن تلقن.

وقال الإسماعيلي عن عبد الله بن محمد بن سيار: كان هشام يلقن، وكان يلقن كل شيء ما كان من حديثه، وكان يقول: أنا قد خرجت هذه الأحاديث صحاحا.

وقال أحمد: هشام طياش خفيف (٩٧).

قلت: وقد روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي، والترمذي عن البخاري عنه، وابن ماجة في كتابه في السنن - الذي اشتمل على أحاديث ضعيفة جدا وأخبار كثيرة منكورة (٩٨) - وجعلوه حجة بينهم وبين ربهم، ولبس الصنيع صنيعهم* (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)* بل الذي يقصم الظهر ويرعد الفرائص أن ينعت مثل هذا الدجال الدمشقي بشيخ الإسلام (٩٩)! ويقول قائلهم: ما فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث! ويقول الآخر: ما كان في الدنيا مثله (١٠٠)!!
قلت: إي والله في الكذب والاختلاق.

* وأما عبد الواحد بن زياد العبدي البصري، فقد أخرج عنه أبو داود

(٩٧) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٧، هدي الساري: ٧٤١.

(٩٨) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٤٠، ولاحظ ترجمة ابن ماجة في معاجم التراجم.

(٩٩) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥١.

يا ناعي الإسلام قم فانه * قد مات عرف وبدا منكر

(١٠٠) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥١، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٧ - ٣٨.

حديث الباب بواسطة أبي كامل (١٠١) لكن قال فيه: عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها (١٠٢).

قلت: ليس ببدع من أبي داود أن يستضعف رجلا ثم يحتج به، فقد كذب نعيم بن حماد الخزاعي والوليد بن مسلم مولى بني أمية وهشام بن عمار السلمي وروى عنهم في سننه، وقال في حق صالح بن بشير: لا يكتب حديثه، وكذا قال في شأن عاصم بن عبيد الله ثم خرج لهما في كتابه، هذا مع زعمه أنه لا يروي إلا عن ثقة - كما بترجمة داود بن أمية من تهذيب التهذيب -.

وقال الذهبي في ترجمة عبد الواحد بن زياد من (الميزان) (١٠٣): قال يحيى: ليس بشيء، وقد أشار يحيى بن القطان إلى لينة فروى ابن المديني عنه أنه قال: ما رأيته طلب حديثا قط بالبصرة ولا بالكوفة، وكنت أذاكره بحديث الأعمش فلا يعرف منه حرفا (١٠٤).

وقال ابن حبان: ليس بشيء، وقال الذهبي: له أوهام (١٠٥).

* وأما حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي المكي عن سعيد بن زيد، فقد انفرد به الوليد بن عبد الله بن جميع القرشي، ولم يروه عنه سوى ولده ثابت، ولم يحدث به عن ثابت غير محمد بن بكير الحضرمي.

قال الطبراني في (الأوسط) (١٠٦): لم يروه إلا محمد بن بكير الحضرمي.

قلت: وهو صاحب غرائب - كما قال أبو نعيم الحافظ (١٠٧) -.

* وأما الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري المكي الكوفي، فإن ابن حبان

-
- (١٠١) سنن أبي داود ٤ / ٢١٢ .
(١٠٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٥٢١ .
(١٠٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٧٢ رقم ٥١٨٧ .
(١٠٤) تهذيب التهذيب ٣ / ٥٢١، هدي الساري: ٤٤٣ .
(١٠٥) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٨ .
(١٠٦) المعجم الأوسط ٣ / ٢١ .
(١٠٧) تهذيب التهذيب ٥ / ٥٤ .

ذكره في الضعفاء وقال: ينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات، فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به.
وقال العقيلي: في حديثه اضطراب.
وقال الحاكم: لو لم يخرج له مسلم لكان أولى (١٠٨).
* وأما ولده ثابت فلم أقف على حاله، والله المستعان.
هذا، ومما ينبغي التنبه له أنه ورد في سند هذا الحديث - عند الطبراني - أن سعيد بن زيد كان بدريا (١٠٩)، وهو كما ترى.
فقد ذكر ابن عبد البر في "الإستيعاب" وابن الجزري في "أسد الغابة" وابن حجر في "الإصابة" (١١٠) أنه لم يشهد بدرا وإنما شهد ما بعدها من المشاهد.

(١٠٨) تهذيب التهذيب ٦ / ٩٠.

(١٠٩) المعجم الأوسط ٣ / ٢١.

(١١٠) الإستيعاب ٢ / ٢، أسد الغابة ٢ / ٣٨٧، الإصابة ٢ / ٤٦.

تنبيهات

الأول: أن أحاديث سعيد بن زيد - مضافا إلى ما تقدم من الكلام على أسانيدهما، وأنها رواية آحاد غير مقطوع بها - مضطربة المتن، ففي بعضها (١١١) عد أبو عبيدة ابن الجراح من جملة العشرة المبشرين بالجنة، وفي بعضها - وهي الأكثر - ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاشر العشرة (١١٢)، وفي بعضها (١١٣)

إثبات البشارة لابن مسعود.

قال ابن عبد البر بترجمة أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح في "الإستيعاب" (١١٤): وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، جاء ذكره فيهم في بعض الروايات، وفي بعضها ابن مسعود، وفي بعضها النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال: ولم تختلف تلك الآثار في التسعة. انتهى.

قلت: أجمع أولياء العشرة المبشرة على عد أبي عبيدة منهم (١١٥) - مع ما تبين لك من حال الرواية الواردة بذلك - ولا يكاد ينقضي العجب من أمرهم هذا إذ يجزمون بدخلوه في جملة المبشرين وهم يعترفون باختلاف الأحاديث فيه! وقد قال شيخ السنة الإمام أحمد بن حنبل (١١٦): ولا تتأتى أن تقول: فلان في الجنة وفلان في النار إلا العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١١١) وهي رواية الترمذي.

(١١٢) وقد ورد ذكره أيضا في جملتهم في رواية عبد الرحمن بن عوف.

(١١٣) وهي رواية الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣ / ٣١٦ - ٣١٧ قال الحاكم: هذا حديث تفرد بذكر ابن مسعود.

(١١٤) الإستيعاب ٣ / ٢.

(١١٥) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: ١١٨.

(١١٦) جلاء العينين: ١١٨.

وسلم بالجنة. انتهى.

وأبو عبيدة وابن مسعود مختلف فيهما، فلا يتأتى لأحد أن يقطع لهما بالبشارة بالجنة، والله المستعان على ما يصفون.

الثاني: أن سعيد بن زيد مزك لنفسه مع تزكيته لغيره، ودخوله في جملة من تضمنه الخبر شبهة وطريق إلى التهمة، وقد ثبت أن من زكى غيره بتزكية نفسه لم تثبت تزكيته لذلك في شريعة الإسلام، ومن شهد لغيره بشهادة له فيها نصيب لم تقبل شهادته باتفاق (١١٧)، ويجري الكلام بحذافيره في رواية عبد الرحمن بن عوف المتقدمة.

وقال الشريف رضي الدين ابن طاووس - رحمه الله تعالى - في كتابه " الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف " (١١٨): ومن طريف هذه الرواية أن سعيد ابن زيد راوي هذه الرواية - وهو من جملة العشرة - روى هذه الرواية لتزكية نفسه، ولم تسقط شهادته بالتهمة، وشهود فاطمة عليها السلام بنت نبيهم جارون النفع إلى أنفسهم ومنتهمون في شهادتهم!! مع أنه لم يكن لهم نفع فيما شهدوا به، وهذه من المتناقضات. انتهى.

الثالث: أن مما يحمل الناظر في دقائق الأمور على القطع باختلاق الخبر، أن سعيدا - فضلا عن بقية العشرة - لم يحدث به أيام خلافة الشيخين وعثمان وهم أحوج إليه في تشييد خلافتهم وتثبيت ولايتهم من أي وقت آخر، بل ولم يبح به يوم نقم الناس على عثمان وحصروه في داره ولم ينس بنت شفة، ولكن كتّمه إلى عهد معاوية (١١٩) إذ صدع به آنذاك على رؤوس الأشهاد،

(١١٧) الإفصاح في الإمامة: ٧١، تلخيص الشافي ٣ / ٢٤١.

(١١٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٥٢٣.

(١١٩) ولشيخنا العلامة الأميني - رحمه الله - كلمة غراء في الكشف عن مغزى هذه الحقيقة، يجدر بطلاب الحق ورواده الوقوف عليها في ج ١٠ / ١٢٢ - ١٢٣ من كتاب القيم " الغدير في الكتاب والسنة والأدب " .

وبهذا يقوى أن يكون حديثه مما صنع في دولة ابن آكلة الأكباد.
الرابع: أن حديث الباب لم يروه من العشرة الذين بشرهم النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وشهد لهم بالجنة - بزعمهم - سوى عبد الرحمن بن
عوف وسعيد بن زيد، ولم تؤثر روايته عن غيرهما، ولا احتج به أحد منهم في
موطن من المواطن التي احتاجوا فيها إلى مثل هذه الشهادة والبشارة.
فمن انفراد هذين بالرواية، وإعراض البقية يكون الريب في أمر هذا
الحديث.

الخامس: ورد في رواية سعيد بن زيد - عند أحمد والترمذي وابن ماجه
والطبراني (١٢٠) - قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه وحق أصحابه
المبشرين: أثبت - وفي رواية: اسكن - حراء! فما عليك إلا نبي أو صديق أو
شهيد، فيريدون بالصديق أبا بكر - كما اشتهر عندهم تلقيبه بذلك - وأما
الشهادة فقد ادعوا أن عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير نالوها، لأنهم قتلوا ظلماً،
وقد ثبت أن من قتل مظلوماً فهو شهيد.

ولو سلمنا لهم ذلك جدلاً فأين موضع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص وسعيد بن زيد من هؤلاء؟! فلا هم صديقين ولا شهداء!
نعم، ذكر القاضي عياض أن سعداً إنما سمي شهيداً لأنه مشهود له
بالجنة - كما حكاه النووي (١٢١) - لكنك خبير بأن هذا التأويل مردود لا بتناؤه على
القول باستعمال اللفظ الوارد في الحديث في أكثر من معنى وقد بينوا بطلانه في
الأصول، مضافاً إلى أن الشهادة بالجنة لا تختص بسعد - كما لا يخفى -.

(١٢٠) مسند أحمد ١ / ١٨٧ - ١٨٨، سنن الترمذي ٥ / ٦٥١، سنن ابن ماجه ١ / ٤٨، المعجم
الأوسط. للطبراني - ٣ / ٢١.
(١٢١) شرح صحيح مسلم ٩ / ٢٩٦.

فصل

ويحظر التمسك بهذا الحديث أمور نذكر طرفا منها:

الأول: أن دليل العقل يمنع من القطع بالجنة والأمان من النار لمن تجوز منه موافقة قبائح الأعمال، ومن ليس بمعصوم من الزلل والضلال، فلا يجوز أن يعلم الله تعالى مكلفا كهذا بأن عاقبته الجنة، لأن ذلك يغريه بالقيح، ولا خلاف أن التسعة لم يكونوا معصومين من الذنوب، وقد واقع بعضهم - على مذهب أكثر مخالفينا - كبائر - وإن ادعوا أنهم تابوا منها - فثبت أن الحديث باطل مختلق، مضاف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١٢٢).

الثاني: أن مما يبين بطلان الخبر أن أبا بكر لم يحتج به لنفسه، ولا احتج به له في مواطن دفع فيها إلى الاحتجاج كالسقيفة وغيرها، وكذلك عمر، وعثمان أيضا كيف ذهب عنه الاحتجاج به - إن كان حقا - لما حوصر وطولب بخلع نفسه وهموا بقتله، وما منعه من التعلق به لدفعهم عن نفسه؟! بل تشبث بأشياء تجري مجرى الفضائل والمناقب، وذكر القطع بالجنة أولى منها وأحرى.

فلو كان الأمر على ما ظنه القوم من صحة هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو روايته في وقت عثمان لاحتج به على حاصريه في يوم الدار في استحلال دمه، وقد ثبت في الشرع حظر دماء أهل الجنان (١٢٣).

ثم ما الذي ثبط سعيد بن زيد - راوي الحديث - والطلحيتين الناكثين وسائر الأحياء من العشرة يومذاك عن نجدة وليهم بحديث التبشير بالجنة؟! ولم

(١٢٢) الإفصاح في الإمامة: ٧١ - ٧٢، تلخيص الشافي ٣ / ٢٤١.

(١٢٣) الإفصاح: ٧٣، تلخيص الشافي ٣ / ٢٤١.

ضن به أولئك الرهط - لو كان - على صاحبهم، مع أنه من أنجع ما يدرأ به الشر وتحسم به مادة النزاع؟! وعلام نبدوا ابن عفان بعد مقتله ثلاثة أيام ملقى على المزبلة حتى خرج به ناس يسير من أهله إلى حائط بالمدينة يقال له: " حش كوكب " كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فرجم المسلمون سريره ومنعوا الصلاة عليه، إلى غير ذلك مما هو مسطور في كتب السير والتواريخ في قصة قتل عثمان (١٢٤).

بل روى ابن عبد ربه الأندلسي في " العقد الفريد " (١٢٥) عن العتبي، قال: قال رجل من بني سليم: قدمت المدينة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: يا أبا إسحاق، من الذي قتل عثمان؟ قال: قتله سيف عائشة وشحذه طلحة وسمه علي، قلت: فما حال الزبير؟ قال: أشار بيده وصمت بلسانه. انتهى. فلو أن شيئاً من تبشير عثمان بالجنة كان قد ثبت عند الصحابة لما ألبوا عليه ولا كتبوا إلى الناس يستدعونهم لجهاده، والمنصف المتأمل لذلك يجزم بأن حديث التبشير لم يكن له إذ ذاك عين ولا أثر، وإنما اختلق في دولة بني أمية.

الثالث: قد علم البر والفاجر، والمؤمن والكافر، ما وقع من أكثر هؤلاء المبشرين من المخالفات للإمام علي عليه السلام، وظهور العداوة بينهم، وما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين طلحة والزبير من المباينة في الدين والتخطفة من بعضهم لبعض والتضليل والحرب وسفك الدم على الاستحلال به دون التحريم، وخروج الجميع من الدنيا على ظاهر التدين بذلك دون الرجوع عنه بما يوجب العلم واليقين، فكيف يكون كل من الفريقين على الحق والصواب - مع ما ذكرناه (١٢٦) -؟! وكيف يحكم للجميع بالأمان من عذاب

(١٢٤) تاريخ الطبري ٥ / ١٤٣ - ١٤٤، الإستيعاب - ترجمة عثمان.

(١٢٥) العقد الفريد ٣ / ٨٤.

(١٢٦) الإفصاح: ٧٣ - ٧٤، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٥٢٢.

الجحيم والفوز بجنات النعيم، والحق مع علي يدور معه حيث دار (١٢٧)؟!
الرابع: لو كان الحديث صحيحا - كما زعموا - لكان الأمان من
عذاب الله لأبي بكر وعمر وعثمان به حاصلا، ولما جزعوا عند احتضارهم من
لقاء الله تعالى واضطربوا من قدومهم على أعمالهم مع اعتقادهم أنها مرضية لله
سبحانه، ولا شكوا بالظفر بثواب الله عز وجل، ولجروا في الطمأنينة لعفو الله
تعالى - لثقتهم بخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - مجرى أمير المؤمنين
عليه السلام في التضرع إلى الله عز وجل في حياته أن يقبضه الله تعالى إليه
ويعجل له السعادة بما وعده من الشهادة، وعند احتضاره أظهر من سروره بقرب
لقاءه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستبشاره بالقدوم على الله عز وجل
لمعرفته بمكانه ومحلّه من ثوابه، كيف؟! ومن أطاع الله أحب لقاءه ومن عصاه
كره لقاءه.

قال المفيد رحمه الله تعالى في " الإفصاح " (١٢٨): والخبر الظاهر أن
أبا بكر جعل يدعو بالويل والثبور عند احتضاره، وأن عمر تمنى أن يكون ترابا
عند وفاته، وود لو أن أمه لم تلده، وأنه نجا من أعماله كفافا، لا له ولا عليه،
وما ظهر من جزع عثمان بن عفان عند حصر القوم له، وتيقنه بهلاكه (١٢٩) دليل
على أن القوم لم يعرفوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تضمنه الخبر
من استحقاقهم الجنة على كل حال، ولا أمنوا من عذاب الله سبحانه لقبيح
ما وقع منهم من الأعمال. انتهى.

(١٢٧) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله عليا، اللهم أدر الحق معه حيث دار،
أخرجه الترمذي في سننه، وراجع ج ٢ / ١٢٢ - ١٢٦ من كتاب " فضائل الخمسة من الصحاح
الستة " تجد الحديث بألفاظه المختلفة.

(١٢٨) الإفصاح: ٧٣.

(١٢٩) راجع كتاب " السبعة من السلف من الصحاح الستة " : ١٦، ١٧، ٤٣، ١١٤.

فصل

في رواية عبد الله بن عمر
أخرج الطبراني في الكبير والأوسط (١٣٠) قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن
عبد الملك القصري المؤدب، قال: حدثنا حامد بن يحيى، قال: حدثنا
سفيان، عن سفيان بن الخمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عشرة من قريش في الجنة: أبو بكر
في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في
الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وعبد الرحمن
ابن عوف في الجنة.

قال الطبراني: لم يروه عن سفيان إلا حامد بن يحيى، ولا يروى عن ابن
عمر إلا من هذا الوجه. انتهى.

قلت: قد سقط من الحديث ذكر عاشر العشرة، وفي إسناده: سفيان بن
عيينة، وهو يدللس - كما في الميزان (١٣١) - وصرح الترمذي في سننه (١٣٢)
بتدليسه

في حديث: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.
وقد عنعن هنا ولم يبين السماع، فلا يقبل حديثه ما لم يصرح به.
هذا، مع انفراد حامد بن يحيى به عن سفيان، بل انحصار الطريق في
رواية ابن عمر بهذا الإسناد - كما نبه عليه الطبراني - وهو قدح ظاهر في الرواية.
* وفي إسناده أيضا: حبيب بن أبي ثابت.

(١٣٠) المعجم الأوسط ٣ / ١٠٨، وكذا أخرجه ابن عساكر كما في كنز العمال ١١ / ٦٤٥.

(١٣١) ميزان الاعتدال ٢ / ١٧٠ رقم ٣٣٢٧.

(١٣٢) الجامع الصحيح ٥ / ٦٠٩.

قال الحافظ في " تهذيب التهذيب " (١٣٢): قال ابن خزيمة وابن حبان:
كان مدلسا.
وقال في (التقريب): كان كثير الإرسال والتدليس.

(١٣٣) تهذيب التهذيب ١ / ٤٣١.

تنبيه

أرسل المحب الطبري في " الرياض النضرة " (١٣٤) عن أبي ذر رضوان الله عليه أنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزل عائشة فقال: يا عائشة ألا أبشرك؟ قالت: بلى يا رسول الله، قال: أبوك في الجنة ورفيقه إبراهيم، وساق الحديث هكذا إلى تمام العشرة، قد قرن كل منهم بنبي من أنبياء الله تعالى، ثم قال: أخرجه الملا في سيرته. انتهى.

قلت: لا يرتاب ذولب في أن هذا الحديث موضوع مختلق، بل ظهور أمره أجلى من انبلاج الفلق، وحاشا الذي ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق منه أن يتفوه بهذا وما ضارعه من الترهات المعلوم بطلانها بالضرورة* (والله المستعان على ما يصفون)*.

(١٣٤) الرياض النضرة ١ / ٢٠.

فصل

ومما يثبت القول ببطلان حديث تبشير العشرة بالجنة ما رواه الشيخان والنسائي عن سعد بن أبي وقاص، قال: ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأحد يمشي على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام.

قلت: فهذا سعد - وهو أحد العشرة المذكورين في حديث التبشير - قد شهد بأنه لم يسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبشر أحدا بالجنة سوى عبد الله بن سلام، لكننا نعلم أن قوله هذا لا يصح على إطلاقه، إذ قد استفاضت النقول بتبشير جماعة من خيار الصحابة بالجنة - كما تقدم طرف من ذلك في أوائل هذا الإملاء - إلا أن القدر المتيقن من كلامه أنه لم تقع البشارة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجميع أولئك العشرة لا سيما على النحو المذكور في حديث الترجمة، وإن قطعنا بوقوعه لبعضهم في موطن آخر كتبشيره عليه وآله الصلاة والسلام أمير المؤمنين عليا عليه السلام وأهل بيته الكرام بالجنة، وإخباره بأنه ساقى الحوض وصاحبه عليه وغير ذلك مما دل على هذا الأمر بالمطابقة أو الالتزام، فتبين أن حديث العشرة المبشرة والشهادة لهم بالجنة لم يكن يعلم به أحد من المبشرين أنفسهم، وإنما هو من الموضوعات المختلفة على عهد بني أمية، وضعوه على لسان بعض الصحابة. ومن ثم أخرج المتعبدون به وأشكّل الأمر عليهم، فاضطروا إلى تأويله بوجوه باردة، وحمله على محامل فاسدة. منها: أن سعدا كره تزكية نفسه لأنه أحد العشرة المبشرة بالجنة. قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (١٣٥): وتعقب بأنه لا يستلزم ذلك

(١٣٥) فتح الباري ٧ / ١٦١.

أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره. انتهى.

ومنها: ما اختاره النووي في (شرح صحيح مسلم) (١٣٦) من أن سعدا قال: " ما سمعت " ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة للغير. انتهى.

وفيه: أنه قد وقع التصريح في حديث سعيد بن زيد المخرج في مسند الإمام أحمد وسنن ابن ماجه وجامع الترمذي (١٣٧) بأن البشارة - على تقدير تسليم ثبوتها، ولا نسلم - وقعت على حراء، وكل حديث من أحاديث الباب لم يذكر فيه الموضوع، فالمراد به ذلك، لأن تبشير هؤلاء العشرة لم يتفق وقوعه إلا مرة واحدة البتة، فلا بد أن يكون سعد قد سمع البشارة - لو كانت - كما سمعها سعيد، فتحصل من مجموع ما سلف أن حديثه في تبشير عبد الله بن سلام بالجنة ينفي وقوع البشارة له ولغيره من العشرة جزما.

فما ذكره النووي لا يتم في هذا المقام لما بينا، وبه يظهر أن ما استروح إليه المناوي في " فيض القدير " (١٣٨) في دفع المنافاة بين الحديثين من احتمال أن يكون حديث تبشير العشرة لم يسمعه سعد وسمعه غيره، غير جيد.

وكذا ما ذكره في حديث: عبد الله بن سلام عاشر عشرة في الجنة - الذي أخرجه أحمد والطبراني والترمذي والنسائي والحاكم عن معاذ، والبخاري في تاريخه عن يزيد بن عميرة الزبيدي - من أن هذه العشرة غير العشرة المشهود لهم بالجنة (١٣٩) وأن هؤلاء خصوا بأنهم بشروا بها دفعة واحدة وغيرهم وقع مفرقا (١٤٠) لا يمت إلى الصواب بسبب.

-
- (١٣٦) شرح صحيح مسلم ٦ / ١٦٤.
- (١٣٧) مسند الإمام أحمد ١ / ١٨٧ - ١٨٨ و ج ١ / ١٨٨، سنن ابن ماجه ١ / ٤٨، الجامع الصحيح ٥ / ٦٥١.
- (١٣٨) فيض القدير ١ / ٩٢.
- (١٣٩) فيض القدير ٤ / ٣٠٠.
- (١٤٠) فيض القدير ١ / ٩٢.

ومنها: ما تمحله القاري في " مرقاة المفاتيح " (١٤١) من أنه يمكن أن يراد بقوله: " يمشي " أنه وقعت بشارته صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله حين كان يمشي على وجه الأرض بمعنى أنه يسير بخلاف بشارات غيره.
وظن القاري أن الإشكال يزول بذلك، مع أنه أسخف الوجوه المذكورة في هذا المقام وأوهنها، إذ لا يكاد يخفى على ذي درية أن قوله " يمشي على وجه الأرض " لا يراد به معناه الحقيقي من السير، بل هو وارد مورد الكناية عن الحياة - كما اختاره الحافظ ابن حجر وغيره (١٤٢) - وهو نظير ما رواه الترمذي في سننه (١٤٣) عن جابر بن عبد الله، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله.

ثم من أين درى القاري أن البشارة لعبد الله بن سلام وقعت حين كان يمشي على وجه الأرض حتى حمل الحديث عليه؟! وأي مرمى قصده سعد بن أبي وقاص بهذا النحو من كلامه؟! وأي خصوصية تعقل للمشي على وجه الأرض في وقوع التبشير وصدوره؟! ولذلك قيل (١٤٤): إن قوله " يمشي على وجه الأرض " صفة مؤكدة لأحد كما في قوله تعالى: * (وما من دابة في الأرض) * لمزيد التعميم والإحاطة. انتهى.

هذا، وقد تقرر في الأصول أن وقوع النكرة في سياق النفي يفيد العموم، فقول سعد يفيد عموم نفي البشارة إلا لابن سلام، ويخصص أيضا بمن ثبتت له البشارة بالجنة بدليل قاطع وبرهان ساطع.

(١٤١) مرقاة المفاتيح ٥ / ٦٢٢.

(١٤٢) فتح الباري ٧ / ١٦٢، مرقاة المفاتيح ٥ / ٦٢٢.

(١٤٣) سنن الترمذي ٥ / ٦٤٤ - كتاب المناقب - باب مناقب طلحة بن عبيد الله، وكذا ابن ماجه عن جابر أيضا، وابن عساکر عن أبي هريرة وأبي سعيد كما في " الجامع الصغير " .

(١٤٤) إرشاد الساري ٦ / ١٦٤، مرقاة المفاتيح ٥ / ٦٢٢.

* وأما حديث تبشير العشرة، فإنه مع كونه غير قابل لتخصيص هذا العموم، لما عرفت من حقيقة أمره، وظهر لك من مكنون سره، فهو داخل في عموم النفي دخولا أوليا، إذ لا قرينة على إخراجه عن العموم، مضافا إلى أن مدعي النفي على وجه العموم - أعني سعدة - لم يستثن أحدا منه - ولا نفسه على الأقل - سوى عبد الله بن سلام، واستثنينا نحن بعض المبشرين بدليل قطعي، فيبقى الباقي على عمومته، والله الموفق والمعين، وهو المرشد للصواب. ومنها: ما استظهره شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري" (١٤٥): من أن سعدة قال ذلك بعد موت المبشرين، لأن ابن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من العشرة غير سعدة وسعيد.

قال: ويؤخذ هذا من قوله: "يمشي على وجه الأرض". انتهى. قلت: وهذا أيضا لا يزيل من الإشكال شيئا، بل يزيده قوة إلى قوته، فلو سلمنا له أن ابن أبي وقاص قال ذلك بعد موت أكثر المبشرين فلقد كان هو وسعيد بن زيد حيين يمشيان على وجه الأرض، كما اعترف بذلك - وهما من جملة المبشرين العشرة بزعمهم - فكيف ساغ لسعدة أن ينفي تبشير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأحد من الصحابة ممن كان حيا في زمانه إلا لعبد الله ابن سلام؟! فما ذكره في التأويل تحرص ومجازفة بلا دليل، والله الهادي إلى سواء السبيل.

ومما قررنا ينكشف لك أن حديث تبشير العشرة بالجنة زخرف من القول، ليس له أصل، فلا تغرنك كثرة طرقه، ولا تهولنك وفرة أسانيد وشهرته، فرب مشهور لا أصل له، فعليك - يرحمك الله - بسبر غور الأحاديث لا سيما ما كان منها من هذا النمط - والتنقيب عن حقيقتها وكنهها، والوقوف على

(١٤٥) فتح الباري ٧ / ١٦١ - ١٦٢.

عللها، خفيها وجليها، فإنه أصل عظيم في هذا الباب - كما لا يخفى على أولي الألباب -.

فصل

وإذ فرغنا بحول الله تعالى وقوته من كشف الحال عما افتعله أهل الحيرة والضلال، وبيننا ما فيه من المقال، فلا بأس بصرف عنان الكلام إلى التعرض لنبذة مما رواه القوم من الأحاديث المتضمنة لتبشير بعض العشرة بالجنة، وبيان وهنها وبطلانها، لئلا يتشبه بها الجهلة فيجعلونها شاهدة بصحة حديث الباب، فنقول وبالله تعالى التوفيق:

* أخرج مسلم في صحيحه (١٤٦) من طريقين عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد، وعليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص. وفي إسناده سهيل بن أبي صالح، قال ابن معين: ليس حديثه بحجة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه عن يحيى، قال: لم يزل أهل الحديث يتقون حديثه، وذكر العقيلي عن يحيى أيضا أنه قال: هو صويلح، وفيه لين كما بترجمته في "تهذيب التهذيب" (١٤٧).

* وأخرج البخاري في مواضع من صحيحه (١٤٨) عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله وقال: أثبت أحد، فما عليك

(١٤٦) صحيح مسلم - كتاب الفضائل - باب من فضائل طلحة والزبير.

(١٤٧) تهذيب التهذيب ٢ / ٤٥٠، هدي الساري: ٤٢٨.

(١٤٨) صحيح البخاري - كتاب فضائل الصحابة - باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لو كنت متخذًا خليلاً) - باب مناقب عمر بن الخطاب - باب مناقب عثمان بن عفان.

إلا نبي أو صديق أو شهيدان.
وقد انفرد به قتادة بن دعامة السدوسي، وكان رأسا في بدعة القدر، قال
علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: اترك من كان
رأسا في بدعة يدعو إليها، قال: كيف تصنع بقتادة وابن أبي داود وعمر بن ذر،
وذكر قوما.

وقال معتمر بن سليمان، عن أبي عمرو بن العلاء: كان قتادة وعمرو بن
شعيب لا يغث عليهما شيء، يأخذان عن كل أحد.
وقال ابن حبان: كان مدلسا على قدر فيه (١٤٩)، وقال الذهبي في " تذكرة
الحفاظ " (١٥٠): كان قتادة معروفا بالتدليس.

وقال أبو داود: حدث قتادة عن ثلاثين رجلا لم يسمع منهم (١٥١).
* وأخرج ابن عساكر - في ترجمة عثمان عن ابن مسعود - عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم، قال: القائم بعدي في الجنة، والذي يقوم بعده في
الجنة، والثالث والرابع في الجنة (١٥٢).

قال المناوي: وفيه عبد الله بن سلمة بن عبيدة، قال الذهبي: ضعفه
الدارقطني. انتهى.

قلت: وقال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال أبو حاتم: يعرف
وينكر.

وعن أنس بن مالك، قال: جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل
إلى بستان فأتى آت فدق الباب، فقال: يا أنس، قم فافتح له وبشره بالجنة
وبشره بالخلافة - ثم ساق نحو ذلك في شأن عمر وعثمان -.

(١٤٩) تهذيب التهذيب ٤ / ٥٤١ - ٥٤٢.

(١٥٠) تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٣.

(١٥١) تهذيب التهذيب ٤ / ٥٤٣.

(١٥٢) الجامع الصغير - بشرح المناوي ٤ / ٥٣٢.

وقد حكى الحافظ ابن حجر في " لسان الميزان " (١٥٣) عن علي بن
المديني أنه سئل عن هذا الحديث فقال: كذب، هذا موضوع.
وقال في " لسان الميزان " (١٥٤) أيضا: رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن
سعيد بن سليمان، عن عبد الأعلى ابن أبي المساور، عن المختار بن فلفل
مثله، لكن ابن أبي المساور واه، فالظاهر أن الصقر - يعني ابن عبد الرحمن
ابن بنت مالك بن مغول - سمعه من عبد الأعلى أو بكر - يعني ابن المختار بن
فلفل - فجعله عن عبد الله بن إدريس ليروج له أو سها، وإلا لو صح هذا لما
جعل عمر الخلافة في أهل الشورى وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع. انتهى.
قلت: ابن أبي المساور وبكر بن المختار والصقر بن عبد الرحمن كلهم
مطعونون في حديثهم - كما لا يخفى على من سبر أحوالهم في كتب الرجال - .
* وأخرج أحمد في " المسند " (١٥٥) عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن
أبي طالب، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يطلع
عليكم من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة، قال: فطلع عليهم أبو بكر،
فهأنأه بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم لبث هنيهة ثم قال:
يطلع عليكم من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة، قال: فطلع عمر، قال:
فهأنأه بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ثم قال: يطلع
عليكم من تحت هذا السور رجل من أهل الجنة، اللهم إن شئت جعلته عليا
- ثلاث مرات - فطلع علي.

قلت: ابن عقيل ليس ممن يحتج به، فقد ذكره ابن سعد في الطبقة
الرابعة من أهل المدينة وقال: كان منكر الحديث لا يحتجون بحديثه

(١٥٣) لسان الميزان ٣ / ١٩٢ - تاريخ بغداد ٩ / ٣٣٩، ميزان الاعتدال.

(١٥٤) لسان الميزان ٣ / ١٩٣.

(١٥٥) مسند أحمد ٣ / ٣٥٦ و ٣٨٠، ورواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣ / ٧٣،
مقتصر على ذكر أبي بكر وصححه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

وقال بشر بن عمر: كان مالك لا يروي عنه، وكذا يحيى بن سعيد كما حكاه عنه علي بن المديني، وقال يعقوب بن شيبة: في حديثه ضعف شديد جدا، وكان سفيان بن عيينة يقول: أربعة من قریش يترك حديثهم، فذكره منهم.

وقال ابن المديني: كان ضعيفا.

وقال أحمد بن حنبل: منكر الحديث

وقال الدوري عن ابن معين: ابن عقيل لا يحتج بحديثه، وقال أيضا: ليس بذلك، وقال أبو حاتم: لين الحديث، ليس بالقوي، ولا ممن يحتج بحديثه، وقال النسائي: ضعيف.. إلى غير ذلك مما قيل في جرحه وقدحه (١٥٦).

وذكر الحافظ ابن عساكر في "الأربعين البلدانية" (١٥٧) أن ابن عقيل تفرد به عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

وروى الترمذي قريبا منه في (سننه) (١٥٨) عن ابن مسعود، وقال: هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود.

* وأخرج الترمذي وابن ماجه (١٥٩) من طرق حديث: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة، وقد بين أصحابنا بطلانه إسنادا ومنتنا، فمن شاء فليقف على كلامهم فيه.

* وأخرج أبو داود في (سننه) (١٦٠) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي.

(١٥٦) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٩٥ - ٢٦٠.

(١٥٧) كتاب الأربعين البلدانية: ٦٦.

(١٥٨) سنن الترمذي ٥ / ٦٢٢ - ٦٢٣.

(١٥٩) سنن الترمذي ٥ / ٦١٠ - ٦١١، سنن ابن ماجه ١ / ٣٦ - ٣٨.

(١٦٠) سنن أبي داود ٤ / ٢١٣.

وفي إسناده: عبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعبد السلام بن حرب الملائي، وأبو خالد الدالاني، وهؤلاء مضعفون في الحديث.
* وروى البزار عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عمر سراج أهل الجنة.

قال الهيثمي (١٦١): وفيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري، وهو ضعيف. انتهى.

قال أبو داود: شيخ منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات، وقال الدارقطني: حديثه منكر، ونسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث، وقال الحاكم: روى عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة لا يروونها غيره (١٦٢).

* وأخرج الترمذي في (سننه) (١٦٣) عن طلحة بن عبيد الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبي رفيق، ورفيقي - يعني في الجنة - عثمان.

قال الترمذي (١٦٤): هذا حديث غريب، ليس إسناده بالقوي، وهو منقطع.

ورواه ابن ماجة في (سننه) (١٦٥) عن أبي هريرة، قال الهيثمي: إسناده ضعيف، فيه عثمان بن خالد وهو ضعيف باتفاقهم. انتهى.
وفي "تهذيب التهذيب" (١٦٦): حدث بأحاديث موضوعة ويروي

(١٦١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩ / ٧٤، ورواه بعض الكذابين عن شيخهم أبي هريرة كما في لسان الميزان ١ / ٣٢٨.

(١٦٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٩٣.

(١٦٣) سنن الترمذي ٥ / ٦٢٤.

(١٦٤) سنن الترمذي ٥ / ٦٢٥.

(١٦٥) سنن ابن ماجة ١ / ٤٠.

(١٦٦) تهذيب التهذيب ٧ / ١١٤.

المقلوبات.

وفي إسناده أيضا عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني، قال ابن معين:
ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ليس بشيء، وقال أيضا: ضعيف، وقال
ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفا، وقال النسائي: لا يحتج بحديثه، وقال
ابن سعد: كان يضعف لروايته عن أبيه (١٦٧).

قلت: وهذا الحديث رواه عن أبيه!

ورواه الطبراني في " المعجم الكبير " وابن عساكر عن عبد الله ابن
أبي أوفى، قال المتقي في " منتخب كنز العمال " (١٦٨): وفيه: عبد الرحمن بن
محمد المحاربي عن عمار بن سيف يرويان المناكير. انتهى.

* وعن جابر بن عبد الله، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يقول: عثمان في الجنة.

قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٦٩): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه
إسماعيل بن يحيى التيمي وهو كذاب.

* وأخرج البخاري في صحيحه (١٧٠) عن أبي إسحاق السبيعي، عن

أبي عبد الرحمن السلمي: أن عثمان حيث حوضر أشرف عليهم وقال:

أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أستم
تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من حفر بئر رومة فله
الجنة، فحفرتها؟! أستم تعلمون أنه قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة،
فجهزته؟! قال: فصدقوه بما قال.

(١٦٧) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٩ - ٣٦٠.

(١٦٨) منتخب كنز العمال - المطبوع بهامش مسند أحمد - ٥ / ٨٠.

(١٦٩) مجمع الزوائد ٩ / ٨٨.

(١٧٠) صحيح البخاري - كتاب الوصايا - باب إذا وقف أرضا أو بئرا أو اشترط لنفسه مثل دلاء
المسلمين.

وقد انفرد به أبو إسحاق عن السلمى، وذكر ابن حبان أن أبا إسحاق كان مدلسا، وكذا ذكره في المدلسين حسين الكرايىسي وأبو جعفر الطبري. وقال ابن المديني في "العلل": قال شعبة: سمعت أبا إسحاق يحدث عن الحارث بن الأزمع بحديث، فقلت له: سمعت منه؟ فقال: حدثني مجالد عن الشعبي عنه، قال شعبة: وكان أبو إسحاق إذا أخبرني عن رجل قلت له: هذا أكبر منك؟ فإن قال: نعم، علمت أنه لقي، وإن قال: أنا أكبر منه، تركته، وقال معن: أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق - يعني للتدليس (١٧١) -.

* وأما أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى القاري، فلم يسمع من عثمان، قال شعبة: لم يسمع من ابن مسعود ولا من عثمان. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ليس تثبت روايته عن علي: فقليل له: سمع من عثمان؟ قال: روى عنه ولم يذكر سماعا. هذا، مع أنه متهم في روايته، إذ كان عثمانيا كما بترجمته في تهذيب التهذيب (١٧٢).

* وأخرج الحاكم في "المستدرک على الصحيحين" (١٧٣) عن الحسين ابن عبيد الله العجلي، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، مرفوعا: إن عثمان ليتحول من منزل إلى منزل فتبرق له الجنة. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرک فقال: بل موضوع، والحسين يروي عن مالك وغيره من الموضوعات، ثم قال: أفيحتج عاقل بمثله فضلا عن أن يورد له في الصحاح. انتهى.

(١٧١) تهذيب التهذيب ٤ / ٣٥٨ - ٣٥٩.

(١٧٢) تهذيب التهذيب ٣ / ١٢١ - ١٢٢.

وقال في الميزان: هذا كذب.
وقال الدارقطني: كان يضع الحديث، وقال ابن عدي: يشبه أن يكون ممن يضع الحديث (١٧٤).
ومن هذا ونظائره يتبين لك تساهل الحاكم، حتى أن ذلك أعدم النفع بكتابه - كما قال الحافظ ابن حجر (١٧٥) - والله المستعان.
* وأخرج الترمذي والحاكم (١٧٦) عن عقبة بن علقمة اليشكري، قال: سمعت علي بن أبي طالب قال: سمعت أذناي من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: طلحة والزبير جاراي في الجنة. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الحاكم: صحيح، فرده الذهبي فقال: لا. انتهى.
وذلك أنفيه عقبة بن علقمة، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث بين الضعف (١٧٧).
وقال الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (١٧٨): وروي موقوفاً، وهم أشبه. انتهى.

والعجب من السيوطي كيف حسنه في الجامع الصغير " ! وليست هذه أول زلة منه، فقد صحح حديث تبشير العشرة بالجنة - كما تقدم - . هذا بعض ما أردنا سرده في هذه العجالة، ولو تصفحت الكتب وتدبرت الزبر لاطلعت على جملة وافرة من الأحاديث التي تنادي بوضعها، وما زال طائفة من الحفاظ المحدثين من العامة يلهجون بها على صهوات المنابر من

(١٧٤) لسان الميزان ٢ / ٢٩٦، تنزيه الشريعة المرفوعة ١ / ٥٢ و ٣٤٩.
(١٧٥) مقدمة كتاب تنزيه الشريعة المرفوعة ج ١ ص (م) - بقلم عبد الوهاب عبد اللطيف.
(١٧٦) سنن الترمذي ٥ / ٦٤٤ - ٦٤٥، المستدرک علی الصحیحین ٣ / ٣٦٤.
(١٧٧) تهذيب التهذيب ٤ / ١٥٧.
(١٧٨) تهذيب التهذيب ٤ / ١٥٧.

دون بيان اختلاقتها، وهذا محذور بالاتفاق، ومن لطف اللطيف بعباده أن قيض في كل عصر من نياقدة السنة وصيارفة الحديث من يحمي حمى السنة المطهرة، ويبين إفك المفترين، ولله الحمد والمنة (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده).

وإن من اطلع على أحوال جل المبشرين العشرة لم يسعه إلا الإذعان باختلاق حديث الترجمة، وإنهم ليسوا من أهل هذه البشارة، لما صدر عنهم من هنوات، ومن رام الوقوف على تفاصيل ذلك فليرجع إليه في مظانه (١٧٩).
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين، وعترته الطيبين الطاهرين.

(١٧٩) راجع: الاستغاثة في بدع الثلاثة ٢ / ٦٠ - ٦٧، الغدير ١٠ / ١٢٣ - ١٢٨، تجد الكلام في ذلك مبسوطاً.

المصادر

- ١ - أبو هريرة، للإمام السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي - ط. المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - سنة ١٣٨٤ هـ.
- ٢ - إتمام الدراية لقراء النقاية، لجلال الدين السيوطي، المطبوع بهامش " مفتاح العلوم للسكاكي - ط. مطبعة التقدم العلمية بمصر. سنة ١٣٤٨ هـ.
- ٣ - الأربعون البلدانية، للحافظ ابن عساكر الدمشقي - ط. مركز جمعة الماجد بدمشق.
- ٤ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لشهاب الدين العسقلاني - ط. المطبعة الأميرية بمصر، سنة ١٣٠٦ هـ.
- ٥ - الاستغاثة في بدع الثلاثة، لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي.
- ٦ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر النمري القرطبي، المطبوع بهامش الإصابة - الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٨ هـ.
- ٧ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير - ط. دار الشعب، سنة ١٣٩٣ هـ.
- ٨ - الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني - الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٨ هـ.
- ٩ - الإفصاح في الإمامة، للشيخ الإمام محمد بن النعمان المفيد - الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣ هـ.
- ١٠ - تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي - ط. مطبعة السعادة بمصر، سنة ١٣٤٩ هـ.
- ١١ - تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. مطبعة السعادة، سنة ١٣٧١ هـ.
- ١٢ - تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - ط. مصر.
- ١٣ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، للمباركفوري - ط. الهند.
- ١٤ - تذكرة الحفاظ، للحافظ شمس الدين الذهبي - ط. حيدر آباد، سنة ١٣٧٧ هـ.

- ١٥ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للحافظ ابن حجر العسقلاني - ط. مصر، سنة ١٣٢٢ هـ.
- ١٦ - تلخيص الشافي في الإمامة، للشيخ الإمام أبي جعفر الطوسي.
- ١٧ - تلخيص المستدرك على الصحيحين، للذهبي، بهامش المستدرك.
- ١٨ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق الكناني - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - ط. دار الكتب، بيروت.
- ١٩ - تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني - ط. دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤١٢ هـ.
- ٢٠ - الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للحافظ جلال الدين السيوطي - ط. عبد الحميد أحمد حنفي.
- ٢١ - جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، لنعمان بن محمود الألوسي - ط. دار الطباعة المصرية ببولاق، سنة ١٢٩٨ هـ.
- ٢٢ - الخصائص الكبرى، لجلال الدين السيوطي - ط. حيدر آباد، سنة ١٣٢٠ هـ.
- ٢٣ - الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري - ط. مطبعة الاتحاد - الطبعة الأولى.
- ٢٤ - السبعة من السلف من الصحاح الستة، للعلامة الفيروزآبادي - الطبعة الأولى - بيروت، سنة ١٣٩٨ هـ.
- ٢٥ - سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - ط. دار الفكر - بيروت.
- ٢٦ - سنن أبي دود، لأبي داود السجستاني - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار إحياء السنة النبوية - القاهرة.
- ٢٧ - سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض - ط. البابي الحلبي.
- ٢٨ - شرح صحيح مسلم للنووي، المطبوع بهامش إرشاد الساري - ط. المطبعة الأميرية بمصر، سنة ١٣٠٦ هـ.
- ٢٩ - صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

- ٣٠ - صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري.
- ٣١ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، لابن طاووس - ط. مطبعة الخيام، قم سنة ١٣٩٩ هـ.
- ٣٢ - العقد الفريد للملك السعيد، لابن عبد ربه الأندلسي.
- ٣٣ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للعلامة الأميني - ط. دار إحياء التراث العربي.
- ٣٤ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني - ط. دار الريان للتراث - مصر، سنة ١٤٠٧ هـ.
- ٣٥ - فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للحافظ زين الدين العراقي - تحقيق محمود ربيع - عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٨ هـ.
- ٣٦ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة، للعلامة الفيروزآبادي - ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - سنة ١٤٠٢ هـ.
- ٣٧ - فضائل الصحابة، لأحمد بن شعيب النسائي - ط. دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٨ - فيض القدير - شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي - ط. مصر، سنة ١٣٥٧ هـ.
- ٣٩ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لحسان الدين المتقي الهندي.
- ٤٠ - لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني - ط. حيدر آباد، سنة ١٣٣١ هـ.
- ٤١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين الهيثمي - ط. حسام الدين القدسي، سنة ١٣٤٢ هـ.
- ٤٢ - مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري - ط. الميمنية، سنة ١٣٠٩ هـ.
- ٤٣ - المستدرک علی الصحیحین، للحاكم النيسابوري - ط. حيدر آباد، سنة ١٣٤٤ هـ.
- ٤٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل - ط. الميمنية، سنة ١٣١٣ هـ.
- ٤٥ - المعجم الأوسط، للحافظ الطبراني.

- ٤٦ - منتخب كنز العمال - المطبوع بهامش مسند أحمد - للمتقي الهندي.
٤٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ شمس الدين الذهبي - تحقيق محمد علي البجاوي - ط. عيسى البابي الحلبي، سنة ١٣٨٢ هـ.
٤٨ - هدي الساري - مقدمة فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني - ط. دار الريان للتراث - مصر، سنة ١٤٠٧ هـ.

تشبيد المراجعات
وتفنيذ المكابرات (٤)
السيد علي الحسيني الميلاني
المراجعة - ١٠
* قال السيد رحمة الله تعالى عليه

مجبيا على طلب المزيد من النصوص النبوية:

١ (١) - أخرج الطبراني في الكبير، والرافعي في مسنده، بالإسناد إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقتوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي ".

قال في الهامش: " هذا الحديث بعين لفظه هو الحديث ٣٨١٩ من أحاديث الكنز، في آخر ص ٢١٧ من جزئه ٦. وقد أورده في منتخب الكنز أيضا، فراجع من المنتخب ما هو في أوائل هامش ص ٩٤ من الجزء ٥ من مسند أحمد، غير أنه قال: ورزقوا فهمي " ولم يقل: " وعلمي " ولعله غلط من

(١) هذا الترقيم منا، اقتضته ضرورة البحوث الآتية هنا كما سيتضح.

الناسخ. وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حليته، ونقله عنه علامة المعتزلة في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج طبع مصر، ونقل نحوه في ص ٤٤٩ عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل في كل من مسنده وكتاب فضائل علي بن أبي طالب".

٢ - وأخرج مطين، والباوردي، وابن جرير، وابن شاهين، وابن مندة، من طريق أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف، قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي - وهي جنة الخلد - فليتول عليا وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم باب ضلالة".

قال في الهامش: "وهذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه ٦، وأورده في المنتخب أيضا فراجع من المنتخب ما هو في السطر الأخير من هامش ص ٣٢ من الجزء ٥ من مسند أحمد. وأورده ابن حجر العسقلاني مختصرا في ترجمة زياد بن مطرف، في القسم الأول من إصابته، ثم قال: قلت: في إسناده (يحيى بن يعلى المحاربي) * وهو واهي. أقول: هذا غريب من مثل العسقلاني، فإن (يحيى بن يعلى

المحاربي) ثقة بالاتفاق، وقد أخرج له البخاري في عمرة الحديبية من صحيحه، وأخرج له مسلم في الحدود من صحيحه أيضا، سمع أباه عند البخاري، وسمع عند مسلم غيلان بن جامع، وأرسل الذهبي في الميزان توثيقه إرسال المسلمات، وعده الإمام القيسراني وغيره ممن احتج بهم الشيخان وغيرهما".

٣ - ومثله حديث زيد بن أرقم، قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من يريد أن يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة".

قال في الهامش: " أخرج الحاكم في آخر ص ١٢٨ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرک، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الطبراني في الكبير، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، وهو الحديث ٢٥٧٧ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه ٦، وأورده في منتخب الكنز أيضا، فراجع هامش ص ٣٢ من الجزء ٥ من المسند "

٤ - وكذلك حديث عمار بن ياسر، قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل "

قال في الهامش: " أخرج الطبراني في الكبير، وابن عساكر في تاريخه، وهو الحديث ٢٥٧١ من أحاديث الكنز، في آخر ص ١٥٤ من جزئه ٦ "

٥ - وعن عمار أيضا، مرفوعا: " اللهم من آمن بي وصدقني، فليتول علي ابن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله تعالى "

قال في الهامش: " أخرج الطبراني في الكبير عن محمد بن أبي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، عن عمار، وهو الحديث ٢٥٧٦ من أحاديث الكنز ص ١٥٥ من جزئه ٦، وأورده في المنتخب أيضا "

تحقيق أسانيد هذه الأحاديث

أقول: ولا بد من تحقيق أسانيد هذه الأحاديث، والنظر فيما قيل في ذلك من السابقين واللاحقين، فنقول وبالله نستعين:

* أما الحديث الأول وهو الذي نقله السيد عن " كنز العمال " عن الطبراني والرافعي، فهذا سنده عند الرافعي:

" الحسن بن حمزة العلوي الرازي، أبو طاهر، قدم قزوین وحدث بها عن

سليمان بن أحمد، روى عنه: أبو مضر ربيعة بن علي العجلي، فقال:
ثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوي - قدم علينا قزوين سنة ٣٤٤ -، ثنا
سليمان بن أحمد، ثنا عمر بن حفص السدوسي، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي،
ثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمي، عن ابن أبي رواد، عن إسماعيل بن أمية، عن
عكرمة، عن ابن عباس " (٢).

وبه يتبين سند الطبراني، وهو سليمان بن أحمد.
قال السيد في الهامش: " وأخرجه الحافظ أبو نعيم في حليته، ونقله
عنه... "

أقول:

هذا نص عبارة الحافظ أبي نعيم:

" حدثنا فهد بن إبراهيم بن فهد، ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا بشر بن
مهران، ثنا شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: من سره أن يحيا حياتي، ويموت
ميتتي، ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها: كوني
فكانت، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي.

رواه شريك أيضا: عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن
أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم.
ورواه السدي عن زيد بن أرقم.
ورواه ابن عباس، وهو غريب.

حدثنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، ثنا أحمد
ابن محمد بن يزيد بن سليم، ثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى - أخو

(٢) نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار ٤ / ٣٣٤ عن مسند الرافعي - مخطوط.

محمد بن عمران - ثنا يعقوب بن موسى الهاشمي، عن ابن أبي رواد، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن يحيا حياتي... " (٣).

فأبو نعيم أخرجه بعدة طرق عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دون طعن في شيء منها، كما سنرى.

وأخرجه الحافظان ابن عساكر والكنجي من طريق أبي نعيم، ثم قال الأول: " هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين " (٤).

وأيضاً: أخرجه ابن عساكر بإسناد له عن: زيد بن وهب، عن حذيفة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٥).

وإسناد آخر من طريق الحافظ الخطيب البغدادي، عن أبي الطفيل، عن سيدنا أبي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٦).

فهذا الحديث مروى عندهم عن جماعة من الأصحاب، وهم:

١ - عبد الله بن العباس.

٢ - أبو ذر الغفاري.

٣ - حذيفة بن اليمان.

٤ - زيد بن أرقم.

تحقيق السند:

أما طريقه عن أبي ذر وزيد بن أرقم فلا نجد من هؤلاء الرواة عنهما طعنا

(٣) حلية الأولياء ١ / ٨٦.

(٤) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ٩٥ رقم ٥٩٦، كفاية الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب: ٢١٤.

(٥) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ٩٩.

(٦) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ٩٨.

في شئ من الأسانيد... ولو كان لأفصحوا به، كما وجدنا بالنسبة إلى حديث غيرهما:

فحديث ابن عباس... قال ابن عساكر بعد إخراجهم من طريق أبي نعيم: " هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين " وقال أبو نعيم: " غريب " .

وحديث حذيفة... وإن سكت عنه أبو نعيم وابن عساكر... فقد طعن الذهبي في سنده...

أما قول ابن عساكر: " فيه غير واحد من المجهولين " فيرده: أولاً: سكوت الطبراني والرافعي والتمتقي الراوي عنهما، مع طعنه في بعض الأحاديث كما سيأتي.

وثانياً: كلام أبي نعيم، إذ لم يقل إلا: " غريب " وسيأتي بيان معناه وثالثاً: إن الراوي عن " ابن أبي رواد " عند الطبراني والرافعي هو: " يعقوب بن المغيرة الهاشمي " وعند أبي نعيم وابن عساكر والكنجي هو: " يعقوب بن موسى الهاشمي "، ولا أستبعد أن تكون الجهالة على أثر اختلاف النسخ والاشتباه في اسم الراوي.

وأما قوله: " منكر " فلا يضر باعتبار الحديث، لأن الحافظ النووي يقول في " معرفة المنكر ": " قال الحافظ البرديجي: هو الفرد الذي لا يعرف متنه عن غير راويه، وكذا أطلقه كثيرون... " (٧).

وأما قول أبي نعيم: " وهو غريب " فلا يضر كذلك، لأن " الغرابة " تجتمع مع " الصحة " السندية، ولذا نرى كثيراً ما يقولون: " غريب صحيح ". وقال الحافظ النووي: " الغريب والعزيم: إذا انفرد عن الزهري وشبهه ممن يجمع حديثه رجل بحديث سمي: غريباً، فإن انفرد اثنان أو ثلاثة سمي:

(٧) تدريب الراوي - شرح تقريب النواوي ٢ / ١٦٣.

عزيزا، فإن رواه جماعة سمي: مشهورا.
ويدخل في الغريب ما انفرد راو بروايته أو بزيادة في متنه أو إسناده...
وينقسم إلى صحيح وغيره وهو الغالب " (٨).
وأما طعن الذهبي في سند الحديث عن " حذيفة بن اليمان " فقد جاء
بترجمة: " بشر بن مهران " إذ قال:
" بشر بن مهران الخصاف، عن شريك. قال ابن أبي حاتم: ترك أبي
حديثه. ويقال: بشير.

قلت: قد روى عنه محمد بن زكريا الغلابي - لكن الغلابي متهم - قال:
حدثنا شريك، عن الأعمش عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: قال
رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: من سره أن يحيا حياتي، ويموت
ميتتي، ويتمسك بالقضيب الياقوت، فليتول علي بن أبي طالب من بعدي " (٩).
أقول:

أما ترك أبي حاتم حديث بشر فلا يعبا به، لقول الذهبي نفسه بترجمة
أبي حاتم:

" إذا وثق أبو حاتم رجلا فتمسك بقوله: فإنه لا يوثق إلا رجلا صحيح
الحديث. وإذا لين رجلا أو قال فيه: لا يحتج به، فلا، توقف حتى ترى ما قال
غيره فيه، وإن وثقه أحد فلا تبني على تحريج أبي حاتم، فإنه متعنت في
الرجال، قد قال في طائفة من رجال الصحاح: ليس بحجة، ليس بقوي، أو
نحو ذلك " (١٠).

وقال بترجمة أبي زرعة الرازي: " يعجبني كثيرا كلام أبي زرعة في الجرح

(٨) تدريب الراوي - شرح تقريب النواوي ١ / ١٩٩.

(٩) ميزان الاعتدال ١ / ٣٢٥.

(١٠) سير أعلام النبلاء - ترجمة أبي حاتم ١٣ / ٢٤٧.

والتعديل، يبين عليه الورع والخبرة، بخلاف رفيقه أبي حاتم، فإنه جراح " (١١).
وأما اتهامه " الغلابي " فمردود:
أولاً: بأنه قد تابعه غيره في هذا الحديث عن بشر، وهو: " أبو عبد الله
الحسين بن إسماعيل " في رواية ابن عساكر (١٢).
وثانياً: فإن كلمة " متهم " بحاجة إلى بيان، فلماذا الإجمال؟!
أما في " تذكرة الحفاظ " (١٣) و " سير أعلام النبلاء " (١٤) فذكره فيمن توفي
سنة ٢٩٠ هـ ولم يزد على ذلك شيئاً.
وأما في " العبر " فقد ترجم له بقوله: " وفيها: محمد بن زكريا الغلابي
الأخباري، أبو جعفر، بالبصرة. روى عن: عبد الله بن رجاء الغداني، وطبقته.
قال ابن حبان: يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات " انتهى (١٥).
أما في " ميزان الاعتدال " فقد غلبه التعصب فقال: " محمد بن زكريا
الغلابي البصري الأخباري، أبو جعفر، عن: عبد الله بن رجاء الغداني،
وأبي الوليد، والطبقة. وعنه: أبو القاسم الطبراني وطائفة، وهو ضعيف. وقد
ذكره ابن حبان في كتاب (الثقات) وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة. وقال
ابن مندة: تكلم فيه. وقال الدارقطني: يضع الحديث.
الصولي، حدثنا الغلابي: حدثنا إبراهيم بن بشار، عن سفيان، عن
أبي الزبير، قال: كنا عند جابر، فدخل علي بن الحسين، فقال جابر: دخل
الحسين فضمه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إليه وقال: يولد لابني هذا
ابن يقال له علي: إذا كان يوم القيامة نادى مناد، ليقيم سيد العابدين، فيقوم

(١١) سير أعلام النبلاء - ترجمة أبي زرعة ١٣ / ٦٥.

(١٢) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ٩٨.

(١٣) تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٩.

(١٤) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٣٤.

(١٥) العبر في خبر من غبر ١ / ٤١٨.

هذا. ويولد له ولد يقال له: محمد، إذا رأيتَه - يا جابر - فاقراً عليه مني السلام. فهذا كذب من الغلابي... " (١٦).

والآن، عرف وجه الاتهام!!

لكن الأمر أكثر من ذلك: فإن الرجل أخباري مؤرخ، وجل مؤلفاته في أهل البيت عليهم السلام... بل الرجل من أصحابنا الإمامية، قال الشيخ النجاشي:

" محمد بن زكريا بن دينار مولى بني غلاب، أبو عبد الله - وبنو غلاب قبيلة بالبصرة من بني نضر بن معاوية، وقيل: إنه ليس بغير البصرة منهم أحد - وكان هذا الرجل وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة، وكان أخبارياً واسع العلم، صنف كتباً كثيرة، وقال لي أبو العباس ابن نوح: إنني أروي عن عشرة رجال عنه. له كتب منها: الجمل الكبير، والجمل المختصر، وكتاب صفين الكبير، وكتاب صفين المختصر، مقتل الحسين عليه السلام، كتاب النهر، كتاب الأجواد، كتاب الوافدين، مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، أخبار زيد عليه السلام، أخبار فاطمة ومنشأها ومولدها عليها السلام، كتاب الحيل.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن نوح، قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن يحيى بن جعفر السلمي الحذاء، وأبو علي أحمد بن الحسين بن إسحاق ابن شعبة الحافظ، وعبد الجبار بن شيران الساكن بنهر خطي، في آخرين، قالوا: حدثنا محمد بن دينار الغلابي بجميع كتبه.

ومات محمد بن زكريا سنة ٢٩٨. " (١٧).

إذن، لا بد أن يتهمه الذهبي، وأمثاله...!!

لكن لا يخفى أن هذا الجرح ساقط، لما قررنا في مقدمات البحث

(١٦) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٥٠.

(١٧) رجال النجاشي: ٢٤٤.

- وعلى ضوء كلمات أعلام القوم (من أن الجرح المستند إلى الاختلاف في العقيدة غير مسموع، وأن التشيع ليس بضائر... مضافا إلى ما ذكرنا في التعريف بالذهبي وطريقته في الجرح...
وعلى هذا كله، فإنه يبقى توثيق ابن حبان للغلابي بلا معارض.
فالحديث معتبر، ويؤيده كثرة طرقه وسكوت أبي نعيم وابن عساكر وغيرهما عن الطعن فيه.
تنبيه:

الخبر المذكور - الذي لأجله كذب الذهبي الغلابي - تلقاه غير واحد من الأعلام بالقبول، ممن تقدم على الذهبي أو تأخر، فأخرجه ابن عساكر بإسناده عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولي، عن الغلابي، عن إبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري...
وعن ابن عساكر: الكنجي الشافعي، قال: " هذا حديث ذكره محدث الشام في مناقبه كما أخرجه، وسنده معروف عند أهل النقل " (١٨).
وأرسله ابن حجر المكي إرسال المسلم فقال: " وكفاه شرفا أن ابن المدينة روى عن جابر... " (١٩) فلو لم يكن الخبر صحيحا عنده لما أرسله، ولما جعله مما " كفاه شرفا " !
ورواه كمال الدين محمد بن طلحة، وهو من المتقدمين على الذهبي (٢٠) وهو من الأئمة الفقهاء الأعلام، ترجم له الذهبي نفسه في غير واحد من كتبه وأثنى عليه، وكذلك غيره في كثير من المصادر، لا سيما الكتب المؤلفة في طبقات فقهاء الشافعية.

(١٨) كفاية الطالب: ٤٤٨.

(١٩) الصواعق المحرقة: ١٢٠.

(٢٠) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٤٣.

أقول:

إن هذا الخبر إنما هو فضيلة من فضائل أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتكذيب الذهبي - برمى الغلابي بالكذب - جري على عادته في رد فضائلهم عليهم السلام حتى نسب إلى النصب.

ولكنني رأيت بعضهم (٢١) يرد خبر إِبلاغ جابر الإمام الباقر السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن فرقة من الشيعة - اخترعها وسماها بالباقرية - استدلت به على أن الباقر عليه السلام هو " المهدي المنتظر " فقالت هذه الطائفة: " ما أقرأه السلام إلا وهو المنتظر المهدي " قال: " يقال لهم بعد صحة الخبر: ينبغي أن يكون أويس القرني مهديا منتظرا، لأنه صح... ".
ألا سائل يسأل الصفدي: من هذه الفرقة؟! وأين كانت؟! ومن أسسها؟! ومن أين نقلت هذا الاستدلال؟!...

ثم يقال له: إن في ذيل الخبر - عند ابن عساكر - : " يا جابر، أعلم أن المهدي من ولده، واعلم - يا جابر - أن بقاءك بعده قليل ".
فلماذا كل هذا السعي وراء رد فضيلة من فضائل العترة حتى بالافتراء والتزوير؟!!

وثالثا: أنا لو تنزلنا عن جميع ما ذكر، وسلمنا ضعف طريق حديث حذيفة، ففي الاحتجاج بحديث غيره كفاية، فقد رأينا أن ابن عساكر - الذي طعن في حديث ابن عباس - لم يطعن في حديث زيد بن أرقم، وحديث أبي ذر، كما لم يطعن في حديث حذيفة.

ورابعا: لو سلمنا ضعف أسانيد جميع هذه الأحاديث، فقد تقرر عندهم أن هكذا حديث - حتى لو كان كل طرقه ضعيفة - حجة:

(٢١) هو الصفدي، أنظر: الوافي بالوفيات ٤ / ١٠٢ - ١٠٣.

قال المناوي - بعد الكلام على بعض الأخبار ردا على ابن تيمية - :
" وهذه الأخبار وإن فرض ضعفها جميعا، لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف
- بكثرة طرقه وتعدد منخرجه - إلا جاهل بالصناعة الحديثية أو معاند متعصب،
والظن به أنه من القبيل الثاني " (٢٢).
قلت:

بل هو اليقين في مثل ابن تيمية والذهبي! بالنظر إلى ما أسلفنا باختصار
من ذكر ترجمتهما وتصريح غير واحد من الأعلام بكونهما معاندين يتكلمان
بالتعصب والهوى.

* وقد قلدهما في الطعن في الأحاديث بهذه الطريقة بعض المعاصرين،
ثم أصبح - بدوره - قدوة لبعض الناشئة من الكتاب... وهو الشيخ ناصر الدين
الألباني، قال:

" ٨٩٤ - من سره أن يحيا حياتي... "

موضوع، أخرجه أبو نعيم ١ / ٨٦ من طريق... وقال: وهو غريب.
قلت: وهذا إسناد مظلم، كل من دون ابن أبي رواد مجهولون، لم أجد
من ذكرهم، غير أنه يترجح عندي أن أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم إنما هو:
ابن مسلم الأنصاري الأذربلسي المعروف بابن أبي الحناجر، قال ابن
أبي حاتم ١ / ١ / ٧٣: كتبنا عنه وهو صدوق، وله ترجمة في تاريخ ابن عساكر
٢ / ق ١١٣ - ١١٤ / ١.

وأما سائرهم فلم أعرفهم، فأحدهم هو الذي اختلق هذا الحديث الظاهر
البطلان والتركيب. وفضل علي - رضي الله عنه - أشهر من أن يستدل عليه
بمثل هذه الموضوعات التي يتشبه الشيعة بها، ويسودون كتبهم بالعشرات من

(٢٢) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٣ / ١٧٠.

أمثالها، مجادلين بها في إثبات حقيقة لم يبق اليوم أحد يجحدها، وهي فضيلة علي رضي الله عنه.

ثم الحديث عزاه في الجامع الكبير ٢ / ٢٥٣ / ١ للرافعي أيضا عن ابن عباس. ثم رأيت ابن عساكر أخرجه في تاريخ دمشق ١٢ / ١٣٠ / ٢ من طريق أبي نعيم ثم قال عقبه: هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجهولين. قلت: وكيف لا يكون منكرا، وفيه مثل ذلك الدعاء: لا أنالهم الله شفاعتي، الذي لا يعهد مثله عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، ولا يتناسب مع خلقه صلى الله عليه [وآله] وسلم ورأفته ورحمته بأمته. وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردها صاحب المراجعات، عبد الحسين الموسوي، نقلا عن كنز العمال ٦ / ١٥٥ و ٢١٧ - ٢١٨، موهما أنه في مسند الإمام أحمد، معرضا عن تضعيف صاحب الكنز إياه تبعا للسيوطي ".
أقول:

هذه عبارته حول هذا الحديث، وهي قطعة من كلام طويل له، تعرض فيه بالنقد لبعض الأحاديث التي احتج بها السيد في هذه المراجعة... وقد أورد الدكتور السالوس كلام هذا الشيخ بطولة في هامش كتيبه حول حديث الثقلين (٢٣). وفيه مواقع للنظر:

أولها: في حكمه بوضع هذا الحديث استنادا إلى أن " كل من دون ابن أبي رواد مجهولون... فلم أعرفهم، فأحدهم هو الذي اختلق هذا الحديث " إذ إنه باطل ومردود بوجهه:
١ - إن الذي أخرج الحديث في كتابه بواسطة مشايخه، وكان أقرب عهدا

(٢٣) حديث الثقلين وفقهه، هامش ص: ٢٨ عن سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الجزء الثاني.

وأكثر معرفة برواته - وهو الحافظ أبو نعيم - لم يرم الحديث بالضعف فضلا عن الوضع، بل غاية ما هنا لك أنه قال: " وهو غريب ".
وقد بينا المراد من " الغريب " في اصطلاح علم الحديث، والشيخ غير جاهل بذلك قطعاً.

٢ - إنه قد نبه الحافظ ابن عساكر من قبل علي أن: " فيه غير واحد من المجهولين " ولم يحكم على الحديث إلا بأنه " منكر "، وقد عرفنا معنى هذه الكلمة اصطلاحاً، فهل انكشف للشيخ ما خفي على ابن عساكر فأضاف أنه " موضوع "؟!!

٣ - إن لنا أن نسأل الشيخ عن المبرر لنسبة " الاختلاق " إلى " من لا يعرفه " وأنه هل وصل إلى مرحلة من " المعرفة "!! تجوز له إلحاق من لم يعرفه بمن يعرفه بالاختلاق؟!!

وثانيها: في قوله - في الحديث - : " الظاهر البطلان والتركيب، وفضل علي - رضي الله عنه - أشهر من أن يستدل عليه بمثل هذه الموضوعات التي يتشبه الشيعة بها، ويسودون كتبهم بالعشرات من أمثالها... " فإن هذا الحديث واحد من عشرات الأحاديث المتفق عليها، ومن النصوص الدالة على إمامة أمير المؤمنين وأئمة أهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما لا يخفى على من تأمل في ألفاظها، ولذا يعد عند هذا الشيخ النجيب! وأمثاله من أتباع ابن الجوزي " ظاهر البطلان والتركيب "!!
ثم الأجدر بنا أن نمر على سائر ما في هذه العبارة " كراما " ولا نقول إلا " سلاما ".

وثالثها: في قوله: " وكيف لا يكون منكراً؟ وفيه مثل ذلك الدعاء... ولا يتناسب مع خلقه... " فإنه غفل أو تغافل عن المراد من " منكر " وقد ذكرنا أنه اصطلاح في علم الحديث وبيننا معناه... وأما أن مثل هذا الدعاء لا يتناسب مع خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلام بارد جداً، لأن من

كذب بفضل العترة النبوية الهادية ولم يقتد بها فهو ضال، و * (ماذا بعد الحق إلا الضلال) * (٢٤)، ومن قطع فيهم صلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من الذين * (يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) * (٢٥)، وحيث * (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) * (٢٦) وكيف

تنال شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعرض عن أهل بيته الطاهرين وهو قائل في حق الثقلين: " ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا؟! " وأما دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم على بعض الناس، ولعنته البعض الآخر... فموارده في سيرته المباركة غير قليلة، ومن اليسير الوقوف عليه بأدنى مراجعة.

ورابعها: قوله أخيرا: " وهذا الحديث من الأحاديث التي أوردتها صاحب المراجعات... موهما... " فإنه فرية واضحة، إذ ليس في كلام السيد أي إيهام بكون الحديث في مسند أحمد، كما أنا راجعنا " كنز العمال " ونقلنا عبارته سابقا ولم نجد في ذلك الموضوع تضييفا منه للحديث!!

* وأما الحديث الثاني فقد أخرجه عدا من ذكر من الأعلام: الإمام أبو جعفر الطبري - في منتخب ذيل المذيل: ٥٨٩، في ذكر من روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من همدان - : " حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري، قال: حدثنا أحمد بن أشكاب، قال: حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي، عن عمار بن زريق الضبي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن زياد بن مطرف، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

(٢٤) سورة يونس ١٠ : ٣٢.

(٢٥) سورة الرعد ١٣ : ٢٥.

(٢٦) سورة المدثر ٧٤ : ٤٨.

من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي، قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد، فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوهم من باب هدى، ولن يدخلوهم في باب ضلالة".
والحافظ الطبراني، فقد قال الهيثمي: "وعن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم، وربما لم يذكر زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: من أحب...

رواه الطبراني، وفيه: يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف" (٢٧).
والمتقي الهندي، عن مطين، والباوردي، وابن شاهين، وابن مندة، عن زياد بن مطرف. قال: "وهو واه" (٢٨).

فهؤلاء كلهم رووا هذا الحديث عن (زياد بن مطرف) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم نعرف تضعيفا منهم لسنده إلا من الهيثمي والمتقي، وليس إلا ل " يحيى بن يعلى الأسلمي ".
فظهر:

١ - إن هذا الحديث غير الحديث الآتي.

٢ - إن مخرجي هذا الحديث جماعة من الأعلام، ولم يطعن أحد منهم في سنده.

٣ - إنه لم يضعف أحد من رجاله إلا " يحيى بن يعلى الأسلمي "، وسيأتي تحقيق الحال في ذلك.

* وأما الحديث الثالث فيختلف عن الثاني من وجوه:

(٢٧) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٨.

(٢٨) كنز العمال ١١ / ٦١١ رقم ٣٢٩٦٠، منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ٥ / ٣٢.

أحدها: المتن، كما لا يخفى على من قارن بين لفظيهما.
والثاني: الصحابي الراوي.

والثالث: الأعلام المخرجون، فذاك لم يكن الحاكم وأبو نعيم من رواته، وهذا لم يروه الأئمة الرواة لذاك.

والرابع: التنقيص من بعض المخرجين على صحة هذا، دون ذلك. ولهذه الأمور وغيرها أفرد المتقي في كتابه رواية كل منهما عن الآخر، واختلف تعبيره عنهما.

وهذا الحديث - كما ذكر السيد رحمه الله - أخرجه الحاكم وصححه حيث قال: "حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا إسحاق، ثنا القاسم بن أبي شيبه، ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، ثنا عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " (٢٩).

وأخرجه الحافظ أبو نعيم، قال: "حدثنا محمد بن أحمد بن علي،

قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبه، قال: ثنا إبراهيم بن الحسن التغلبي،

قال: ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، قال: ثنا عمار بن زريق، عن أبي إسحاق،

عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

[وآله] وسلم...

غريب من حديث أبي إسحاق تفرد به يحيى عن عمار.

وحدث به أبو حاتم الرازي، عن أبي بكر الأعمش، عن يحيى الحماني،

(٢٩) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٢٨.

عن يحيى بن يعلى .
وحدثناه محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: نا الوليد بن أبان، قال: نا
أبو حاتم به " (٣٠) .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر بإسناده عن: " يحيى بن عبد الحميد
الحماني: أنبأنا يحيى بن يعلى، عن عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن
زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم، قال: قال النبي صلى الله عليه [وآله]
وسلم... " (٣١) .

وأخرجه الطبراني، وعنه المتقي الهندي، فإنه بعد أن رواه قال: " طب،
ك وتعقب، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، عن زيد بن أرقم " (٣٢) .
تحقيق السند:

أقول: والمراد من " تعقب " ما ذكره الذهبي في (تلخيصه): " قلت: أنى
له الصحة؟ والقاسم متروك، وشيخه ضعيف، واللفظ ركيك، فهو إلى الوضع
أقرب " (٣٣) .

و " القاسم " هو " القاسم بن أبي شيبة " . و " شيخه " هو: " يحيى بن يعلى
الأسلمي " .

أقول:

لكن " القاسم " - سواء كان متروكا أو غير متروك - غير موجود في غير

(٣٠) حلية الأولياء ٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٣١) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ٩٩ حديث رقم ٦٠٢ وفيه: عمار بن مطرف،
وهو غلط .

(٣٢) كنز العمال ١١ / ٦١١ الحديث رقم ٣٢٩٥٩، منتخبه على هامش مسند أحمد ٥ / ٣٢ .

(٣٣) تلخيص المستدرک - على هامشه - ٣ / ١٢٨ .

الحاكم من طرق الحديث، ولذا كان الإشكال من ناحية " يحيى بن يعلى الأسلمي " فقط.

لكن هذا الإشكال مندفع كذلك لوجوه.

الأول: إن الحافظين أبا نعيم وابن عساكر لم يتكلما في سند هذا الحديث أصلا، وقد رأينا ابن عساكر كيف نبه - في الحديث الأول - على أن " فيه غير واحد من المجهولين " فلو كان " يحيى " هذا ضعيفا لكان أولى بالتنبيه عليه. ورأينا أيضا كيف يذكر أبو نعيم للحديث طرقا عدة، عن جماعة من الأعلام، ولا يتعرض لشيء قاذح في سنده. أما قوله: " غريب من حديث أبي إسحاق " فقد عرفت معناه، على أن " أبا إسحاق " وهو السبيعي غير موجود في بعض الطرق الأخرى.

والثاني: إن تضعيف " يحيى بن يعلى الأسلمي " معارض بتصحيح الحاكم للحديث، الدال على ثقته.

والثالث: إن الرجل من رجال البخاري في " الأدب المفرد " والترمذي في (صحيحه) ومن مشايخ كثير من الأعلام كأبي بكر ابن أبي شيبة وأقرانه (٣٤). والرابع: إن غاية ما هناك تعارض الجرح والتعديل في حق الرجل، لكن الجرح هو " أبو حاتم " القائل: " ضعيف الحديث، ليس بالقوي " وابن حبان القائل في " الضعفاء ": " يروي عن الثقات المقلوبات، فلا أدري ممن وقع ذلك، منه أو من الراوي عنه أبي ضرار بن سرد، فيجب التنكب عما روى " والبزار القائل: " يغلط في الأسانيد " والبخاري القائل: " مضطرب الحديث " (٣٥).

(٣٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٦.

(٣٥) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٦.

قلت:

أما كلام البخاري والبزار فليس بقدرح في الرجل نفسه.
وأما كلام ابن حبان فيعارضه أنه أخرج له حديثا في صحيحه كما ذكر ابن حجر، على أن كلامه في الرجل يشبه كلامه في " محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان، عارم " إذ قال في حقه: " اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون، فإذا لم يعلم هذا من هذا ترك الكل، ولا يحتج بشئ منها " فقال الذهبي في مقام ترجيح تعديل الدارقطني على هذا الكلام: " فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف المتهور في عارم فقال: اختلط... " (٣٦).

وأما قدح أبي حاتم فمردود بكلام الذهبي أيضا، وقد تقدم.
والخامس: إن السبب الأصلي للطعن في الرجل هو التشيع، وهذا ما أفصح عنه ابن عدي، إذ إنه لم يقل فيه إلا: " كوفي، من الشيعة " (٣٧)...
كما سيأتي التصريح بذلك من الألباني.. فهذا ذنب هذا الرجل!!
وتلخص: أنه لا موجب للطعن والقدح في الرجل، وإن الذين تكلموا فيه لا يعاب بكلامهم، لا سيما في مقابل اعتماد الترمذي والحاكم وكبار الأئمة السابقين واللاحقين عليه...
وأما طعن الهيثمي والتمتقي وأمثالهما فيسقط عن الاعتبار، بعد الوقوف على العلة الأصلية لما قاله المتقدمون فيه...
ثم إنه - وبعد الفراغ عن إثبات اعتبار هذا الحديث سندا - لولا قوة دلالاته

(٣٦) ميزان الاعتدال ٤ / ٨.

(٣٧) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦٦.

على مطلوب أهل الحق لما قال الذهبي: " واللفظ ركيك، فهو إلى الوضع أقرب " فلا تغفل!!

* وهنا أيضا يعترض الشيخ ناصر الدين الألباني على السيد رحمه الله، فيقول:

" موضوع، رواه أبو نعيم في الحلية ٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠ و ٣٥٠، والحاكم ٣ / ١٢٨، وكذا الطبراني في الكبير، وابن شاهين في شرح السنة ١٨ / ٦٥ / ٢ من طرق عن زيد بن أرقم - زاد الطبراني: وربما لم يذكر زيد بن أرقم - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فذكره. وقال أبو نعيم: غريب من حديث أبي إسحاق، تفرد به يحيى.

قلت: وهو شيعي ضعيف، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: مضطرب الحديث، وقال ابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ١٩٦ عن أبيه: ليس بالقوي، ضعيف الحديث، والحديث قال الهيثمي في المجمع ٩ / ١٠٨: رواه الطبراني وفيه: يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف. قلت. وأما الحاكم فقال: صحيح الإسناد. فرده الذهبي بقوله: قلت: أنى له الصحة؟ والقاسم متروك، وشيخه (يعني الأسلمي) ضعيف، واللفظ ركيك، فهو إلى الوضع أقرب. وأقول: القاسم - وهو ابن أبي شيبة - لم يتفرد به، بل تابعه راويان آخران عند أبي نعيم. فالحمل فيه على الأسلمي وحده دونه. نعم، للحديث عندي علتان أخريان:

الأولى: أبو إسحاق، وهو السبيعي، فقد كان اختلط مع تدليسه، وقد عنعنه.

الأخرى: الاضطراب في إسناده منه أو من الأسلمي، فإنه تارة يجعله من مسند زيد بن أرقم، وتارة من مسند زياد بن مطرف، وقد رواه عن مطين والباوردي وابن جرير وابن شاهين في الصحابة. كما ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال: قال ابن مندة: لا يصح. قلت: في إسناده يحيى بن يعلى

المحاربي وهو واہ. قلت: وقوله (المحاربي) سبق قلم منه، وإنما هو (الأسلمي) كما سبق ويأتي.

تنبيه: لقد كان الباعث على تخريج هذا الحديث ونقده، والكشف عن علته، أسباب عدة، منها: أنني رأيت الشيخ المدعو بعبد الحسين الموسوي الشيعي قد خرج الحديث في مراجعاته ص ٢٧ تخريجاً أوهم به القراء أنه صحيح كعادته في أمثاله. واستغل في سبيل ذلك خطأ قلمياً وقع للحافظ ابن حجر رحمه الله، فبادرت إلى الكشف عن إسناده وبيان ضعفه، ثم الرد على الإيهام المشار إليه، وكان ذلك منه على وجهين، فأنا أذكرهما معقبا على كل منهما ببيان ما فيه فأقول:

الأول: إنه ساق الحديث من رواية مطين ومن ذكرنا معه نقلا عن الحافظ من رواية زياد بن مطرف، وصدوره برقم ٣٨. ثم قال: ومثله حديث زيد بن أرقم... فذكره ورقم له ب ٣٩. ثم علق عليهما مبينا مصادر كل منهما، فأوهم بذلك أنهما حديثان متغايران إسنادا، والحقيقة خلاف ذلك...

والآخر: إنه حكى تصحيح الحاكم للحديث دون أن يتبعه ببيان علته، أو على الأقل دون أن ينقل كلام الذهبي في نقده، وزاد في إيهام صحته أنه نقل عن الحافظ قوله في الإصابة: قلت: في إسناده: يحيى بن يعلى المحاربي، وهو واہ، فتعقبه عبد الحسين بقوله: أقول: هذا غريب من مثل العسقلاني... فأقول: أغرب من هذا الغريب أن يدبر عبد الحسين كلامه في توهيمه الحافظ في توهينه للمحاربي، وهو يعلم أن المقصود بهذا التوهين إنما هو الأسلمي وليس المحاربي... " (٣٨).

(٣٨) حديث الثقلين وفقهه، هامش ص ٣٠ عن سلسلة الأحاديث للألباني.

أقول:

وفيه مواقع للنظر:

أما أولاً: فقد سبق أن أبا نعيم لم يقل في هذا الحديث إلا " غريب .. " وقد بينا المراد من " الغريب في الاصطلاح. كما سبق أن ابن عساكر روى الحديث من دون طعن في سنده. ونحن نعلم على كلام هؤلاء، لكونهم أئمة في الحديث وأقرب عهداً وأكثر معرفة برواته، ولا نعبأ بتضعيف المتأخرين عنهم فضلاً عن الحكم بالوضع!

وأما ثانياً: فإن " يحيى بن يعلى الأسلمي " لا ذنب له إلا التشيع، كما سبق، وكما اعترف هذا الشيخ... وقد حققنا حاله على ضوء كلمات أعلام القوم.

وأما ثالثاً: فإن أبا إسحاق السبيعي مع أنه قد اختلط في آخر عمره، وكان يدلس... من رجال الصحيحين، فقد ذكر الحافظ ابن القيسراني تحت عنوان: " من اسمه عمرو عندهما " : " ١٣٩٣ : عمرو بن عبد الله بن ذي يحمند، ويقال: ابن عبد الله، بن علي، الهمداني السبيعي الكوفي... " ثم ذكر مشايخه عند البخاري ومسلم، ثم قال: " قال شريك: سمعت أبا إسحاق يقول: ولدت في سنتين من إمارة عثمان. وقال أبو بكر ابن عياش. دفنا أبا إسحاق سنة ست أو سبع وعشرين ومائة " (٣٩). بل في تهذيب التهذيب: " ع (السته): عمرو بن عبد الله... أبو إسحاق السبيعي الكوفي... " (٤٠).

فهو من رجال الصحاح الستة عندهم.. والطعن فيه طعن فيها... لكن الشيخ يتكلم وكأنه أفهم، وأعلم، وأبصر، وأخبر... من أصحابها...!!

(٣٩) رجال الصحيحين ٢ / ٣٦٦.

(٤٠) تهذيب التهذيب ٨ / ٥٦.

وأما رابعاً: فإننا قد بينا أن هنا حديثين متغايرين متنا وإسناداً...
وحتى لو فرضنا - جدلاً - اتحاد الحديث ووحده، فلماذا يتجاهل الشيخ
أن الشك في اسم الصحابي الراوي للحديث لا يضر باعتباره عندهم...
وكم لهذا المطلب من نظير في أحاديثهم...!!
فالتعبير بالاضطراب، وجعل ذلك علة للحديث... باطل... على كل
تقدير...

وأما خامساً: فإن السيد لم يكن في شيء من هذه المواضع بصدد تصحيح
ما يحتاج به سنداً، كي يحتاج إلى استغلال خطأ قلبي وقع للحافظ ابن حجر
العسقلاني... وإنما نبه على السهو الواقع منه مستغرباً منه... لا أكثر...
فلماذا هذه الحملة الظالمة؟! أليس المقصود منها تضييع الحقوق وإنكار
الحقائق؟!*

* وأما الحديث الرابع فقد قال المتقي الهندي بعد روايته:
" طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن
أبيه، عن جده " (٤١).

تحقيق السند:

أقول:

أما رواية الطبراني فقد قال الهيثمي بعد الحديث:
" رواه الطبراني بإسنادين، أحسب فيهما جماعة ضعفاء، وقد وثقوا " (٤٢).
وفي هذه العبارة مطالب:

(٤١) كنز العمال ١١ / ٦١٠ ح ٣٢٩٥٣.

(٤٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩.

الأول: إن الطبراني روى الحديث بإسنادين لا بإسناد واحد.
والثاني: إن الطبراني لم يطعن في شيء من الإسنادين.
والثالث: إن رجال الإسنادين قد وثقوا، ويكفينا إخباره بذلك عن النظر
في توهمه!! أن فيهما جماعة ضعفاء.
وأما رواية ابن عساكر فهي بإسنادين كذلك (٤٣)، والملاحظ:
١ - إن في الإسنادين غير واحد من أعلام الحفاظ.
٢ - إن ابن عساكر لم يطعن في شيء منهما.
إذن، يكفينا شهادة الهيثمي، وسكوت كل من ابن عساكر والتمتقي، إذ لو
كان موضع للقدح لأفصحاه به.
وروى أبو عبد الله الكنجي الشافعي الحافظ هذا الحديث في المناقب
بإسناد له وقال: " حديث عال حسن مشهور أسند عند أهل النقل " (٤٤).
* وأما الحديث الخامس فقال التمتقي الهندي بعد أن رواه:
" طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه،
عن جده، عن عمار " (٤٥).
أقول:

وأخرجه ابن عساكر من طريق الطبراني حيث قال:
" أخبرنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن
ريدة، أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة،

(٤٣) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ٩٣ - ٩٤.

(٤٤) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٧٤.

(٤٥) كنز العمال ١١ / ٦١١ ح ٣٢٩٥٨.

أنبأنا أحمد بن طارق الوابشي، أنبأنا عمرو بن ثابت، عن محمد بن أبي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه أبي عبيد، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله " (٤٦).

ثم رواه بطريقين آخرين فقال:

" أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أخبرنا أبو القاسم ابن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد ابن عدي، أنبأنا محمد بن عبيد الله بن فضيل، أنبأنا عبد الوهاب بن الضحاك، أنبأنا ابن عياش، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم...

قال: وأنبأنا أبو أحمد، أنبأنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان، أنبأنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة... " (٤٧).

تحقيق السند:

أقول:

ولا يخفى أن أكثر رجال هذه الأسانيد أئمة حفاظ أعلام، ولولا خوف الإطالة لترجمنا لهم، كي يزداد شأن هذه الأحاديث، والمضمون الذي اشتملت عليه وضوحا وتبيانا.

* وقد قيل - في الرد على الحديث الرابع - ما هذا نصه:

(٤٦) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ٩١ ح ٥٩١.
(٤٧) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ٩١ - ٩٢ ح ٥٩٢ و ٥٩٣.

" هذا الحديث رواه الطبراني بإسنادين، أحسب فيهما جماعة ضعفاء:
عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده
- المنتخب: (٣٢).

عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده
عمار (المراجعات: ٤٩).

لم يثبت أن لأبي عبيدة بن محمد بن عمار ولدا اسمه (محمد) روى عنه،
كما أنه قد اختلف في أبي عبيدة هذا، هل هو سلمة بن محمد بن عمار؟ أم أخ
له؟

وقد اختلف في توثيقه أيضا، فقال ابن معين: ثقة. وقال ابن أبي حاتم
عن أبيه: منكر الحديث ولا يسمى. وقال في موضع آخر: صحيح الحديث.
وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: أبو عبيدة هذا ثقة.

أما محمد بن عمار، فقد أورد ابن حجر في تهذيب التهذيب: أنه كان
يرسل الحديث فيرفعه إلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم دون ذكر أبيه
عمار.

وعلى هذا، فإن الحديث مضطرب السند، ولم يخرج له أحد من أصحاب
الصحيح والمسانيد المعتمدة ".
أقول:

ولا يخفى فساد هذا النقد:

أما أولا: فإن جملة: " رواه الطبراني بإسنادين... " هي كلام الحافظ
الهيثمي، وقد نقلناها آنفا، إلا أن هذا المفترى حرفها وأسقط منها اعترافه بأن
رجال الحديث " وثقوا " وأبقى جملة: " أحسب فيهما جماعة ضعفاء " لكنه حذف
اسم الحافظ الهيثمي ليوهم أن الكلام له دونه.
وأما ثانيا: إن هذه الأحاديث من أدلة ثبوت " محمد بن أبي عبيدة " ولم

أجد في رواية أحاديث الباب من يطعن فيها من هذه الناحية، ويكفيها قول الهيثمي: " وثقوا " إذ التوثيق فرع الثبوت كما هو واضح. وأما ثالثا: فالاختلاف في اسم أبي عبيدة بعد توثيقه غير مضر. وأما رابعا: فإن الرجل لم يورد طعنا في وثيقة أبي عبيدة. أما يحيى بن معين وعبد الله فقد وثقاه. وأما أبو حاتم - وبعد غض النظر عما ذكر الذهبي في تجريحاته - فكلامه متعارض... فأين الجرح؟! وأما خامسا: فما نقله عن " تهذيب التهذيب " لا يضر بوثيقة الرجل، وقد كتم هذا الرجل ما أورده ابن حجر مما يدل على وثاقته (٤٨)، وأن ابن حبان ذكره في الثقات، ولهذا كله قال ابن حجر نفسه بترجمته: " مقبول " (٤٩). تحقيق سند حديث أحمد:

* قال السيد رحمه الله - في آخر هامش الحديث الأول - :
" ونقل نحوه في ص ٤٤٩ عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل في كل من مسنده وكتاب فضائل علي بن أبي طالب ".
أقول:

أما الحديث في " الفضائل " لأحمد (٥٠) فهذا نصه:
" حدثنا الحسن، قال: ثنا الحسن بن علي بن راشد، نا شريك، قال:
ثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم،

(٤٨) تهذيب التهذيب ٩ / ٣١٩.

(٤٩) تقريب التهذيب ٢ / ١٩٣.

(٥٠) في مراجعة سريعة لكتاب " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي " لم نهتد إلى موضع الحديث في مسند أحمد، ولا ندري ما إذا كان موجودا فيه ولم نعثر عليه، أو أسقط فيما أسقط من أحاديث المسند!!

قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عز وجل في جنة عدن يمينه، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب " (٥١).

ورواه عن أحمد غير واحد من الأعلام (٥٢).

وهذا الحديث أخرجه: الدارقطني، قال السيوطي: " الدارقطني: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، حدثنا الحسين (٥٣) بن راشد، حدثنا شريك... الحسن هو العدوي الوضاع، سرقه من إسحاق " (٥٤). وابن عساكر... قال: " أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز، أنبأنا الحسن بن علي بن زكريا، أنبأنا الحسن بن علي بن راشد... " (٥٥). قال أبو نعيم: ورواه السدي عن زيد بن أرقم (٥٦). قلت:

رواية السدي أخرجه ابن عساكر بطريقين عن زيد بن أرقم وأبي هريرة... قال:

" أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن المسلم الرحبي، أنبأنا خال أبي سعد الله ابن صاعد، أنبأنا مسدد بن علي، أنبأنا إسماعيل بن القاسم، أنبأنا يحيى بن

(٥١) فضائل علي بن أبي طالب، رقم الحديث ١١٣٢.

(٥٢) كسبطن ابن الجوزي في التذكرة، وابن أبي الحديد في الشرح، والقندوزي في الينابيع: ١٢٦.

(٥٣) كذا، والصحيح هو: " الحسن ".

(٥٤) اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٦٩.

(٥٥) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ١٠٢.

(٥٦) حلية الأولياء ١ / ٨٦.

علي، أنبأنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا أبي، عن السدي، عن زيد بن أرقم، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم...

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد الجنزرودي، أنبأنا
أبو الحسن علي بن أحمد الجيرفتي [ظ] أنبأنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن
العباس الدهقان ببغداد، أنبأنا محمد بن مندة بن أبي الهيثم الأصبهاني، أنبأنا
محمد بن بكير الحضرمي، أنبأنا عبد الله بن عمر البلخي، عن الفضل بن يحيى
المكي، عن السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله
عليه [وآله] وسلم... " (٥٧).

وأخرجها السيوطي عن زيد بطريق آخر، فإنه قال بعد رواية الدارقطني
المتقدمة:

" قلت: له طريق آخر، قال الشيرازي في الألقاب: أنبأنا أبو الحسن
أحمد بن أبي عمران الجرجاني، أنبأنا كرد بن جعفر بن أحمد بن محمد
البغدادي - إملاء - حدثنا أحمد بن أبي فروة الرهاوي، حدثنا إبراهيم بن
عبد السلام الرهاوي، حدثنا عبد الملك بن دليل، حدثني أبي دليل، عن
السدي، عن زيد بن أرقم - مرفوعاً - : من أحب...
قال ابن حبان: دليل عن السدي عن زيد بن أرقم، روى عنه ابنه
عبد الملك نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب. قال الذهبي في الميزان:
منها هذا الحديث " (٥٨).

وهذا الحديث أخرجه السيوطي عن البراء بن عازب، قال:
" الأزدي: أنبأنا عمرو بن سعيد بن سفيان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم
النحوي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء

(٥٧) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ١٠٠ - ١٠١.
(٥٨) الآلي المصنوعة ١ / ٣٦٩.

- مرفوعا - : من أحب...

إسحاق يضع. قلت: قال في الميزان: هو: إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن عباد بن العوام الواسطي، رآه ابن عدي وكذبه لوضعه الحديث، وكذبه الأزدي أيضا وقال: فيه النحوي. والله أعلم " (٥٩).
والفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

" أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار - بقراءتي عليه فأقر به سنة ٤٣٤ - قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطي - رحمه الله - أخبرنا أبو بكر ابن أبي داود - وأنا سألته - حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان، حدثنا محمد بن الصلت، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن، فليتمسك بحب علي ابن أبي طالب "

وعن السدي، عن ابن عباس:

" أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرّج، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز - إذنا - حدثنا أبو الحسن الديباجي أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الله، عن إسماعيل بن عياش الحمصي، عن السدي، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم... "

وعن علي بن الحسين عليهما السلام، عن ابن عباس:

" أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو عبد الله محمد

(٥٩) الآلي المصنوعة ١ / ٣٦٨.

ابن زيد بن علي بن جعفر بن مروان الكوفي - قراءة عليه في ذي الحجة سنة ٣٧٢ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان، قال: حدثني محمد بن إسماعيل، قال: حدثني إسحاق بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس... " (٦٠). أقول:

فهذا الحديث مروى عندهم في كتب كثيرة معتبرة بالأسانيد والطرق العديدة المتضاربة، عن غير واحد من الأصحاب، وهم:

١ - عبد الله بن عباس.

٢ - البراء بن عازب.

٣ - زيد بن أرقم.

٤ - أبو هريرة.

فهل وضعه كل هؤلاء؟! أو بعضهم وواقفه عليه غيره؟! ولو سلمنا ضعف جميع طرقه وأسانيده... فقد تقدم كلام العلامة المناوي - وله نظائر من غيره من الأعلام - ينص على بلوغ هكذا حديث مرتبة الحجية، وأن من ينكر هذا المعنى فهو إما جاهل بالصناعة، أو معاند مكابر متعصب...

لكننا لا نسلم.. وللنظر فيما ذكر في غير واحد من الطرق مجال... * لأن حديث " دليل عن السدي عن زيد " لم يطعن فيه إلا من جهة كلام ابن حبان: " روى عنه ابنه عبد الملك نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب " وتطبيق الذهبي - باجتهاده المنبعث من طريقته في رد فضائل أهل البيت عليهم السلام - هذه الكبرى على ما نحن فيه بقوله: " منها هذا الحديث !! "

(٦٠) مناقب علي بن أبي طالب: ٢١٦ - ٢١٧.

* ولأن حديث " الأزدي عن البراء " استند في رده إلى أمرين:
أحدهما: رآه ابن عدي وكذبه.
والثاني: كذبه الأزدي.

قلت:

أما الأول ففيه: أن " ابن عدي " على هذا من أقران " إسحاق " المذكور،
وقد نص الذهبي على أن كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، وهذه
عبارته:

" قلت: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاح لك
أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، ما ينجو منه إلا من عصم الله، وما علمت أن
عصرا من الأعصار سلم أهله من ذلك، سوى الأنبياء والصدّيقين... " (٦١).
وعليه فليتوقف عن قبول رمي ابن عدي إسحاق بما سمعت!
وأما الثاني، فقد نص الذهبي أيضا بسقوط جرح الأزدي، قال:
" لا يلتفت إلى قول الأزدي، فإن في لسانه في الجرح رهقا " (٦٢).
إذن، لم يثبت جرح إسحاق.

على أنه قد تابعه في الحديث غيره: أخرج ابن عساكر قال:
أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا
أبو الحسين ابن المظفر، أنبأنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثني محمد بن
أبي يعقوب الدينوري، أنبأنا أبو ميمون جعفر بن نصر، أنبأنا يزيد بن هارون
الواسطي... " (٦٣).

(٦١) ميزان الاعتدال ١ / ١١١.

(٦٢) ميزان الاعتدال ١ / ٦١.

(٦٣) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢ / ١٠١.

و " أبو ميمون " وإن تكلم فيه، إلا أن سكوت ابن عساكر ومشايخه الذين في طريق هذا الحديث - وهم حفاظ كبار - عن الطعن يكفي في مقام الاحتجاج.

* ولأن حديث الدارقطني لم يطعن فيه إلا من ناحية " الحسن " قال الحافظ ابن الجوزي: " هو العدوي الكذاب الوضاع، ولعله سرقه من النحوي " (٦٤). وقال السيوطي: " هو العدوي الوضاع، سرقه من إسحاق " (٦٥). * وكذا الحديث في " الفضائل "، إذ لم يطعن في إسناده إلا من ناحية " الحسن " في أوله.

قلت: أعلم أن القوم قد تناقضت كلماتهم واضطربت أقوالهم تجاه هذا الحديث، بالسند الذي جاء في (الفضائل) ورواه الدارقطني الحافظ، ونحن ننقل كلماتهم.. وعليك بالتأمل، ولك أن تستنتج ما حكم به عقلك وإنصافك..

لقد جاء في (الفضائل): " حدثنا الحسن، قال: ثنا الحسن بن علي بن راشد، قال: ثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد ابن أرقم... " .

وقال الدارقطني: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا، حدثنا الحسن بن راشد، حدثنا شريك... " .

أما " ابن راشد " فهو: " الحسن بن علي بن راشد الواسطي " قال الحافظ ابن حجر: " صدوق، رمي بشئ من التدليس، من العاشرة، مات سنة ٣٧ " .

(٦٤) الموضوعات ١ / ٣٨٧.

(٦٥) اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٦٩.

ووضع عليه علامة: أبي داود والنسائي (٦٦).
وأما " الأعمش " فهو من رجال الكتب الستة (٦٧).
وأما " حبيب " فهو من رجال الكتب الستة كذلك (٦٨).
وأما " أبو الطفيل " و " زيد بن أرقم " فصحبايان.
إذن: لا إشكال إلا من ناحية " الحسن " في أول السند.
أما الدارقطني فقال: " حدثنا الحسن بن علي بن زكريا... ".
وأما (الفضائل) فإنه وإن لم يقل في حديثنا - وحديثين قبله - إلا " حدثنا
الحسن " لكنه صرح في الحديث السابق على الأحاديث الثلاثة بقوله: " حدثنا
الحسن بن علي البصري " .

ثم إن الدارقطني لم يتكلم في الحديث بشئ غير أنه قال: " ما كتبه إلا
عنه " فلم يضعف شيخه " الحسن " وهو يدل على كون الحديث صحيحا عنده.
لكن القوم المتعصبين يشق عليهم ذلك!! فيقول ابن الجوزي عقب
كلام الدارقطني: " قلت: وهو العدوي الكذاب الوضاع، ولعله سرقه من
النحوي " .

ثم جاء السيوطي فأسقط كلام الدارقطني، كاتما شهادته الضمنية بوثاقة
شيخه " الحسن "!! وأسقط كلمة " لعل " من عبارة ابن الجوزي، ليرمي الرجل
بالسرقة عن يقين!! فقال: " الحسن هو العدوي الوضاع، سرقه من إسحاق " .
فنقول:

أولا: الدارقطني يشهد بوثاقة شيخه، وهذه الشهادة لا تعارضها تلك
الكلمات المضطربة الصادرة من الحاقدين على أهل البيت الطاهرين!

(٦٦) تقريب التهذيب ١ / ١٦٨ .
(٦٧) تقريب التهذيب ١ / ٣٣١ .
(٦٨) تقريب التهذيب ١ / ١٤٨ .

وثانيا: إن الأوصاف والألقاب التي يذكرونها بتراجم الدارقطني لتكذب
أن يتخذ " كذابا، وضاعا، سارقا " شيخا له، فيروي عنه الأحاديث النبوية
والأحكام الشرعية!!

يقولون بترجمة الدارقطني ووصفه:

الإمام الحافظ المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة... من بحور
العلم ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله...
صار واحد عصره في الحفظ والفهم والورع... فريد عصره وقريع دهره ونسيج
وحده وإمام وقته، انتهى إليه علو الأثر والمعرفة بعلم الحديث وأسماء الرجال،
مع الصدق والثقة... لم يأت بعد النسائي مثله... أمير المؤمنين في
الحديث... (٦٩).

وثالثا: إن قول ابن الجوزي والسيوطي " هو العدوي الوضاع " اجتهاد في
مقابلة نص الدارقطني على أنه غيره كما ستعرف.

ورابعا: إن ابن الجوزي - المتوفى سنة ٥٩٧ هـ - غير جازم بسرقة
الحديث من " إسحاق " .. وهل ترد الأحاديث المعتبرة الثابتة ب " لعل "؟! ثم
يأتي السيوطي - المتوفى سنة ٩١١ هـ - وكأنه جازم، فيسقط كلمة " لعل " !
وخامسا: قد عرفت أن " إسحاق بن إبراهيم " إنما تكلم فيه الأزدي، ومن
هنا لم يطعن ابن الجوزي في الحديث عن البراء إلا اعتمادا عليه حيث قال:
" قال الأزدي: كان إسحاق بن إبراهيم يضع الحديث " وقد قدمنا عن الحافظ
الذهبي أن الأزدي لا يعتد بقوله... حتى أنه قال فيه في موضع آخر بترجمة
أحد الرجال: " وقال أبو الفتح الأزدي: هو ضعيف، لم أر في شيوخنا من
يحدث عنه. قلت: هذه مجازفة، ليت الأزدي عرف ضعف نفسه! " (٧٠). وقال

(٦٩) هذه كلمات من: الحاكم، الخطيب، الذهبي... أنظر: تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤، سير أعلام
النبلاء ١٦ / ٤٤٩ و ١٠ / ١٦٧، ميزان الاعتدال ٤ / ٨ عند نقل كلام عنه.
(٧٠) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٨٩.

بترجمة الأزدي:

" قال أبو بكر الخطيب: كان حافظاً، صنف في علوم الحديث. وسألت البرقاني عنه فضعه. وحدثني أبو النجيب عبد الغفار الأرموي قال: رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح ولا يعدونه شيئاً: قال الخطيب: في حديثه مناكير. قلت: وعليه في كتابه في الضعفاء مؤاخذات، فإنه قد ضعف جماعة بلا دليل، بل قد يكون غيره قد وثقهم " (٧١).

وتحصل: صحة الحديث برواية الدارقطني.

وأما رواية (الفضائل) فالحسن فيها هو " الحسن بن علي البصري " .. قال محققه: " موضوع، وآفته الحسن بن علي البصري " .

فمن هو؟!

لقد نقل الذهبي وابن حجر العسقلاني عن الدارقطني أن شيخه " الحسن ابن علي بن زكريا " غير " العدوي " وأن " العدوي " متروك، فقالا: " الحسن بن علي بن زكريا بن صالح، أبو سعيد العدوي البصري، الملقب بالذئب. قال الدارقطني: متروك، وفرق بينه وبين سميّه العدوي " (٧٢).

وهذا وجه آخر يدل على أن شيخه ثقة.

فهذا من جهة.

ومن جهة أخرى: فقد أورد الذهبي وابن حجر عن الحافظ السهمي - المتوفى سنة ٤٢٨ هـ - كلاماً هو نص في المغايرة بين " الحسن بن علي البصري " و " العدوي " ... فقالا: " وقال حمزة السهمي: سمعت أبا محمد الحسن بن علي البصري يقول. أبو سعيد العدوي كذاب على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، يقول عليه ما لم يقل ... " (٧٣).

(٧١) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٤٨.

(٧٢) ميزان الاعتدال ١ / ٥٠٦، لسان الميزان ٢ / ٢٢٨.

(٧٣) ميزان الاعتدال ١ / ٥٠٨، لسان الميزان ٢ / ٢٣٠.

فالحق أن " الحسن بن علي البصري " شيخ القطيعي، و " الحسن بن علي ابن زكريا " شيخ الدارقطني... واحد... فهو حديث اتفق " الدارقطني " و " القطيعي " على روايته، وبسند واحد، وهو صحيح. وقول محقق كتاب " الفضائل ": " موضوع " باطل، لأن " الحسن بن علي البصري " غير " العدوي الوضاع " وليس إلا " شيخ الدارقطني " إذ لم نجد في الكتب رجلا بعنوان " الحسن بن علي البصري " أصلا. كما أن قول ابن الجوزي والسيوطي بعد حديث الدارقطني: " هو العدوي الوضاع " خلط، إن لم نقل بأنهما تعمدا ذلك لغرض طرح الحديث! تنبيه:

لقد أثبتنا صحة الأحاديث المذكورة وتامة الاحتجاج بها، وإن من ينظر فيما ذكرناه وينصف لا يتردد في صدور المضمون الذي تدل عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما لا يتردد في وجوب الأخذ بذلك المضمون اعتقادا وعملا...

وقد رأينا من المناسب أن نؤكد صدور المضمون، بحديث بنفس المعنى أخرجه كبار الأئمة الأعلام في المسانيد المعتمدة والكتب المشتهرة، وبأسانيد صحيحة، كما نص على صحته غير واحد منهم، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: " أنت ولي كل مؤمن من بعدي ". أخرجه:

ابن أبي شيبة في " المصنف " وصححه، ووافقه على التصحيح: السيوطي (٧٤) والقاري (٧٥).

(٧٤) القول الجلي في مناقب علي: الحديث ٤٠.
(٧٥) كنز العمال ١٥ / ١٢٤ ط حيدر آباد.

وأبو داود الطيالسي في (مسنده) بسند نص على صحته: ابن عبد البر (٧٦)
والمزي (٧٧) وأحمد بن حنبل في (مسنده) بسند صحيح (٧٨).
والترمذي في (صحيحه) (٧٩)
والنسائي في (الخصائص) (٨٠).
وابن جرير الطبري وصححه (٨١).
وابن حبان في (صحيحه) (٨٢).
والحاكم، وصححه على شرط مسلم (٨٣).
وابن حجر، قال: "أخرج الترمذي بسند قوي... " (٨٤).
وسندل بالتفصيل على صحته حيث يذكره السيد، فانتظر.
أقول:

ثم إن السيد - رحمه الله - أورد نصوصاً أخرى، وتعرض خلالها
- بالمناسبة - إلى أشياء من غير النصوص النبوية...
وحيث تكلمنا بالتفصيل في تشييد عمدة نصوص المراجعة، ودفع
شبهات السابقين واللاحقين عنها، ولم يبق مجال للريب في تمامية ما قصده

-
- (٧٦) الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ٣ / ١٠٩١.
(٧٧) تهذيب الكمال - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ٢٠ / ٤٨١.
(٧٨) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٢٥.
(٧٩) صحيح الترمذي ٥ / ٢٩٦.
(٨٠) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ٩٧.
(٨١) كنز العمال ١٥ / ١٢٤ ط حيدر آباد.
(٨٢) الرياض النضرة ٢ / ٢٢٥.
(٨٣) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١١١.
(٨٤) الإصابة في معرفة الصحابة - ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ٢ / ٥٠٩.

السيد - رحمه الله - في هذه المراجعة... كما لم نجد شبهة تستحق التعليق
حول الأحاديث والشواهد الأخرى المذكورة فيها... ننتقل إلى المراجعة
التالية، وموضوعها " حجج الكتاب ".
للبحث صلة...

أساس نظام الحكم في الإسلام
بين الواقع والتشريع
رؤية في التراث الفكري

(١)

صائب عبد الحميد

* (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه..

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله..

ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون) * (١).

الذي يعرفه علماء الاجتماع ومتكلمو المسلمين أن وجود النظام ضرورة
لازمة لحفظ الاجتماع، وعدمه يعني الفوضى التامة.

وقد عبر ابن خلدون عن هذا النظام بأنه: قوانين سياسية مفروضة يسلمها

الكافة وينقادون إلى أحكامها، فإذا خلت الدولة من مثل هذه السياسة لم

يستتب أمرها ولم يتم استيلاؤها * (سنة الله في الذين خلوا من قبل) * (٢).

ورأى ابن حزم أن ذلك معلوما بضرورة العقل وبديهته، وأن قيام الدين

ممتنع غير ممكن إلا بالإسناد إلى واحد - (إمام) (خليفة) - يكون على رأس هذا

النظام (٣).

(١) سورة الأنعام ٦ / ١٥٣.

(٢) مقدمة ابن خلدون: ٢١٠، فصل ٢٥.

(٣) الفصل ٤ / ٨٧.

فما هو موقف الإسلام من هذه الضرورة؟
إنها لمن دواعي الاستغراب أن تكون (الضرورة) و (سنة الله في خلقه)
هي مفترق الطرق بين المسلمين!
هل تفاعل الإسلام - كدين ومنهج للحياة - مع هذه الضرورة، سنة الله
في خلقه؟!!

الإسلام الذي تشعبت أحكامه وتشريعاته حتى استوعبت الجزئيات
الصغيرة في حياة الإنسان، هل نتوقع أنه أهمل أول الضرورات وأهمها، ضرورة
حفظ المجتمع وحفظ الدين وإقامة حدوده وأحكامه؟!
إن فريقا كبيرا منا يقول: نعم، أهمل الإسلام ذلك.
عندئذ أوقف هذا الفريق نفسه أمام الحاجة الملحة إلى ملء هذا الفراغ
الكبير في النظام الإسلامي.
فالإسلام الذي أخذ على عاتقه تنظيم حياة بني الإنسان كافة إلى يوم
القيامة سيأتي بفراغ كبير حين لا يقدم جوابا محددا لأول أسئلة الحياة والمجتمع
والشريعة (٤).

وأمام هذه الحاجة الملحة قالوا: نعم، إن الإسلام قد ترك هذا الأمر
للأمة، تختار لنفسها ما تراه الأصلح لحفظ نظامها وحفظ الشريعة، فعندئذ
لا يعد هذا إهمالا.

وهنا يتصدر سؤال جديد، يقول: ما هي الضوابط اللازم توفرها لضمان
شرعية ما تختاره الأمة؟!
فمن البديهي أن " نظام الحكم " موضوع مشترك بين الإسلام وغيره من
الأنظمة، سماوية كانت أو أرضية، إنما الذي يميزه عن غيره هو هذه النسبة

(٤) وهذا الفراغ هو الذي دفع الشيخ علي عبد الرزاق أن ينفي أي صلة للدين الإسلامي بالسياسة
والدولة المدنية. علي عبد الرزاق / الإسلام وأصول الحكم: الكتاب الثالث.

الملحقة به.. (إسلامي).

فكونه إسلامي يعني بالضرورة أن يكون محددًا بمبادئ الإسلام وأحكامه، فمن هنا فقط يستمد إسلاميته، لا من هوية الشخص الحاكم. أمام هذا السؤال برز أفق جديد، حين أسند الأمر هنا بالكامل إلى الواقع التاريخي للأمة في عصر الصحابة، ورغم أن الكلام هنا سيدور على نفسه، إذ يصبح اختيار بعض الأمة هو الدليل على شرعية ما اختاروه، رغم ذلك فهو قول لا مناص منه!

وبهذا أصبح الواقع التاريخي للأمة جزءًا من الدين، ومصدرًا من مصادر العقيدة.

وأصبح الواقع الذي يسود في الأمة، والقرار النافذ الذي يتخذه الخليفة، جزءًا من الشريعة يجب أن ننظر إليه كما ننظر إلى السنة النبوية. وهذا المبدأ هو الذي شكل السبب المباشر - ولو ظاهرا - في إقصاء علي ابن أبي طالب عليه السلام عن الخلافة يوم الشورى، إذ عرض علقته عبد الرحمن بن عوف البيعة على كتاب الله وسند رسوله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر، فلما أظهر علي عليه السلام اعتقاده بالالتزام بكتاب الله وسنة رسوله وحسب، وبأنه غير ملزم باتباع سيرة الشيخين لأنها ليست من مصادر الشريعة، عندئذ رأى ذلك الفريق أن هذا الاعتقاد يعد مبررا كافيا في إقصاء صاحبه عن الخلافة وإسنادها إلى رجل آخر يتعهد بالتزام ذلك الشرط مصدرًا ثالثًا مع الكتاب والسنة (٥).

(٥) راجع: تاريخ يعقوبي ٢ / ١٦٢، تاريخ الطبري ٤ / ٢٣٨، الكامل في التاريخ ٣ / ٧١، البداية والنهاية ٧ / ١٤٦ - ١٤٧.

تعقيب: أرى على دعاة السلفية أن يقفوا أمام هذه المسألة بجد، فإنها تناقض أصل دعوتهم التي ترفض الالتزام التام بأي مصدر آخر غير الكتاب والسنة، فدخل هذا الشرط الجديد في البيعة باطل إذن، فإما أن تكون هذه البيعة باطلة، أو أن يكون أصل دعوتهم بحاجة إلى إعادة نظر.. إن عليهم وفق مبدئهم أن ينضموا إلى شيعة علي، أو أن يدعنوا للشيعة بأنهم هم السلفيون حقا!

إذن دخلت سياسة الأمر الواقع في التقسيم العملي لمصادر التشريع، وبالخصوص في مجال النظام السياسي الإسلامي، كما في المثال السابق، وكما في الأعم الأغلب من تفاصيل هذا النظام كما سنرى... فحين جعل اختيار الإمام - رأس النظام السياسي وفتحة مساره المقبل - منوطاً بالأمة، فلا بد من مزيد بيان وتحديد، فما معنى أن الأمر منوط بالأمة؟! هل يعني أن تجتمع الأمة بكامل أفرادها على رجل واحد في وقت واحد لتتم له البيعة فتصح خلافته؟! * ذهب إلى هذا بعض المعتزلة - كأبي بكر الأصم والهشامية - ولكن لم يوافقهم عليه أحد، لأنه أمر لم يتحقق قط، ولا يمكن تحقيقه في الواقع بحال من الأحوال، فهو تكليف ما لا يطاق. * لذا خفف آخرون من شدة ذلك، فقالوا: إن المراد بالأمة هنا فضلاً عنها من كل بلد ومدينة، لا سائر أفرادها. * لكن هذا الرأي هو الآخر لم يحظ بالقبول، لأنه لم يكن له في الواقع مصداق، بل رأي البعض فساد هذا الرأي، لأنه لا بد من ضياع أمور المسلمين قبل أن يجمع جزء من مئة جزء من فضلاء أهل البلاد الإسلامية المتعددة الأطراف (٦).

وإلى هنا لم يكن لهذه الآراء دليل من الشرع ولا من الواقع * أما الجمهور فذهبوا إلى أن الإمامة تنعقد باختيار أهل الحل والعقد فقط، لا جميع الأمة ولا جميع فضلائها.

(٦) الفصل ٤ / ١٦٨.

من هم أهل الحل والعقد؟
سؤال كبير يواجه النظرية الأخيرة، تتفرع منه أسئلة أخرى:

فمن هم أهل الحل والعقد؟

ما هي مواصفاتهم؟ ومن الذي يتولى اختيارهم؟ وكيف يتم اختيارهم؟
وكم يكون عددهم؟ وما هي حدود صلاحياتهم؟ وما هو الأسلوب الذي
سيتمدونه في انتخاب الخليفة؟

ليس هناك نص من الشرع ولا شئ من السيرة النبوية يمكن الرجوع إليه
في الإجابة عن شئ من هذه الأسئلة. من هنا تعددت الإجابات وتناقضت،
ومع ذلك فإن أيا منها لم يقدم حلا شافيا لتلك الأسئلة..

* فبعضهم قال: لا تنعقد الإمامة إلا بجمهور أهل الحل والعقد من كل
بلد، ليكون الرضا بهم عاما، والتسليم لإمامته إجماعا.

* ورده الآخرون، فقالوا: هذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر على
الخلافة باختيار من حضرها، ولم ينتظر قدوم غائب عنها.

* ومن هؤلاء من قال: أقل ما تنعقد به الإمامة خمسة من أهل الحل
والعقد يجتمعون على عقدها، أو يعقدها أحدهم برضا الأربعة. واستدلوا لذلك
بأمرين:

الأول: أن بيعة أبي بكر انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس
فيها. والخمسة هم: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى
أبي حذيفة، وأسيد بن حضير. وبشير بن سعد.

والثاني: أن عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة ليعقد لأحدهم
برضا الخمسة.

* ومنهم من قال: بل تنعقد بثلاثة، يتولاها أحدهم برضا الاثنين،

ليكونوا حاكما وشاهدين، كما يصح عقد النكاح بولي وشاهدين.

* ومنهم من قال: بل تعتقد بواحد، لأن العباس قال لعلي عليه السلام: امدد يدك أبايك، فيقول الناس: عم رسول الله بايع ابن عمه، فلا يختلف عليك اثنان. ولأنه حكم، وحكم واحد نافذ (٧). والاضطراب واضح في هذه الإجابات، ومصدره رجوعها إلى الأمر الواقع في وجوهه المختلفة، وإلى أقيسة غير صحيحة، لاختلاف الموضوع بين عقد الخلافة وعقد النكاح أو حكم الواحد.

* وقد كشف ابن حزم عن فساد هذه الآراء في أثناء عرضه لها، وقال: كل قول في الدين عربي عن دليل من القرآن أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من إجماع الأمة المتيقن فهو باطل بيقين، قال تعالى: * (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) * (٨) فصح أن من لا برهان له على صحة قوله فليس صادقاً فيه (٩).

ثم قال: فإذا قد بطلت هذه الأقوال كلها فالواجب النظر في ذلك على ما أوجبه الله تعالى في القرآن والسنة وإجماع المسلمين، كما افترض علينا عز وجل إذ يقول: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) * (١٠). ولكن ابن حزم حين أبطل هذه الآراء كلها لأنها كانت عربية عن الدليل الشرعي، لم يفلح في إيجاد البديل المتماسك كما سنرى ذلك في محله من هذا البحث.

(٧) راجع: الأحكام السلطانية - للماوردي - : ٦ - ٧.

(٨) سورة النمل ٢٧ : ٦٤.

(٩) الفصل ٤ / ١٦٨.

(١٠) الفصل ٤ / ١٦٩، والآية من سورة النساء ٤ : ٥٩.

وجوه تعيين الخليفة:
هذه المسألة الكبرى في نظام الدين والدنيا كيف تجد لها حلا حين
يغفلها التشريع بمصدرية الرئيسين - القرآن والسنة - ويفوض أمرها إلى الأمة؟!
هل هناك قاعدة ثابتة تستند إليها الأمة في تعيين الخليفة؟!
وما مدى شرعية هذه القاعدة؟!
الحق أننا لم نقف في إطار هذه النظرية على قاعدة واحدة محددة
المعالم اعتمدها الأمة في اختيار الإمام لتكتسب شرعيتها من الإجماع. وإنما
وجدنا أساليب مختلفة لا يترجح أحدها على الآخر بدليل شرعي.
عندئذ وجدنا أنفسنا مضطرين إلى قبول تلك الأساليب كلها، لا لكونها
مؤيدة بدليل من الشرع، بل لأنها قد حصلت في الفترة المتقدمة من تاريخ
الأمة، أي في عهد الصحابة، مع أنها كانت عرية عن دليل الإجماع أيضا..
فقالوا: هناك ثلاثة وجوه لتعيين الخليفة:
الوجه الأول: اختيار أهل الحل والعقد، ويطلق عليه (نظام الشورى)
أيضا.
لكن نظام الشورى هذا لم يتخذ شكلا واحدا عند الصحابة، لذا فقد
فصلوا فيه تبعا لذلك الاختلاف، فقالوا: الشورى على شكلين:
الأول: نظام الشورى ابتداء، كما حدث في بيعة أبي بكر وعلي بن
أبي طالب.
والثاني: نظام الشورى بين عدد يعينهم الخليفة السابق، كما صنع
عمر.
الوجه الثاني: العهد.
وهو أن ينص الخليفة قبل موته على من يخلفه. وقد اتخذ هذا العهد
أشكالا ثلاثة:

الأول: أن يعهد الخليفة إلى واحد، كما صنع أبو بكر في عهده إلى عمر.

الثاني: أن يعهد إلى جماعة يكون الخليفة واحد منهم، كما صنع عمر في عهده إلى ستة نفر ينتخبوا الخليفة القادم من بينهم.

الثالث: أن يعهد إلى اثنين فأكثر ويرتب الخلافة فيهم بأن يقول:

الخليفة بعدي فلان، فإذا مات فالخليفة بعده فلان. وفي هذا النظام تنتقل الخلافة بعده على الترتيب الذي رتبته، كما عهد سليمان بن عبد الملك إلى

عمر بن عبد العزيز بعده ثم إلى يزيد بن عبد الملك، وكذلك رتبها هارون

الرشيد في ثلاثة من بنيه: الأمين، ثم المأمون، ثم المؤمن (١١).

الوجه الثالث: القهر والاستيلاء، أو الغلبة بالسيف (١٢).

قال الإمام أحمد: " ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي

أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماما، برا كان أو فاجرا " .

وعند وجود إمام مستقر ثم يخرج عليه آخر طلبا للملك، فقد قال الإمام

أحمد: " الإمامة لمن غلب " واحتج لذلك بأن ابن عمر صلى بأهل المدينة في

زمن الحرة وقال: " نحن مع من غلب " (١٣).

والأمر مطرد، فلو ثبتت الإمامة لواحد بالقهر والاستيلاء، فيجئ آخر

ويقهره ويستولي على الأمر، ينزل الأول ويصير الإمام هو الثاني (١٤).

وظاهر جدا أن هذه النظرية إنما هي نظرية تبرير، لا نظرية تشريع.

(١١) راجع الأحكام السلطانية - للمواردي - : ٦ - ١٤، الأحكام السلطانية - للفراء - : ٢٣، مآثر الإنافة ١ / ٣٩ - ٥٨.

(١٢) الأحكام السلطانية - للفراء - : ٢٠، مآثر الإنافة ١ / ٥٨، شرح المقاصد ٥ / ٢٣٣.

(١٣) الأحكام السلطانية - للفراء - : ٢٠ و ٢٢ و ٢٣.

(١٤) مآثر الإنافة ١ / ٧١.

إنها نظرية تبرير الأمر الواقع وإضفاء الشرعية عليه، والدافع الوحيد إلى هذا التبرير هو إعفاء الصحابة من تهمة العمل في هذا الأمر الخطير بدون دليل من الشرع، وإعفاؤهم مما ترتب على ذلك من نتائج. لأجل هذا ظهر في هذه النظرية من التكلف والتعسف ما لا يخفى، ومن ذلك:

١ - إن أيا من هذه الوجوه الثلاثة لا يستند إلى دليل شرعي البتة، ولم يكن يعرفه حتى فقهاء الصحابة قبل ظهوره على الواقع. ومن هنا طعن ابن حزم هذه الوجوه كلها كما تقدم.

٢ - إن مبدأ الشورى المذكور في الوجه الأول والمأخوذ من بيعة أبي بكر لم يكن قد تحقق في تلك البيعة، وليس لأحد أن يدعي ذلك بعد أن وصفها عمر - في خطبته التي رواها البخاري وغيره وأصحاب السير - بأنها كانت فلتة، عن غير مشورة!

ولم يكن هذا قول عمر وحده، بل كان يقينا في أذهان الصحابة وعلى ألسنتهم، لذا قال بعضهم: لئن مات عمر لأبايعن لفلان، فما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة.

فلما بلغ عمر ذلك لم ينكره بل أكدته، فقال: " لا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا إنها قد كانت كذلك، ولكن وقى الله شرها " (١٥)!

وشتان بين الشورى والفلتة!

والغريب أن عمر قد نهى عن تكرار مثل تلك البيعة، وحذر من العودة لمثلها تحذيرا شديدا خشية أن يكون عاقبتها القتل، " فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا " .

(١٥) صحيح البخاري - كتاب الحدود ٨ / ٣٠٢ ح ٢٥، مسند أحمد ١ / ٥٦، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠٨، تاريخ الطبري ٣ / ٢٠٠.

إنه يقول: " من عاد لمثلها فاقتلوه !! " (١٦). وفي هذا وحده دليل كاف على إلغاء صفة الشرعية عن تلك البيعة، فإنما هي بيعة ساقطتهم إليها الأحداث، فلا يصح العودة لمثلها بحال. وهكذا دافع عنها أبو علي الجبائي والقاضي عبد الجبار، فقالوا: إن الفتنة ليست هي الذلة والخطيئة، وإنما تعني البغته من غير رؤية أو مشاورة، ويقصد عمر بقوله " من عاد إلى مثلها فاقتلوه " أن من عاد إلى الطريقة التي تمت بها البيعة لأبي بكر من غير مشاورة أو عذر ولا ضرورة، ثم طلب من المسلمين البيعة، فينبغي قتله (١٧).

هذا ما كان يعرفه الصحابة وكثير غيرهم عن تلك البيعة إذن... أما عامة المتأخرين فكأنهم قد عز عليهم أن ينظروا إليها بتلك النظرة، فأضفوا عليها صبغة الشورى ليجعلوا منها - في ثوبها الجديد - الوجه الشرعي الأول في اختيار الخليفة. ولم يكتف بعضهم بهذا القدر حتى أضفى عليها صبغة الإجماع ابتداء، كما فعل ابن تيمية! (١٨).

غير أنها دعوى لا يؤيدها شيء من النقل الصحيح، بل حتى غير الصحيح، فليس في شيء من أخبار تلك البيعة ما يشير إلى ذلك الإجماع من قريب أو بعيد.

والذي دعا ابن تيمية إلى هذا هو عقيدته في شرط صحة البيعة، إذا كان يرى - وفقا للمذهب الحنبلي - أنه يشترط لصحة البيعة اجتماع جمهور أهل

(١٦) الملل والنحل ١ / ٣٠، شرح المواقف ٨ / ٣٥٨.

(١٧) المغني ٢٠ / ٣٤٠، وعنه الدكتور مصطفى حلمي / نظام الخلافة بين أهل السنة والشيعة: ٤٦.

(١٨) أنظر: منهاج السنة - لابن تيمية - ٣ / ٢١٥ و ٢١٧ و ٢١٨.

الحل والعقد في بلد الخليفة (١٩).
لكن الآخرين ردوا هذا الشرط تصحيحا لبيعة أبي بكر خاصة، فقالوا:
هذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر، فقد تمت بعقد رجل واحد ورضا أربعة، ولم
ينتظر فيها حضور من لم يحضرها (٢٠).

وهذا الكلام الأخير هو الموافق لما صح عن عمر في خطبته المتقدمة،
والموافق لسائر ما ورد من النقل في أخبار السقيفة.

٣ - الخوف من وقوع الفتنة، كان هو العذر المنتخب في تبرير أولبيعة
لأول خليفة حين تمت عن غير مشورة، ولم ينتظر فيها حضور الكثير من كبار
المهاجرين والأنصار ممن ينبغي أن يكون في طليعة أهل الحل والعقد.
فالعذر في هذا التعجل هو خوف الاختلاف والفتنة، وهذا ظاهر أيضا في
نص خطبة عمر.

لكن الغريب أن (الفتنة) قد عادت لتصبح طريقا شرعيا من طرق تعيين
الخليفة!

ففي الوجه الثالث يرون القهر والاستيلاء والتغلب بالسيف طريقا إلى
الخلافة، والمتغلب دائما هو الخليفة الشرعي الواجب الطاعة! وما يزال الطريق
مفتوحا أمام كل طامح!
وهل الفتنة شيء غير هذا؟!
ثم كيف يقول بهذا من يعتقد بمبدأ الشورى، واختيار أهل الحل
والعقد؟!!

إن المضي على طريقة تبرير الأمر الواقع هو الذي أدى إلى ظهور هذا
التناقض وأمثاله.

٤ - هل يستدعي قبول الأمر الواقع كل هذا القدر من التنظير والتبرير؟!!

(١٩) الأحكام السلطانية - للفراء - : ٢٣.

(٢٠) الأحكام السلطانية - للماوردي - : ٦ - ٧.

أليس من الأولى أن تكون هناك نظرية ثابتة محددة المعالم تبنى باعتماد نصوص الشريعة ومفاهيم الإسلام وروح الإسلام، ثم بعد ذلك توزن عليها عقود الخلافة التي تمت بالفعل، فكل عقد وافق هذه النظرية وانسجم معها فهو عقد شرعي صحيح، يكون عنده الخليفة الذي تمت له البيعة إماما وأميرا للمؤمنين وخليفة من خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحق، وكل عقد لم يوافق تلك النظرية فهو عقد غير صحيح؟ وعندئذ يكون قبول الأمر الواقع المخالف للشروط الصحيحة حالة من حالات الضرورة ما دامت الأمة عاجزة عن إصلاحه. وهذا القول هو الذي تؤيده السنة، إذا أطلقت على هذا النوع من الحكم اسم " الملك العضوض " أي الذي فيه عسف وظلم، فكأنهم يعضون فيه عضا! وروي أيضا " ملوك عضوض " وهي صيغة جمع، مفردها: ملك عض، وهو الخبيث الشرس (٢١). فكيف يجتمع هذا مع الخلافة الشرعية؟! إمامة المفضل:

هل تعد الأفضلية شرطا في الإمامة؟ قالوا: نعم. ثم قالوا: لا. وفي كلا القولين غاب الدليل الشرعي. والأمر الذي جاء ب (لا) محل (نعم) هو القبول بشرعية التغلب بالسيف طريقا إلى الخلافة، بعد أن كان طريقها الشورى والعهد! فحين كان لزاما تبرير خلافة معاوية بن أبي سفيان وتقديمه على سائر الصحابة، كان لزاما أن يلغى القول باشتراط الأفضلية في الإمامة! هذا، فيما كان الرأي أن الإمامة لا تكون إلا للأفضل (٢٢)، حتى اشتد

(٢١) لسان العرب - مادة (عضض).
(٢٢) شرح المقاصد - للتفتازاني - ٥ / ٢٩١.

النزاع وطال في تفضيل بعض الصحابة على بعض تثبتنا لهذا المبدأ، وحتى ظهرت العقيدة بأن الخلفاء الراشدين هم أفضل الأمة، وأن ترتيبهم في الفضل موافق لترتيبهم في الخلافة، فأفضل الأمة: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي (٢٣).

وشدد بعضهم في التزام هذه القاعدة حتى قال: من فضل عليا على عثمان فقد أزرى على المهاجرين والأنصار! (٢٤) ليصور في ذلك أن المهاجرين والأنصار لم يقدموا عثمان في الخلافة إلا لاعتقادهم أنه أفضل من علي عليه السلام.

لكن لما أريد تبرير قبول خلافة معاوية ومن بعده، كان لا بد من ظهور قول آخر..

* قال الجويني إمام الحرمين: والذي صار إليه معظم أهل السنة أنه يتعين للإمامة أفضل أهل العصر، إلا أن يكون في نصبه هرج وهيجان فتن، فيجوز نصب المفضل إذ ذاك!

وقال: مسألة امتناع إمامة المفضل ليست بقطعية.

ثم علل ذلك بأن الشرع لا يمنع منه، كيف؟! ولو تقدم المفضل في إمامة الصلاة لصحت الصلاة وإن ترك الأولى (٢٥)؟

* وبرر الرازي ذلك بأن دخول الفاضل تحت إمامة المفضل مما يسهل على من هو أنقص فضلا من الأمير الدخول تحت طاعته، ففي إمامة المفضل رياضة للفاضل وكسر ما فيه من نخوة!! (٢٦).

(٢٢) شرح المقاصد - للتفتازاني - ٥ / ٢٩٠، العقيدة - لأحمد بن حنبل - : ١٢٣، الاقتصاد في الاعتقاد - للغزالي - : ١٥٣.

(٢٤) العقود الدرية: ٢٠٩ عن ابن تيمية.

(٢٥) الإرشاد - للجويني - : ٣٦٣.

(٢٦) الرازي / نهاية العقول، عنه نظرية الإمامة: ١٥٩.

* ودافع ابن حزم عن إمامة المفضول من عدة وجوه:
الأول: أنه لا يمكن معرفة الأفضل إلا بالظن، والظن لا يعني من الحق شيئاً.

الثاني: أن قريشا قد كثرت وطبقت الأرض من أقصى الشرق إلى الغرب، ولا سبيل إلى معرفة الأفضل من قوم هذا مبلغ عددهم.
والثالث: إجماع الأمة على بطلان شرط الأفضلية في الإمامة، فإن جميع الصحابة ممن أدرك ذلك العصر أجمعوا على صحة إمامة الحسن أو معاوية، وقد كان في الناس أفضل منهما، كسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر! فلو كان ما قاله الباقلاني - في وجوب إمامة الأفضل - حقاً، لكانت إمامة الحسن ومعاوية باطلة! (٢٧).

ملاحظات:

ألا يظهر أن الموضوعية قد غابت بالكامل عن هذه النظرية؟!
أنظر في الملاحظات التالية:

١ - إن الخوف من وقوع الهرج و هيجان الفتن الذي كان مبرراً لقبول خلافة معاوية وفي الناس من هو أفضل منه، هذا العذر نفسه قد جرى على لسان عمر بن الخطاب في تقديم أبي بكر على علي عليه السلام!
* قال عمر في حديث له مع ابن عباس يذكر فيه أمر الخلافة وحق علي عليه السلام فيها، قال: لقد كان في رسول الله من أمره ذرو من قول (٢٨).. ولقد

(٢٧) الفصل ٤ / ١١. ونقله عنه الدكتور أحمد محمود صبحي ثم عقب عليه فقال: وهكذا ينكر ابن حزم أن معاوية قد استولى على أمر هذه الأمة قهراً وبالسيف، أما إمامة الحسن فهذا هو رأيه الشخصي في الحسن، وإن لم يكن رأي جميع من بايعوه حيث اعتقدوا بأفضليته بعد علي. (نظرية الإمامة: ٢٥٩).
(٢٨) أي: طرف من قول.

أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الإسلام!
ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا! (٢٩).

* ومرة أخرى قال عمر لابن عباس: أتدري ما منع الناس منكم؟
قال: لا.

قال عمر: لكنني أدري.. كرهت قريش أن نجتمع فيكم النبوة والخلافة
فتجحفوا جحفا (٣٠)، فنظرت قريش لنفسها فاختارت (٣١).

* وفي الثالثة قال: ما أظنهم منعهم عنه إلا أنه استصغره قومه (٣٢).

* وفي رابعة قال فيه: والله ولولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد
أقضى الأمة، وذو سابقتها، وذو شرفها.

فقليل له: فما منعكم عنه يا أمير المؤمنين!؟

* قال: حادثة السن، وحبه بني عبد المطلب (٣٣).

* وفي خامسة قال: استصغرناه، وخشيننا ألا تجتمع عليه العرب وقريش
لما قد وترها (٣٤).

* وفي سادسة.. في خطبته التاريخية في وصف قصة السقيفة، إذ قال
في ختامها: " فارتفعت الأصوات، وكثر اللغط، فلما أشفت الاختلاف قلت

لأبي بكر: ابسط يدك أبايعك، فبسط يده، فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه
الأنصار،... خشيننا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة، فإما

(٢٩) شرح ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١.

(٣٠) الجحف: التكبر.

(٣١) تاريخ الطبري ٥ / ٣١، الكامل في التاريخ ٣ / ٦٣ - ٦٥. شرح ابن أبي الحديد ١٢ / ٥٣ -
٥٤.

(٣٢) الموقفيات - للزبير بن بكار -، عنه شرح ابن أبي الحديد ٦ / ٤٥ و ١٢ / ٤٦.

(٣٣) أمالي أبي بكر الأنباري، عنه شرح ابن أبي الحديد ١٢ / ٨٢.

(٣٤) محاضرات الأدباء - للراغب الأصبهاني - ٢ / ٤٢٨.

أن نتابعهم على ما لا نرضى، أو نخالفهم فيكون فساداً!! (٣٥).
إذن لماذا لا يقال: إن تقديم أبي بكر كان لهذه الأعذار أو بعضها، وليس
على أساس التفضيل!؟

إن الإغضاء عن كل هذه النصوص، وعن غيرها مما ثبت عن كثير من
الصحابة في تفضيلهم علياً عليه السلام على غيره أمر لا يقره البحث
الموضوعي.

٢ - أغرب من ذلك أنهم استدلوا على جواز إمامة المفضول بجواز إمامته
في الصلاة، فكما تصح إمامة المفضول في الصلاة تصح إمامته على الأمة!
هذا، مع أن الإمامة في الصلاة كانت هي الدليل الأول على تفضيل
أبي بكر وعلى إمامته، فحين قلنا بتفضيل أبي بكر وأحقيته في الخلافة، قلنا:
إن أول الأدلة على ذلك تقدمه في الصلاة!
فلماذا لا يقال: إنه قدم في الصلاة لجواز تقديم المفضول على
الفاضل!؟

إنه تناقض ظاهر...

٣ - إن طريقة انتخاب أبي بكر كانت صريحة تماماً بغياب مبدأ
التفضيل، وكلمة عمر المتفق على صحتها: " إن بيعة أبي بكر كانت فلتة،
ولكن وقى الله شرها " من أهم الأدلة على ذلك.
فلا يستطيع أحد أن يدعي إذن أن الصحابة قد أجمعوا على أن الإمام
لا يكون إلا الأفضل، ثم أجمعوا على تفضيل أبي بكر فبايعوه على هذا
الأساس!

إن أي دعوى من هذا القبيل تنهار أمام كلمة عمر المتقدمة، كما تنهار
أمام تفاصيل أحداث السقيفة والبيعة.

(٣٥) صحيح البخاري - كتاب المحاربين باب ١٦ ح ٦٤٤٢.

٤ - قول أبي بكر في أول خطبة له: " وليتكم ولست بخيركم " إنما كان
- كما رأى الباقلاني - لكي يدلهم على جواز إمامة المفضول عند عارض يمنع
من نصب الفاضل " (٣٦).

إذن لماذا لا نذهب إلى أن المفضول هنا هو أبو بكر، مع تصريحه
بذلك، ثم نجتهد في تبرير العارض الذي منع من نصب الفاضل؟!
نتيجة:

ألا يظهر من هذه الملاحظات أمران مهمان:
الأول: أن هذه النظرية قد تقلبت مع تقلب الأحداث متابعة للأمر
الواقع، وأنها لم تستند على دليل شرعي ثابت لتكتسب منه الثبات؟!
والثاني: أن هذه العقيدة في ترتيب الخلفاء في الفضل بحسب ترتيبهم
في الخلافة إنما هي عقيدة ظهرت متأخرة عن عهد الخلفاء من أجل تثبيت طرق
البيعة وإضفاء الشرعية عليها!؟

وإلى مثل هذا خلص الدكتور أحمد محمود صبحي، حيث قال: الواقع
أن متكلمي أهل السنة وفقهاءهم لم يسلموا بجواز إمامة المفضول مستندين إلى
أصل من أصول الدين، ولكنهم جوزوا ذلك إما تبريراً لسلطان الخلفاء ولخلع
الصفة الشرعية على خلافتهم، وإما على سبيل معارضة آراء خصومهم من
الشيعة (٣٧).

والأمران معا - تبرير الواقع، ومعارضة الخصوم - كانا أصلاً في ولادة مبدأ
جديد رافق هذه النظرية، ألا وهو مبدأ " إعدار السلف " .

(٣٦) التمهيد - للباقلاني - : ١٩٥، عنه: نظام الخلافة بين أهل السنة والشيعة: ٤٦.
(٣٧) نظرية الإمامة: ١٥٨.

إعذار السلف:

لا شك أنه مبدأ حسن وجذاب، فمن الجميل المستحسن أن نذكر سلفنا المتقدم بكل بخير، ونعرف لهم حقوقهم، ونذب عنهم ما وجدنا إلى ذلك سبيلا.

لكن الحق أن الناظر إلى هذا المبدأ بتجرد لا يراه إلا مبدأ متهاافتا قد صيغ أصلا لتبرير الواقع ومعارضة الخصوم..

فمثلا: حين كان ينبغي لهذا المبدأ أن يتسع للسلف الصالح قاطبة، نراه قد توجه توجها منحازا إلى الفئة المتنفذة وصاحبة القرار السياسي... فلا يتردد أصحاب هذا المبدأ في صب اللوم على رجال من كبار الصحابة حين أظهروا خلافا، أو أبدوا رأيا معارضا للخلافة في بعض عهودها، دون أن يراعى فيهم مبدأ "إعذار السلف".

فيقع اللوم على المقداد وعمار حين تكلمنا في أمر الخلافة بحجة أنهما ليسا من قريش فلا يحق لهما التدخل في اختيار الخليفة، فهذا الأمر من حق قريش وحدها!

ولكن حين تدخل فيه سالم مولى أبي حذيفة أصبح سالم معدودا في أهل الحل والعقد الذين تنعقد بهم البيعة!

هذا، ولم يكن سالم قرشيا! بل لم يكن عربيا أيضا!!

والسر في هذا التناقض أن سالما كان أحد الخمسة الذين انعقدت بهم البيعة لأبي بكر، بينما كان المقداد وعمار يدعوان إلى حق علي عليه السلام في الخلافة.

ولما نجمت الخلافات أيام عثمان، كان ينصب اللوم على عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار وعبادة بن الصامت ومحمد بن أبي حذيفة وعمرو بن الحمق الخزاعي دون خصومهم.

لكن هذا المجرى لم يمض مطردا، بل توقف عن دورته هذه مرة، وفي مرحلة واحدة من مراحل الخلافة.. فلم يكن الصحابة الذين أظهروا خلافا على علي عليه السلام - في عهد خلافته - محل لوم وتعنيف، بل ولا محل عتاب!

ففي هذا العهد وحده فتح مبدأ إعداز السلف بابه على مصراعيه، فخصوم علي عليه السلام كانوا دائما مجتهدين مأجورين على خلافهم ذلك حين أخطأوا في الاجتهاد! وكل ما ثبت عنهم من الخلاف فلا بد أن " يستنبط له تأويلا، فما تعذر عليك تأويله، فقل: لعل له تأويلا وعذرا لم أطلع عليه "!! (٣٨).

وهكذا مع من قاتل عليا عليه السلام من الصحابة جميعا.. فمعاوية ومن معه مخطئون، مجتهدون، مأجورون أجرا واحدا (٣٩)، حتى وإن تواتر الحديث " من كنت مولاه فعلي مولاه "!

وحتى مع أبي الغادية قاتل عمار، رغم أنه قد صح الحديث في عمار " قاتله وسالبه في النار "!! (٤٠).

يقول ابن حزم: " فأبو الغادية رضي الله عنه متأول مجتهد مخطئ فيه، باغ عليه، مأجور أجرا واحدا "!! (٤١).

لكن الأمر مع خصوم عثمان مختلف تماما!! يقول ابن حزم: " وليس هذا كقتله عثمان، لأنه لا مجال للاجتهاد في قتله "!! (٤٢).

(٣٨) النص للإمام الغزالي في كتابه: الاقتصاد في الاعتقاد: ١٥٣.
(٣٩) الفصل ٤ / ١٦١ و ١٦٣، الاقتصاد في الاعتقاد: ١٥٣، البداية والنهاية ٧ / ٢٩٠.
(٤٠) الطبقات الكبرى ٣ / ٣٦١، أسد الغابة ٤ / ٧٤، سير أعلام النبلاء ١ / ٤٢٠ و ٤٢٥ و ٤٢٦.
مجمع الزوائد ٩ / ٢٧٩ وقال: رجاله رجال الصحيح.
(٤١) الفصل ٤ / ١٦١.
(٤٢) الفصل ٤ / ١٦١.

وجاوز بعضهم الحد فعكس اتجاه دوران هذا المبدأ " إعدار السلف " في عهد علي عليه السلام بمقدار مئة وثمانين درجة عن اتجاهه في العهود السابقة، فصار اللوم يقع هنا على الخليفة الحاكم، لا علي مخالفه! فابن تيمية يرى أن عليا عليه السلام لم يكن على شيء! لأنه إنما كان يقاتل علي الملك، ولأجل أن يطاع هو، ولم يكن يقاتل لله! (٤٣). حتى إذا انقضى عهد علي عليه السلام عاد مبدأ إعدار السلف يستأنف دورته الأولى، فكل من أظهر خلافا على الخلفاء فهو صاحب فتنة! فلا الحسين السبط كان معذورا، ولا مئات المهاجرين والأنصار من أهل المدينة المنورة كانوا معذورين في خلافهم ليزيد! (٤٤).

هذا هو مبدأ إعدار السلف، يظهر مرة، ويختفي مرة، وينتقل من موقع إلى موقع، دفاعا عن الواقع التاريخي النافذ، لا دفاعا عن السلف. وهكذا يبدو بما لا يدع مجالا للشك أن هذه النظريات إنما استمدت أصولها وتفصيلها من الواقع التاريخي للنظام السياسي الذي ظهر بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وحتى بدايات العهد الأموي. لقد أقصي التشريع الإسلامي هنا عن رسم مسار الإسلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فيما أسند هذا الأمر كليا إلى الواقع التاريخي. فهل كان التشريع الإسلامي مفتقرا للمبادئ التي تساهم في تحديد مسار الإسلام؟!

الإسلام وضرورة النظام:

يتفق المسلمون على أن الإسلام لم يكن مجرد طقوس عبادية ومآثر أخلاقية يتعاطاها الأفراد، بل هو نظام حياة شامل قد استوعب أحكام

(٤٣) منهاج السنة ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٥ و ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٤٤) منهاج السنة ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ و ٢٥٣.

المعاملات كما استوعب أحكام العبادات ومآثر الأخلاق.. استوعب نظام حقوق الإنسان، ونظام الأسرة، ونظام المجتمع، وأسس للقضاء نظامه وأرسى قواعده، بل تعدى ذلك إلى حفظ حقوق الحيوان وحفظ البيئة.. كل هذا متفق عليه، لكن السؤال هو:

هل يمكن لهذه النظم أن تحيا بعيدا عن نظام سياسي يحقق للمجتمع الإسلامي وجوده المستقل؟

المسلمون يتفقون على ضرورة وجود النظام السياسي الذي يحفظ للأمة كيانها، متفقون على ضرورة وجود إمام على رأس هذا النظام. إن أحدا لا يستطيع أن يتصور أمة تحيا بلا نظام، ونظاما يسود بلا قيادة. الإمام أحمد يعرف الفتنة بأنها: حال الأمة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر الناس (٤٥).

ويوجز الإمام الغزالي حجته بكلمة يقطع بها النزاع، فيقول: إن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا، ونظام الدنيا لا يحصل إلا بإمام مطاع، فهاتان مقدمتان، ففي أيهما نزاع؟! (٤٦).

إذن أين كان موقع هاتين المقدمتين في التشريع الإسلامي؟! يقول ابن خلدون: إن نصب الإمام واجب، وقد عرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة والتابعين، لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته بادروا إلى بيعة أبي بكر وتسليم النظر إليه في أمورهم، وكذا في كل عصر بعد ذلك، ولم تترك الناس فوضى في عصر من الأعصار، واستقر ذلك إجماعا دالا على وجوب نصب الإمام (٤٧).
فالأمر إذن من إبداع المسلمين وصياغتهم حين وجدوا أنفسهم أمام الأمر

(٤٥) الأحكام السلطانية - للفراء - : ١٩.

(٤٦) الاقتصاد في الاعتقاد: ١٤٨.

(٤٧) مقدمة ابن خلدون: ٢١٢.

الواقع بعد غياب الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا شئ من الكتاب
والسنة!

لكن هذا الرأي يواجه سؤالاً شديداً الإحراج: فهل يصح لهذه الشريعة أن
تغفل أولى ضرورات النظام وحفظ المجتمع، ثم تكون هي شريعة الإنسان إلى
يوم الدين؟!!

لقد أظهر الغزالي بعبارة واضحة رده للرأي المتقدم، فقال: لسنا نكتفي
بما فيه من إجماع الأمة، بل ننبه على مستند الإجماع، ونقول: نظام أمر الدين
مقصود لصاحب الشرع عليه السلام قطعاً، وهذه مقدمة قطعية لا يتصور النزاع
فيها، ونضيف إليها مقدمة أخرى: وهو أنه لا يحصل نظام الدين إلا بإمام
مطاع. فيحصل من المقدمتين صحة الدعوى، وهو وجوب نصب الإمام (٤٨).
وهنا يبدو السؤال أكثر وضوحاً، فإذا كان نظام أمر الدين مقصود صاحب
الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم قطعاً، وهذا النظام لا يحصل إلا بإمام
مطاع، فكيف نزن بصاحب الشريعة صلى الله عليه وآله وسلم أن يترك
مقصوده عرضة للضياع؟!!

لقد رأى بعضهم أن هذا الإجماع على وجوب نصب الإمام لم يكن مؤيداً
بمقصد صاحب الشريعة وحسب، بل بنصوص من القرآن والسنة أيضاً، فقالوا:
الإمامة واجبة سمعاً، لقوله تعالى: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم) * (٤٩) وطاعة أولي الأمر تقتضي وجوب نصبهم وإقامتهم، فأولي الأمر هم
الأئمة المتأمرون (٥٠).

وزاد ابن حزم على ذكر الآية الشريفة فقال: مع أحاديث كثيرة في طاعة

(٤٨) الاقتصاد في الاعتقاد: ١٤٧.

(٤٩) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٥٠) الأحكام السلطانية - للماوردي - : ٥.

الأئمة، وإيجاب الإمامة أيضا (٥١).
إذن حين أسند وجوب نصب الإمام إلى الشريعة، فهل هناك ما نلتمس
منه أن الشريعة قد تقدمت خطوة أخرى لأجل التفصيل في هذا الوجوب،
كتعيين شرائط الإمامة وفي من تكون، أم تركت ذلك للأمة تختار لنفسها؟!
إن النظرية التي نعيش معها تقول بأن الأمر متروك للأمة!
وهنا وقع اضطراب كبير عند البحث عن الدليل الشرعي في تفويض هذا
الأمر إلى الأمة، وعند محاولة إثبات شرعية الأسلوب الذي سوف تسلكه الأمة
في الاختيار.

لقد رأوا في قوله تعالى: * (وأمرهم شورى بينهم) * (٥٢) أفضل دليل شرعي
يدعم هذه النظرية، ومن هنا قالوا: إن أول وجوه انتخاب الخليفة هو الشورى.
لكن ستأتي الصدمة لأول وهلة حين نرى أن مبدأ الشورى هذا لم يطرق
أذهان الصحابة آنذاك..

فانتخاب أول الخلفاء كان بمعزل عن هذا المبدأ تماما، وإنما كان " فلتة "
كما وصفه عمر، وهو الذي ابتدأه وقاد الناس إليه!
ثم كان انتخاب ثاني الخلفاء بمعزل أيضا عن هذا المبدأ!
نعم، ظهر هذا المبدأ لأول مرة على لسان عمر في خطبته الشهيرة التي
ذكر فيها السقيفة وبيعة أبي بكر فحذر من العودة إلى مثلها، فقال: " فمن بايع
رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه، تغرة أن

(٥١) الفصل ٤ / ٨٧ - ٨٨ - وقد علق السنهوري على هذا قائلا: ومنهم من يضيف إلى إجماع
الصحابة والأجيال اللاحقة مصادر أخرى لوجوب الخلافة، كبعض الآيات القرآنية والأحاديث
النبوية التي يفسرها البعض على وجوب الخلافة، وإن كان الظاهر أن هذا الرأي ليس هو
الراجح من مذهب أهل السنة. (فقه الخلافة وتطورها: ٦٨).
(٥٢) سورة الشورى ٤٢: ٣٨.

يقتلا " (٥٣).
لكنه حين أدركته الوفاة أصبح يبحث عن رجل يرتضيه فيعهد إليه بالخلافة
بنص قاطع بعيدا عن الشورى!
فقال: لو كان أبو عبيدة حيا لوليته (٥٤).
ثم قال: لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لوليته (٥٥).
ثم قال: لو كان معاذ بن جبل حيا لوليته (٥٦).
إذن لم يكن عمر يرى أن الأصل في هذا الأمر هو الشورى، وإن كان قد
قال بالشورى في خطبته الأخيرة إلا أنه لم يعمل بها إلا اضطرارا حين لم يجد
من يعهد إليه!
لقد أوضح عن عقيدته التامة في هذا الأمر حين قال قبيل نهاية المطاف:
" لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى !! " (٥٧).
ثم كانت الشورى..
وأي شورى!!

إنها شورى محاطة بشرائط عجبية لا مجال للمناقشة فيها! وجملتها:
١ - إنها شورى بين ستة نفر، وحسب، يعينهم الخليفة وحده دون الأمة!
٢ - أن يكون الخليفة المنتخب واحدا من هؤلاء الستة، لا من غيرهم!
٣ - إذا اتفق أكثر الستة على رجل وعارض الباقيون، ضربت أعناقهم!
٤ - إذا اتفق اثنان على رجل، واثنان على آخر، رجحت الكفة التي فيها
عبد الرحمن بن عوف - أحد الستة - وإن لم يسلم الباقيون ضربت أعناقهم!

(٥٣) صحيح البخاري - كتاب المحاربين ٦ ح ٦٤٤٢، مسند أحمد ١ / ٥٦، سيرة ابن هشام
٣٠٨ / ٤.
(٥٤) الكامل في التاريخ ٣ / ٦٥، صفة الصفوة ١ / ٣٦٧.
(٥٥) الكامل في التاريخ ٣ / ٦٥، صفة الصفوة ١ / ٣٨٣، طبقات ابن سعد ٣ / ٣٤٣.
(٥٦) صفة الصفوة ١ / ٤٩٤.
(٥٧) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٤٨.

٥ - ألا تزيد مدة التشاور على ثلاثة أيام، وإلا ضربت أعناق الستة أهل الشورى بأجمعهم.

٦ - يتولى صهيب الرومي مراقبة ذلك في خمسين رجلا من حملة السيوف، على رأسهم أبو طلحة الأنصاري (٥٨)!

فالحق أن هذا النظام لم يترك الأمر إلى الأمة لتنظر وتعمل بمبدأ الشورى، بل هو نظام حدده الخليفة، ومنحه سمة الأمر النافذ الذي لا محيد عنه، ولا تغيير فيه، ولا يمكن لصورة كهذه أن تسمى شورى بين المسلمين، ولا بين أهل الحل والعقل.

ولقد كان فريق من كبار الصحابة يقدر نتائج تلك الشورى قبل انعقادها ويعلم أنها ستنتهي إلى ما انتهت إليه.. لقد استشفوا ذلك من تلك القيود التي أحيطت بتلك الشورى!

أدرك ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس رضي الله عنه.. * فأشار العباس على علي أن لا يدخل في هذه الشورى (٥٩).

وقال علي لجماعة من بني هاشم: عدلت عنا! قالوا له: وما علمك؟!!

قال: قرن بي عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا، فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف.. فسعد لا يخالف ابن عمه (٦٠)، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون، فلو كان الآخرون معي لم ينفعاني! (٦١).

لقد كانت تلك الظروف إذن كفيلة بتعطيل أول شورى في تاريخ الإسلام

(٥٨) الكامل في التاريخ ٣ / ٦٦ - ٦٧.

(٥٩) الكامل في التاريخ ٣ / ٦٦.

(٦٠) سعد بن أبي وقاص، وابن عمه عبد الرحمن بن عوف، فهما من بني زهرة.

(٦١) تاريخ الطبري ٤ / ٢٢٩ - ٢٣٠، الكامل في التاريخ ٣ / ٦٧.

عن محتواها، فطعنت إذن في تلك القاعدة الأساسية المفترضة " قاعدة الشورى " .

والحق أن هذه القاعدة معطلة من قبل.. فلم يكن أبو بكر مؤمنا بمبدأ الشورى قاعدة للنظام السياسي وأصلا في انتخاب الخليفة، ولا مارس ذلك بنفسه، بل غلق دونها الأبواب حين سلب الأمة حق الاختيار وممارسة الشورى إذ نص على عمر خليفة له، ولم يصغ إلى ما سمعه من اعتراضات بعض كبار الصحابة على هذا الاختيار.

علما أن هؤلاء الصحابة المعترضين لم يعترضوا على طريقة اختيار الخليفة التي مارسها أبو بكر، ولا قالوا: إن الأمر ينبغي أن يكون شورى بين الأمة، ولا احتج أحدهم بقوله تعالى: * (وأمرهم شورى بينهم) *، وإنما كان اعتراضهم على اختياره عمر بالذات، فقالوا له: استخلفت على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه، فكيف به إذا خلا بهم؟! وأنت لاق ربك فسائلك عن رعينتك! (٦٢).

فلا كانت خلافة أبي بكر فقد تمت وفق مبدأ الشورى، ولا خلافة عمر، ولا خلافة عثمان كما رأينا تفاصيلها، ولا كان الصحابة قد احتجوا بهذا المبدأ في عهد من العهود.

فإذا تجاوزنا عن خلافة أبي بكر وقلنا ما قاله عمر فيها: " إنها فلتة وقى الله شرها " فماذا يقال في خلافة عمر؟!

لو كان الخليفان يعتقدان بأن مبدأ الشورى هو الأصل في انتخاب الخليفة لما حصل من ذلك شيء، ولدعوا الصحابة للتشاور في الأمر تشاورا حرا، لكن الذي حصل من نص أبي بكر على عمر، وقبول عمر بذلك، ثم تمنيه في عهده أن لو كان أبو عبيدة، أو سالم، أو معاذ حيا، كل ذلك ليدل

(٦٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٤٢٥ .

بوضوح على عدم اعتقادهما بصلاحيه الشورى لحل هذا الأمر، في ذلك الزمان على الأقل.

بل كان عمر صريحا كل الصراحة في ذلك حين قال: " لو كان سالم حيا لما جعلتها شورى!!" (٦٣).

إن عهدا كهذا ليلغي رأي الأمة بالكامل، وحتى الجماعة التي يطلق عليها (هل الحل والعقد)!

* قالوا: إذا عهد الخليفة إلى آخر بالخلافة بعده، فهل يشترط في ذلك رضی الأمة؟

فأجابوا: إن بيعته منعقدة، وإن رضی الأمة بها غير معتبر، ودليل ذلك: أن بيعة الصديق لعمر لم تتوقف على رضی بقية الصحابة! (٦٤).

لم يكن إذن لقاعدة الشورى أثر في تعيين الخليفة.

نعم، كان للشورى أثر في ما هو دون ذلك، فربما لجأ الخليفة إلى الشورى في بعض ما يتناهبه من أمور طارئة لا يملك لها حلا عاجلا أو تاما، أما أن تكون الشورى على رأس النظام السياسي وقد اتفق المسلمون على اعتمادها في تعيين الخليفة، فهذا ما لم يتحقق في عهود الخلافة الأولى ولا بعدها، إلا ما كان بعد مقتل عثمان، إذ حصل شبه الإجماع لدى أهل المدينة المنورة بالبيعة لعلي عليه السلام، ولكن حتى هذا لم يأخذ أول الأمر شكل الشورى، ثم هو لم يدم آخر الأمر غير ليال حتى خرج عليه كبار الداعين إليه، طلحة والزبير.

لعل هذه الملاحظات هي التي دفعت ابن حزم إلى تأخير مبدأ الشورى وتقديم النص والتعيين الصريح من قبل الخليفة السابق، فقال: " وجدنا عقد

(٦٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٤٨.

(٦٤) مآثر الإنافة ١ / ٥٢، الأحكام السلطانية - للماوردي -: ١٠، الأحكام السلطانية - للفراء -: ٢٥ و ٢٦.

الإمامة يصح بوجوه، أولها وأصحها وأفضلها: أن يعهد الإمام الميت إلى إنسان يختاره إماما بعد موته " (٦٥).

إبرام ونقض:

لقد أدركنا جيدا هبوط مبدأ الشورى في الواقع عن المرتبة التي احتلها في النظرية، فتنازلنا عنه تنازلا صريحا - بعد إقراره - حين ذهبنا إلى تصحيح واعتماد كل ما حدث في الواقع رغم منافاته الصريحة لمبدأ الشورى.

ولم نكتف بهذا، بل ذهبنا إلى تبرير تلك الوجوه المتناقضة بلا استثناء، وبدون الرجوع إلى أي دليل من الشرع، ودليلنا الوحيد كان دائما: " فعل الصحابة " رغم أننا نعلم علم اليقين أن الصحابة لم يجتمعوا على رأي واحد من تلك الآراء والوجوه.

كما أننا نعلم علم اليقين أيضا أن خلاف المخالفين منهم وإنكار المنكرين كان ينهار أمام الحكم الغالب.

ورغم ذلك فقد عمدنا إلى القرار الغالب والنافذ في الواقع، فمناحناه صبغة الإجماع، بحجة أنه لم يكن لينفذ في عهدهم إلا بإجماعهم عليه، أو إقرارهم إياه.

وبهذا تنكرنا لحقيقة أن القرار النافذ كان يتلخس كل ما صادفه من أصوات المخالفين والمنكرين، ولا يلقي لها بالا، وهذا هو الغالب على كل ما يتصل بالخلافة والمواقف السياسية الكبرى..

فماذا أغنى اعتراض بني هاشم ومن معهم من المهاجرين والأنصار على نتائج السقيفة؟! نتائج السقيفة؟! نتائج السقيفة؟! نتائج السقيفة?!

وما أغنى إنكار الصحابة على أبي بكر يوم استخلف عمر؟! نتائج السقيفة?!

(٦٥) الفصل ٤ / ١٦٩.

وما أغنى إنكار الصحابة سياسة عثمان في تقديمه بني أمية على خيار الصحابة مع ما كان عليه أولئك من حرص على الدنيا وبعد عن الدين؟! ثم لم يشتد هذا الإنكار ويعلو صده حتى تغلب على شؤون الأمة والخليفة غلمان بني أمية ممن لم يكن معه كثير دين وورع، كمروان بن الحكم وعبد الله بن سعد بن أبي سرح والوليد بن عقبة، وعمرو بن العاص، ومعاوية. ومع هذا فلم يكن إنكارهم عندنا حجة، بل كانوا به ملومين! فمتى إذن كان إنكار الصحابة حجة، ليكون سكوتهم إقراراً؟! فإذا كانت الخطوة الأولى في التراجع عن مبدأ الشورى هي القبول بتسليم الأمر إلى الخليفة القائم ليستخلف بعده من يشاء، فإن الخطوة الثانية كانت خطوة مرة حقاً.

فلما تجنب الخلفاء مبدأ الشورى ومبدأ النص والاستخلاف معاً، واختاروا مبدأ القهر والاستيلاء والتغلب بالسيف، قبلنا به واحداً من طرق الخلافة!

فكم بين الشورى، والتغلب بالسيف؟! إن إقرار مبدأ التغلب بالسيف ليعد أكبر انتكاسة لمبدأ الشورى! وإذا كانت الشورى مستمدة من القرآن، فمن أين استمدت قاعدة التغلب بالسيف؟! وثم سؤال أشد إخراجاً من هذا: فإذا كانت الشورى هي القاعدة الشرعية المستمدة من القرآن، فماذا عن عهد الخلافة التي لم تتم وفق هذه القاعدة؟! وحين لم يتوفر الجواب الذي ينقذ هذه النظرية من هذا المأزق الكبير، رأينا أن المهرب الوحيد هو أن نبرر جميع صور الخلافة التي تحققت في الواقع: فمرة بعقد رجل واحد ومتابعة أربعة، ومرة بنص من الخليفة السابق، ومرة في ستة يجتمعون لانتخاب أحدهم، ومرة بالقهر والاستيلاء، حتى أدى

هذا المبدأ الأخير إلى أن تصبح الخلافة وراثية بحتة لا أثر للدين فيها.
مصير شروط الإمامة:

يقول الشيخ محمد رشيد رضا: بنو أمية هم الذين زحزحوا بناء السلطة الإسلامية عن أساس الشورى، إذ كونوا لأنفسهم عصبية بالشام هدموا بها سلطة أولي الأمر بالحيلة والقوة (٦٦).

لكن هذه الطريقة لم تسقط الشورى وحدها، بل أسقطت معها أهم شروط الإمامة الواجبة لصحة عقدها، والتي منها:

١ - العدالة: إذ قالوا أولاً في بناء نظرية الخلافة: لا تنعقد إمامة الفاسق، لأن المراد من الإمام مراعاة النظر للمسلمين، والفاسق لم ينظر لنفسه في أمر دينه، فكيف ينظر في مصلحة غيره؟! (٦٧).

وقالوا: إن هذا الفسق يمنع من انعقاد الإمامة، ومن استدامتها، فإذا طرأ على من انعقدت إمامته خرج منها (٦٨).

٢ - الاجتهاد: إذ عدوا في شروط الإمام: أن يكون من أفضلهم في العلم والدين، والمراد بالعلم هو العلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام، فلا تنعقد إمامة غير العالم بذلك، لأنه محتاج لأن يصرف الأمور على النهج القويم ويجريها على السراط المستقيم، ولأن يعلم الحدود ويستوفي الحقوق ويفصل الخصومات بين الناس، وإذا لم يكن عالماً مجتهداً لم يقدر على ذلك (٦٩).

(٦٦) تفسير المنار ٥ / ١٩٨.

(٦٧) مآثر الإنافة ١ / ٣٦، الأحكام السلطانية - للماوردي -: ٦، الأحكام السلطانية - للفراء -: ٢٠.

(٦٨) الأحكام السلطانية - للماوردي -: ١٧.

(٦٩) مآثر الإنافة ١ / ٣٧، الأحكام السلطانية - للفراء -: ٢٠.

لكن سرعان ما انهارت هذه الشروط حين تغلب على الخلافة رجال لم يكن فيهم شيء منها، لا العدالة، ولا العلم المؤدي إلى الاجتهاد.. قال الفراء: قد روي عن الإمام أحمد ألفاظ تقتضي إسقاط اعتبار العدالة والعلم والفضل، فقال: "ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين، فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماما عليه، برا كان أو فاجرا، فهو أمير المؤمنين!" (٧٠).

وقال القلقشندي: إن لم يكن الخليفة المتغلب بالقهر والاستيلاء جامعا لشرائط الخلافة، بأن كان فاسقا أو جاهلا، فوجهان لأصحابنا الشافعية، أصحابهما: انعقاد إمامته أيضا! (٧١).

التبرير:

إن مثل هذا الرأي الذي ينقض شرائط الخلافة بعد أن نقض أساسها، لا بد له من تبرير مقبول.

والتبرير الذي قدمته نظريتنا هنا هو: "الاضطرار!" لأننا لو قلنا: لا تنعقد إمامته، لزم ذلك بطلان أحكامه كلها المالية والمدنية، فيتعين على الخليفة الذي يأتي بعده وفق الشروط الشرعية أن يقيم الحدود ثانيا، ويستوفي الزكاة والجزية ثانيا، وهكذا (٧٢). والضرورة أيضا تقتضي صحة خلافته: لحفظ نظام الشريعة، وتنفيذ أحكامها (٧٣)، ولأنه لا بد للمسلمين من حاكم (٧٤).

(٧٠) الأحكام السلطانية - للفراء - : ٢٠.

(٧١) مآثر الإنافة ١ / ٥٨.

(٧٢) أنظر: مآثر الإنافة ١ / ٥٨.

(٧٣) مآثر الإنافة ١ / ٧١.

(٧٤) الأحكام السلطانية - للفراء - : ٢٤.

إذن قبولها على هذه الصورة ألا يستدعي السعي الدائم لإزاحتها وإرجاع الأمر إلى صيغته الشرعية؟

هذا ما ذهب إليه الشيخ محمد رشيد رضا وقد استعرض هذه الآراء، فقال: معنى هذا أن سلطة التغلب كأكل الميتة ولحم الخنزير عند الضرورة، تنفذ بالقهر، وتكون أدنى من الفوضى!

ومقتضاه أنه يجب السعي دائما لإزالتها عند الإمكان، ولا يجوز أن توطن الأنفس على دوامها، ولا أن تجعل كالكرة بين المتغلبين يتقاذفونها، ويتلقفونها كما فعلت الأمم التي كانت مظلومة وراضية بالظلم (٧٥).

لكن الواقع كان على العكس من ذلك، فقد حرّموا دائما الخروج على السلطان الجائر والفساق، وعدوا أي محاولة من هذا القبيل من الفتن التي نهى عنها الدين وحرّم الدخول فيها..

يقول الزرقاني: أما أهل السنة فقالوا: الاختيار أن يكون الإمام فاضلا عادلا محسنا، فإن لم يكن فالصبر على طاعة الجائر أولى من الخروج عليه، لما فيه من استبدال الخوف بالأمن، وإهراق الدماء، وشن الغارات، والفساد، وذلك أعظم من الصبر على جوره وفسقه! (٧٦).

كما ثبت عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: "الصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل أو جور، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا" (٧٧).

استعرض الشيخ أبو زهرة هذين القولين، ثم قال: وهذا هو المنقول عن أئمة أهل السنة، مالك، والشافعي، وأحمد (٧٨).

(٧٥) الخلافة: ٤٥، عنه: نظام الحكم والإدارة في الإسلام: ١٢٦.

(٧٦) شرح الموطأ ٢ / ٢٩٢، عنه: المذاهب الإسلامية: ١٥٥.

(٧٧) المذاهب الإسلامية: ١٥٥.

(٧٨) المذاهب الإسلامية: ١٥٥.

فهل ينسجم هذا الاعتقاد مع أحكام الاضطرار والإكراه؟!
لقط طعن الشيخ محمد رشيد رضا هذه العقيدة في الصميم حين قال
بوضوح وبكل يقين: إن توسيد الأمة الإسلامية أمرها إلى غير أهله لا يمكن أن
يكون باختيارها وهي عالمة بحقوقها قادرة على جعلها حيث جعلها كتاب الله
تعالى، وإنما يسلبها المتغلبون هذا الحق بجهلها وعصبيتهم التي يعلو نفوذها
نفوذ أولي الأمر حتى لا يجرؤ أحد منهم على أمر ولا نهى، أو يعرض نفسه
للسجن أو النفي أو القتل..

هذا ما كان، وهذا هو سبب سقوط تلك الممالك الواسعة وذهاب تلك
الدولة العظيمة.

وقد عني الملوك المستبدون بجذب العلماء إليهم بسلاسل الذهب
والفضة والرتب والمناصب، وكان غيرهم أشد انجذابا، ووضع هؤلاء العلماء
الرسميون قاعدة لأمرائهم ولأنفسهم هدموا بها القواعد التي قام بها أمر
الدين والدنيا في الإسلام، وهي: أنه يجوز أن يكون أولياء الأمور فاقدين
للشروط الشرعية التي دل على وجوبها واشتراطها الكتاب والسنة، وإن صرح
بها أئمة الأصول والفقه، فقالوا: يجوز، إذ فقد الحائزون لتلك
الشروط.

مثال ذلك: إنه يشترط فيهم العلم المعبر عنه بالاجتهاد، وقد صرح هؤلاء
بجواز تقليد الجاهل، وعدوه من الضرورة، وأطلق الكثيرون هذا القول، وجرى
عليه العمل. وذلك من توسيد الأمر إلى غير أهله الذي يقرب خطوات ساعة
هلاك الأمة، ومن علاماتها: ذهاب الأمانة، وظهور الخيانة.. ولا خيانة أشد
من توسيد الأمر إلى الجاهلين..

روى مسلم وأبو داود حديث ابن عباس: " من استعمل عاملا من
المسلمين وهو يعلم أن فيهم أولى بذلك منه وأعلم بكتاب الله وسنة نبيه، فقد

خان الله ورسوله وجميع المسلمين " (٧٩).
وطعنها أيضا في قوله: ما أفسد على هذه الأمة أمرها وأضاع عليها ملكها
إلا جعل طاعة هؤلاء الجبارين الباغين واجبة شرعا على الإطلاق، وجعل
التغلب أمرا شرعيا كمبايعة أهل الحل والعقد للإمام الحق، وجعل عهد كل
متغلب باغ إلى ولده أو غيره من عصبته حقا شرعيا وأصلا مرعيا لذاته! (٨٠).
وهذه حقيقة تاريخية، وليست دعوى مجازف أو متهاون.
صور ثلاثة:

صور نقف عندها يسيرا بعد هذا الشوط المضني، لنواصل بعدها
المشوار..

الصورة الأولى: لماذا أسقط مذهب أبي حنيفة؟!
حين نقل أبو زهرة كلمات بعض الأئمة في وجوب إطاعة الخليفة الفاسق
والجاهل والجائر، قال: هذا هو المنقول عن أئمة أهل السنة، مالك،
والشافعي، وأحمد (٨١).
فأسقط ذكر أبي حنيفة، وهكذا فعل سائر المتكلمين في هذه المسألة،
وكان أبا حنيفة ليس من أئمة أهل السنة!
وعلة ذلك أن أبا حنيفة كان على خلاف هذه العقيدة، فهو لا يرى صحة
الخلافة للمتغلب الفاسد للشرائط، بل كان يسميهم: " اللصوص " !
وكان يحرم إطاعتهم حتى في المعروف، فكان يقول: " لو أرادوا بناء
مسجد، وأرادوني على عد أجره، لما فعلت " !

(٧٩) تفسير المنار ٥ / ٢١٥ - ٢١٦ باختصار.

(٨٠) الخلافة: ٥١، عنه: نظرية الحكم والإدارة في الإسلام: ١٢٦

(٨١) المذاهب الإسلامية: ١٥٥، وقد تقدم آنفا.

وكان يرى وجوب الثورة عليهم، فناصر ثورة زيد الشهيد بكل ما يستطيع، حتى أصدر فيه فتواه الشهيرة: " لقد ضاهى خروجه رسول الله في بدر ". وبعد استشهاد زيد ونهوض محمد ذي النفس الزكية بايعه أبو حنيفة وناصره سرا وعلانية، وبقي على بيعته حتى مات في سجن المنصور (٨٢). لأجل هذا أسقطت رؤية أبي حنيفة بالكامل عن نظرية أهل السنة، وكان هذه النظرية قد قامت على أساس قبول إمامة الفاسق والجائر والجاهل، وكل قول لا ينسجم مع هذا فلا يحسب على أهل السنة، ولا يعد قائله في أئمة أهل السنة الذين يرجع إليهم في مثل هذه المسألة! الصورة الثانية: ومذهب عظماء السلف؟! لم يكن هذا شأن أبي حنيفة وحده. بل هو شأن عظماء السلف أيضا، فلا يذكر لهم اسم، ولا يشرك لهم قول في هذه النظرية. فلا ذكر للسبط الشهيد الإمام الحسين بن علي وثورته (٨٣).. ولا لمئات المهاجرين والأنصار وبقية الصحابة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونهضتهم على يزيد بن معاوية (٨٤).. ولا عبد الله بن الزبير.. ولا الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين.. ولا الصحابي سليمان بن صرد الخزاعي

(٨٢) أنظر: الملل والنحل ١ / ١٤٠، الكشاف - للزمخشري -: تفسير الآية ١٢٤ من سورة البقرة: * (لا ينال عهدي الظالمين) *.

(٨٣) قتل الإمام الحسين عليه السلام مع نيف وسبعين من أهل البيت والتابعين وفيهم الصحابي أنس بن الحارث الذي روى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد منكم ذلك فلينصره " البداية والنهاية ٨ / ٢٠١، أسد الغابة، والإصابة / ترجمة أنس بن الحارث.

(٨٤) قتل منهم ثمانون صحابيا ولم يبق بدري بعد ذلك، وقتل من قریش والأنصار سبع مئة، ومن التابعين والعرب والموالي عشرة آلاف، وأبيحت المدينة ثلاثة أيام وانتهكت الأعراس حتى ولدت الأبقار لا يعرف من أولدهن!

ومن معه أصحاب ثورة التوابين.. ولا القراء في الكوفة وثورتهم!
كل أولئك أسقطوا من هذه النظرية، فأخرجوا عن دائرة أهل السنة!!
لقد بالغ بعض كبار المتكلمين باسم أهل السنة في النيل من أولئك
العظماء الأشراف، ووجوه القوم وكبارهم، ولعل من أشهرهم ابن تيمية الذي
وصف نهضة سيد شباب أهل الجنة سبط الرسول وريحانته بأنها فساد كبير!
ولا يرضى بها الله ورسوله! وكذا وصف نهضة بقية المهاجرين والأنصار في
المدينة المنورة، ثم بالغ في إعدار يزيد في التصدي لهم وقتلهم جميعا لأجل
حفظ ملكه، ولم ينكر على يزيد إلا أنه أباح المدينة ثلاثة أيام! (٨٥) ولم يقل
عنه: إنه قاتل الناس ليطاع هو لا الله!

وقال في هذا الأمر أيضا: مما يتعلق بهذا الباب أن يعلم أن الرجل
العظيم في العلم والدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يوم القيامة،
أهل البيت وغيرهم، قد يحصل منه نوع من الاجتهاد مقرونا بالظن ونوع من
الهُوى الخفي، فيحصل بسبب ذلك ما لا ينبغي اتباعه فيه وإن كان من أولياء
الله المتيقن، ومثل هذا إذا وقع صار فتنة!! (٨٦).

ترى لماذا كان ابن تيمية أعلم بمدخل الفتنة وأبعد عن الهوى الخفي
من أولئك العظماء من الصحابة وأهل البيت؟! هل لأنه رضي إمامة الفاجر
والجاهل، ورفضها أولئك؟!!

هكذا تلقي هذه النظرية بنفسها في مأزق حرج حين تعرض عن ذلك الأثر
الضخم من آثار عظماء السلف وأئمتهم.

الصورة الثالثة: الخارج المأجور:

ما زال إظهار الخلاف للإمام محرما، والخروج عليه فتنة وفسادا كبيرا،

(٨٥) أنظر: منهاج السنة ٢ / ٢٤١ - ٢٤٣ و ٢٥٣، الوصية الكبرى: ٥٤.

(٨٦) منهاج السنة ٢ / ٢٤٥.

ما زال هذا الحكم ثابتا لا يتزحزح..
إذن لماذا أصبح الخارج على الإمام، مرة واحدة فقط في تاريخ الإمامة
مأجورا؟!!

حين كان الإمام هو علي بن أبي طالب، أخص الناس برسول الله
وأكثرهم علما وجهادا وأولادهم بالعدل، عندئذ فقط حق الناس أن يخرجوا على
الإمام!

وسوف لا يكون خروجهم - هذه المرة - فتنة وفسادا، بل هو اجتهاد، وهم
مأجورون عليه، مثابون لأجله وإن أخطأوا!!
إنها صور لو عرضت أيا منها على تلك النظرية لوجدت فتقا لا يرتق إلا
بتكلف ظاهر، والتواء سافر.

ولنعد الآن إلى دعائم هذه النظرية..

ضرورة النص بين الخليفة والنبى:

لا نزاع في ثبوت حق الخليفة في النص على من يخلفه، ولا في نفوذ
هذا النص، لأن الإمام أحق بالخلافة، فكان اختياره فيها أمضى، ولا يتوقف
ذلك على رضا أهل الحل والعقد (٨٧).

وإنما صار ذلك للخليفة خوفا من وقوع الفتنة واضطراب الأمة (٨٨).
فمن أجل ذلك كان بعض الصحابة يراجع عمر ويسأله أن ينص على من
يخلفه (٨٩).

هذا كله حق، ولكن أليس النبى صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالتفكير
في ذلك، وبرعاية هذه المصلحة؟!!

(٨٧) الأحكام السلطانية - للفراء -: ١٠، الأحكام السلطانية - للبيهقي -: ٢٥ و ٢٦.

(٨٨) الفصل ٤ / ١٦٩، تاريخ الأمم الإسلامية - للخضري - ١ / ١٩٦.

(٨٩) الكامل في التاريخ ٣ / ٦٥.

إنه الرحمة المهداة، بلا شك.. أليس من تمام الرحمة وجمالها أن
يجنب أمته المحذور من الاختلاف بعده؟!
لقد أحب أمته وحرص عليها * (عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم) * (٩٠).
وأيضاً: فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أننا سوف لا ننتظر بعده
نبيا يعيد نظم أمرنا!

لقد بصر ابن حزم بذلك، فحاول أن يتداركه، فقال: وجدنا عقد الإمامة
يصح بوجوه: أولها وأصحها وأفضلها أن يعهد الإمام الميت إلى إنسان يختاره
إماما بعد موته، سواء جعل ذلك في صحته أو عند موته، كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وآله بأبي بكر، وكما فعل أبو بكر لعمر، وكما فعل سليمان بن
عبد الملك بعمر بن عبد العزيز.

قال: وهذا هو الوجه الذي نختاره، ونكره غيره، لما في هذا الوجه من
اتصال الإمامة، وانتظام أمر الإسلام وأهله، ورفع ما يتخوف من الاختلاف
والشغب مما يتوقع في غيره من بقاء الأمة فوضى، ومن انتشار الأمر وحدوث
الأطماع (٩١).

لقد لحظ ابن حزم أكثر من ثغرة في تلك النظرية، فأظهر مهارة في محاولة
رتقها، بأن جمع بين الضرورات الدينية والعقلية والاجتماعية وبين الأمر الواقع،
ليخرج بصيغة أكثر تماسكا.

* فترك الأمة دون تعيين ولي الأمر الذي يخلف زعيمها يعني بقاء الأمة
فوضى، وتشنت أمرها، وظهور الأطماع في الخلافة لا محالة.. وهذا مما
ينبغي أن يدركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيبادر إلا تلافيه، ولو في مرضه
الذي توفي فيه.

(٩٠) سورة التوبة ٩: ١٢٨.

(٩١) الفصل ٤ / ١٦٩.

* وتعيين الخليفة بهذه الطريقة سيضمن اتصال الإمامة، وانتظام أمر الإسلام.

* وإذا كان أبو بكر قد أدرك ذلك فنض على من يخلفه، وأدركه أيضا عمر، وأدركه سليمان بن عبد الملك، فكيف نظن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد أغفل ذلك؟!!

إنها إثارات جادة دفعته إلى حل وحيد يمكنه أن ينقذ هذه النظرية، كما ينقذ الأمر الواقع بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتمثل هذا الحل عنده بنص النبي على أبي بكر بالخلافة!

إذن فلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ترك هذا الأمر للأمة، أو تركها فوضى، ولا كانت بيعة أبي بكر فلتة!

إنها أطروحة متينة، كفيلة بقطع النزاع، لو تمت..! ولكنها - للأسف - لم تكن سوى مجازفة، فمن البديهي عندئذ أن تكون عاجزة عن تحقيق الأمل المنشود منها!

فلا هي تداركت تلك النظرية وعالجت ثغراتها، ولا هي أنقذت الأمر الواقع!

وذلك لسبب بسيط، وهو أن النص على أبي بكر لم يثبت، بل لم يدع وجوده أحد، بل تسالمت الأئمة على عدمه.

فمن أراد أن يثبت مثل هذا النص على أبي بكر بالخصوص، فعليه أن ينفي حادثة السقيفة جملة وتفصيلا.

عليه أن يكذب بكل ما ثبت نقله في الصحاح من كلام أبي بكر وعمر وعلي والعباس والزبير في الخلافة..

عليه أن يهدم بعد ذلك كل ما قامت عليه نظرية أهل السنة في الإمامة، فلم تب هذه النظرية أولا إلا على أصل واحد، وهو البيعة لأبي بكر بتلك الطريقة التي تمت في السقيفة وبعدها!!

فمن تلك الواقعة أولا جاءت نظرية الشورى بين أهل الحل والعقد. عليه أن ينفي " الإجماع على أن النص منتف في حق أبي بكر " (٩٢)! لقد ساق الغزالي كلاما موافقا لهذا الإجماع قوض فيه ما بنى عليه ابن حزم قوله..

قال الغزالي متسائلا: فهلا قلتم: إن التنصيص واجب من النبي والخليفة، كي يقطع ذلك دابر الاختلاف؟! ثم أجاب قائلا: قلنا إنه لو كان واجبا لنص عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينص هو، ولم ينص عمر أيضا (٩٣). وحين يواصل ابن حزم عرض نظريته تراه يلغي بالكامل مبدأ الشورى واختيار أهل الحل والعقد، ويسند أمر اختيار الخليفة إلى النص! ولم يكن هذا الطرح منسجما مع هذه المدرسة ومبادئها، وإنما هو محاولة لسد ثغراتها، ومقابلة للإلحاح الذي تقدمه النظرية الأخرى القائمة على أساس النص، ولقطع دابر النزاع، كما ذكر هو، وكما أشار الغزالي في تساؤله. أنه كان مقتنعا بضرورة النص، ولكنه أراد نصا منسجما مع الأمر الواقع، وإن لم يسعفه الدليل!!

إقرار بقدر من النص: لم يختف النص إلى الأبد في هذه النظرية، والشورى هنا ليست مطلقة العنان، فليس لأهل الحل والعقد أن ينتخبوا من شاءوا بلا قيد. إن هناك حدا تلتزمه الشورى، وهذا الحد إنما رسمه النص الثابت. قالوا: إن من شرط الإمامة: النسب القرشي، فلا تنعقد الإمامة بدونه.. وعللوا ذلك بالنص الثابت فيه، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٩٢) شرح المقاصد ٥ / ٢٥٥.

(٩٣) الاقتصاد في الاعتقاد: ١٥١.

أنه قال: " الأئمة من القریش " .
وقال: " قدموا قریشا ولا تتقدموها " . وليس مع هذا النص المسلم شبهة
لمنازع، ولا قول لمخالف (٩٤).
واشترطوا لهذا القرشي أن يكون قرشياً من الصميم، من بني النضر بن
كنانة، تصديقا للنص (٩٥).
وقال الإمام أحمد: " لا يكون من غير قریش خليفة " (٩٦).
واستدلوا على تواتر هذا النص بتراجع الأنصار وتسليمهم الخلافة
للمهاجرين القرشيين حين احتجوا عليهم بهذا النص في السقيفة (٩٧).
وقال ابن خلدون: بقي الجمهور على القول باشتراطها - أي القرشية -
وصحة الخلافة للقرشي ولو كان عاجزا عن القيام بأمر المسلمين (٩٨).
وهكذا ثبت النص الشرعي، وثبت تواتره، وثبت الإجماع عليه.
وحين تراجع بعضهم عن الالتزام بهذا النص - كأبي بكر الباقلاني - فسر
ابن خلدون سر تراجعه، ورد عليه، فقال: لما ضعف أمر قریش، وتلاشت
عصبيتهم بما نالهم من الترف والنعيم، وبما أنفقتهم الدولة في سائر أقطار
الأرض، عجزوا بذلك عن أمر الخلافة وتغلبت عليهم الأعاجم، فاشتبه ذلك
على كثير من المحققين حتى ذهبوا إلى نفي اشتراط القرشية، وعولوا على
ظواهر في ذلك مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " اسمعوا وأطيعوا وإن ولي
عليكم عبد حبشي " (٩٩).

-
- (٩٤) الأحكام السلطانية - للماوردي - : ٦ .
(٩٥) الأحكام السلطانية - للفراء - : ٢٠ ، الفصل ٤ / ٨٩ ، مآثر الإنافة ١ / ٣٧ ، مقدمة ابن خلدون :
٢١٤ فصل ٢٦ .
(٩٦) الأحكام السلطانية - للفراء - : ٢٠ .
(٩٧) الفصل ٤ / ٨٩ .
(٩٨) المقدمة : ٢١٥ .
(٩٩) والخوارج أيضا احتجوا بهذا حين لم يجدوا بينهم قرشياً يسندون إليه الزعامة فيهم!

قال: وهذا لا تقوم به حجة في ذلك، لأنه خرج مخرج التمثيل، للمبالغة في إيجاب السمع والطاعة (١٠٠).

وثبت النص واستقر، ولا غرابة، فهو نص صحيح، بل متواتر.

وهو فوق ذلك ينطوي على فائدة أخرى، فهو النص الذي يعزز أركان هذه النظرية، إذ يضيف الشرعية على الخلافة في كافة عهودها، ابتداء من أول عهود الخلافة الراشدة! وانتهاء بآخر خلفاء بني العباس، فهذا كل ما يتسع له لفظ القرشية هنا.

لما تغلب معاوية بالسيف بلغه أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فهب معاوية غضبا فجمع الناس وخطبهم قائلا: أما بعد، فإنه بلغني أن رجالا منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله، أولئك جهالكم! فإياكم والأمانى التي تضل أهلها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " إن هذا الأمر في قريش. لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه " (١٠١).

وقفة مع هذا النص:

عرف المهاجرون القرشيون الثلاثة - أبو بكر وعمر وأبو عبيدة - هذا النص فاحتجوا به على الأنصار في السقيفة، فأذن الأنصار، وعاد القرشيون بالخلافة، أبو بكر، ثم عمر، ثم مالت عن عبيدة، لا لعدم كفاءته وهو القرشي المهاجر، بل لأنه قد توفي في خلافة عمر، فلما حضرت عمر الوفاة تأسف عليه، وقال: " لو كان أبو عبيدة، حيا لوليته " (١٠٢).. والأمر ماض مع

(١٠٠) مقدمة ابن خلدون: ٢١٤ - ٢١٥ فصل ٢٦.

(١٠١) صحيح البخاري - كتاب الأحكام - باب ٢ ح ٦٧٢٠.

(١٠٢) مسند أحمد ١ / ١٨، الكامل في التاريخ ٣ / ٦٥، صفة الصفوة ١ / ٣٦٧، سير أعلام النبلاء ١ /

النص.

ولكن حين لم يكن أبو عبيدة حيا كاد ذلك المبدأ - النص - أن ينهار، وكاد ذلك النص المتواتر أن ينسى، كل ذلك على يد الرجل الذي كان من أول المحتجين به على الأنصار، عمر بن الخطاب! إنه لما لم يجد أبا عبيدة حيا، قال: " لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا لوليته " (١٠٣).

ولما لم يكن سالم حيا، قال: " لو كان معاذ بن جبل حيا لوليته " (١٠٤)..
فهل كان سالم قرشيا؟! أم كان معاذ كذلك!؟

أما سالم: فأصله من إصطخر، من بلاد فارس، وكان مولى لأبي حذيفة! (١٠٥).

وأما معاذ: فهو رجل من الأنصار!

هذا في وقت تزدهم فيه المدينة بشيوخ المهاجرين القرشيين، وفيهم من هو أفضل من هذين الرجلين بالإجماع.

ورغم أن ابن خلدون قد دافع عن النظرية القائمة على هذا النص " الأئمة من قریش " ورد قول عمر هذا بأنه قول صحابي واحد، ومذهب الصحابي ليس بحجة (١٠٦)، إلا أن هذا لا يقطع دابر الأسئلة التي يثيرها هذا الموقف..

فلو قدر لأحد الرجلين أن يكون حيا لتولى الخلافة، ولعطل النص الذي كان حجة في انتزاع الخلافة من غير القرشي!
ومما يدعم هذا الفرض أن أحدا من الصحابة لم يرد على عمر، ويذكره

(١٠٣) الكامل في التاريخ ٣ / ٦٥، صفة الصفوة ١ / ٢٨٣، طبقات ابن سعد ٣ / ٣٤٣.
(١٠٤) مسند أحمد ١ / ١٨، صفة الصفوة ١ / ٤٩٤، طبقات ابن سعد ٣ / ٥٩٠، سير أعلام النبلاء ١٠ / ١.

(١٠٥) سير أعلام النبلاء ١ / ١٦٧.

(١٠٦) مقدمة ابن خلدون: ٢١٥ فصل ٢٦.

بأن الإمامة في قريش دون سواهم، بذلك النص الذي أجمعوا عليه من قبل،
وبشرط السقيفة أيضا!!

* فيما أن يكون سكوتهم إقرارا بعدم اشتراط القرشية، وهذا مخالف
للنص الذي أجمعوا عليه من قبل!

* أو أنهم سكتوا هيبة للخليفة، وهذا لا ينبغي أن يكون مع وجود النص!
* أو أنهم سكتوا حين لم يجدوا هناك حاجة للتسرع في بحث الموضوع
ما دام الرجلان قد ماتا، وما دام الخليفة لم يبت بالأمر بعد، ثم رأوا أن الحاجة
إلى ذلك قد انتفت حين أسند الأمر إلى ستة كلهم من قريش، وهذا أحسن
الأعذار لو يتم!

وأيا كان، فإن هذه الوجوه جميعا تثير الشكوك حول قيمة الاحتجاج
بسكوت الصحابة على أنه دائما يمثل الإجماع الإقراري!
أما حين يتوجه السؤال إلى عقيدة عمر نفسه في هذه النظرية فإنه يحتاج
إلى توجيه آخر، وقد حاول ذلك ابن خلدون، فقال: " إن مولى القوم منهم،
وعصية الولاء حاصلة لسالم مولى أبي حذيفة في قريش، وهي الفائدة في
اشتراط النسب! ولما استعظم عمر أمر الخلافة ورأى شروطها كأنها مفقودة في
ظنه عدل إلى سالم لتوفر شروط الخلافة عنده فيه حتى من النسب المفيد
للعصية، ولم يبق إلا صراحة النسب، فرآه غير محتاج إليه، إذ الفائدة في
النسب إنما هي العصية، وهي حاصلة من الولاء، فكان ذلك حرصا من عمر
على النظر للمسلمين!" (١٠٧).

ولا يعدوا هذا الكلام أن يكون اجتهادا في مقابلة النص، أما تأويل
النسب بالعصية فهو من صياغة ابن خلدون، ومن خصوصيات نظريته في
السياسة، وليس من الضروري أن يكون هو المراد من النص على قريش، فثمة

(١٠٧) مقدمة ابن خلدون: ٢١٥.

أحاديث صحيحة ميزت قريشا بمنزلة ليست لغيرها، كحديث: " إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة... " الحديث (١٠٨).
وذهب آخرون إلى تبرير آخر، فاحتجوا بالحديث: " مولى القوم منهم، ومن أنفسهم، وابن أخت القوم منهم " فاعتمدوا نصا جديدا في توسيع دائرة النص الأول، بدلا من اللجوء إلى التأويل والاجتهاد في مقابلة النص.
لكن هذا أيضا لم يقع موقع الرضا لدى الجمهور، إذ هو مخالف للإجماع.. قال ابن حزم: إن الإجماع قد تيقن وضح على أن حكم الحليف والمولى وابن الأخت كحكم من ليس له حليف ولا مولى ولا ابن أخت. فإذا صح البرهان بأن لا تكون - الخلافة - إلا في قريش، لا في من ليس قريشا، صح بالإجماع أن حليف قريش ومولاهم وابن أختهم كحكم من ليس قريشا (١٠٩).

هذا كله عن سالم مولى أبي حذيفة، ولكن ليس ثم جواب عن اختيار معاذ، وهو من الأنصار الذين أغار عليهم القرشيون الثلاثة في السقيفة، وفيهم عمر، واحتجوا عليهم بأن الأئمة من قريش، وهيئات أن ترضى العرب بغير قريش! هذا الكلام قاله عمر في خطابه للأنصار في السقيفة، ثم واصل خطابه قائلا: " ولنا بذلك الحجة الظاهرة، من نازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته، إلا مدل بباطل، أو متجانف لإثم، أو متورط في هلكة؟! " (١١٠).
إن تعدد هذه المواقف المختلفة أضفى كثيرا من الغموض على عقيدة عمر في الخلافة، مما يزيد في إرباك نظرية الخلافة والإمامة إذا ما أرادت أن تساير جميع المواقف، من هنا اضطروا إلى الضرب على اختلافات عمر حفاظا على صورة أكثر تماسكا لهذه النظرية، كل ذلك لأجل تثبيت هذا المبدأ القائم

(١٠٨) صحيح مسلم - كتاب الفضائل ح ١.

(١٠٩) الفصل ٤ / ٨٩ - ٩٠.

(١١٠) راجع: الكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠، الإمامة والسياسة: ١٢ - ١٦.

على النص الشرعي: " الأئمة من قريش ".
واضح إذن كيف تم الانتصار للنص على الرأي المخالف!
وواضح أيضا كيف كان قد تم الانتصار لمبدأ النص على مبدأ الشورى.
وذلك حين رأى الخليفة ضرورة النص على من يخلفه.
فدخل النص إذن في قمة النظام السياسي، رغم أنه يلغي قاعدة الشورى
بالكامل.

ومرة أخرى، تمشيا مع النص النبوي الشريف " الأئمة من قريش " ينهزم
مبدأ الشورى أمام السيف! فمن تغلب على الأمة وانتزع الخلافة بالسيف وكان
قرشيا، صحت خلافته، لأنها لا تخرج عن النص المتقدم!
بل أمام هذا النص قد انهارت جميع الشروط الواجب توفرها في
الخليفة، كالاتجاه والعدل والتقوى، فإذا كان الخليفة قرشيا صحت خلافته
وإن كان ظالما جاهلا فاسقا، بل عاجزا عن أمر الخلافة!
هذه هي حقيقة موقع النص، أما النظرية فما زالت تنتكر له، وتتبنى مبدأ
الشورى ابتداء في المرتبة الأولى، ولكن ينبغي لهذه الشورى ألا تخرج عن
دائرة هذا النص، فلا تنتخب إلا قرشيا من الصميم.
أما ابن حزم فقد تبني مبدأ النص أولا، ثم ادعى نص النبي صلى الله
عليه وآله وسلم على أبي بكر، قطعا للنزاع، لكنه لم يفلح حين خالف حقيقة
معلومة بالإجماع وبشواهد التاريخ.
إذن، ثبت لدينا نص صريح صحيح وفاعل في هذه النظرية، وهو
الحديث الشريف " الأئمة من قريش " وقد أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب
السنن والسير بألفاظ مختلفة، وهذا هو محصلها.
ضرورة التخصيص في النص:

١ - إن قراءة سريعة في تاريخنا السياسي والاجتماعي توقفنا على حقيقة

أن النص المتقدم " الأئمة من قريش " بمفرده لا يحقق للإمامة الأمل المنشود منها في حراسة الدين والمجتمع.
وأول من لمس هذه الحقيقة هم الصحابة أنفسهم منذ انتهاء الخلافة الراشدة، ثم أصبحت الحقيقة أكثر وضوحاً لدى من أدرك ثاني خلفاء بني أمية - يزيد بن معاوية - ومن بعده.

ففي صحيح البخاري: لما كان النزاع دائراً بين مروان بن الحكم وهو بالشام، وعبد الله بن الزبير وهو بمكة، انطلق جماعة إلى الصحابي أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - فقالوا له: يا أبا برزة، ألا ترى ما وقع فيه الناس؟! فقال: إني أحتسب عند الله أنني أصبحت ساخطاً على أحياء قريش، إن ذاك الذي بالشام والله إن يقاتل إلا على الدنيا، وإن الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدنيا!! (١١١).

٢ - وأهم من هذا أنه ثمة نصوص صحيحة توجب تضيق دائرة النص المتقدم..

لقد حذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاغترار بالنسب القرشي وحسب، وأندر بأن ذلك سيؤدي إلى هلاك الأمة وتشتت أمرها!
ففي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " هلكة أمتي على يدي غلظة من قريش " (١١٢).

(١١١) صحيح البخاري - الفتن - باب ٢٠ ح ٦٦٩٥.

(١١٢) صحيح البخاري - الفتن باب ٣ ح ٦٦٤٩، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٣ / ٧ - ٨. ومما يثير الدهشة أن تجد هذه الأحاديث وأكثر منها في آل أبي سفيان وآل مروان، تجدها في كتاب " البداية والنهاية " لابن كثير تحت عنوان " إخباره صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع من الفتن من بني هاشم بعد موته "!! ج ٦ / ٢٥٥ - ط. دار التراث العربي - سنة ١٩٩٢، و ج ٦ / ٢٢٧ - ط. مكتبة المعارف - سنة ١٩٨٨. علماً أنه وضعها وفق ترتيبه التاريخي في أحداث العهد الأموي!!
ولعل المتهم في هذا ناسخ أموي الهوى غاظه ذكر بني أمية في هذا العنوان فقلبه على بني هاشم!.

كيف إذن سيتم التوفيق بين النصين: " الأئمة من قريش " و " هلكة أمتي على يدي غلطة من قريش "؟!

أليس لقائل أن يقول: ما هو ذنب الأمة؟! إنها التزمت نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم " الأئمة من قريش " فقادها هذا النص إلى هذا المصير حين ذبح خيار الأمة بسيف قريش أنفسهم! أليس النص هو المسؤول؟!

حاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يضع أمته على حافة هاوية، وهو الذي كان قد استنقذها من الهاوية.

إنهم أرادوا أن يحفظوا الرسول بحفظ جميع الصحابة وإضفاء الشرعية حتى على المواقف المتناقضة تجاه القضية الواحدة، فوقعوا في ما فروا منه! بل وقعوا في ما هو أكبر منه حين صار النص النبوي هو المسؤول عما آل إليه أمر الأمة من فتن، ثم هلكة!

إن العقيدة التي تؤكد على تبرئة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتصفه دائما بالعصمة والكمال وأداء الأمانة، ينبغي لها أن لا تنزلق في هذا المنزلق الخطير.

إنه ينبغي لها وفق هذه العقيدة في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أولا، ومما بين أيديها من السنة الصحيحة ثانيا، ومن شواهد الواقع ثالثا، ينبغي لها أن تلتزم بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن أن يكتفي بهذا القدر من النص، فيقول: " الأئمة من قريش " ويقف عند هذا القدر، ثم

يقول مرة أخرى: " هلكة أمتي على يدي غلطة من قريش "!

فهؤلاء الغلطة إنما يكون هلاك الأمة على أيديهم عندما يملكون أمر

الأمة، لكن الأمة لم ترض بهم إلا اتباعا للنص الأول " الأئمة من قريش " فهل يكون هذا إلا إغراء؟!
حاشا لرسول الله أن يكون ذلك منه، وإنما هو من علامات التهافت في هذه النظرية التي أغضت عن كل ما ورد في السنة مما يفيد تخصيص ما ورد في حق قريش.

نوعان من التخصيص:

ورد في السنة نوعان من التخصيص في أمر قريش، تخصيص سلب، وتخصيص إيجاب.

١ - تخصيص السلب: ثمة نصوص صريحة تستثني قوما من قريش، فتبعدهم عن دائرة التكريم، ناهيك عن التقديم: قال ابن حجر الهيتمي: في الحديث المروي بسند حسن أنه صلى الله عليه وآله وسلم: " شر قبائل العرب: بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف "

قال: وفي الحديث الصحيح - قال الحاكم - على شرط الشيخين - عن أبي برزة - رضي الله عنه - أنه قال: كان أبغض الأحياء - أو الناس إلى رسول الله بنو أمية (١١٣).

والذي ورد في ذم آل الحكم - أبو مروان - خاصة كثير ومشهور. فهل يصح أن تسند الإمامة إلى شر قبائل العرب، وأبغض الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

ومن دقائق النص الأول إقرانه بني أمية ببني حنيفة، وبنو حنيفة هم قوم مسيلمة الكذاب!!

فإذا أصبح هؤلاء هم الحكام في الواقع فعلينا أن نشهد أن هذا الواقع

(١١٣) تطهير الجنان واللسان: ٣٠.

منحرف عن النص، بدلا من أن نسعى لتبريره وإخضاعه للنص.
٢ - تخصيص الإيجاب: الحديث الذي ميز قريشا بالاصطفاء على سائر القبائل لم يقف عند دائرة قريش الكبرى، بل خص منها طائفة بعينها، فقال: " إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم " (١١٤).

وهذا تقديم لبني هاشم على سائر قريش...
ساق ابن تيمية هذا الحديث الصحيح، وأضاف قائلا:
" وفي السنن أنه شكا إليه العباس أنه بعض قريش يحقرونهم! فقال صلى الله عليه وآله: " والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم لله ولقرايتي " وإذا كانوا أفضل الخلائق، فلا ريب أن أعمالهم أفضل الأعمال.. ففاضلهم أفضل من كل فاضل من سائر قبائل قريش والعرب، بل وبني إسرائيل وغيرهم " (١١٥).

وليس المقام مقام تفضيل وحسب، بل إن قريشا لا يصح لها إيمان ما لم تحب بني هاشم حبين: لله، ولقراية الرسول!
فهل يصح أن تكون قريش كلها سواء في حق التقدم والإمامة، وفيها بنو هاشم الذين رفعهم النص إلى أعلى منزلة، وفيها بنو أمية الذين خفضهم النص إلى أَرْدَى الرتب؟!
إذا كان الواقع قد آل إلى هذه الحال، فعلينا أن نشهد أنه واقع منحرف عن النص، لا أن نسعى إلى تبريره.

نتيجة البحث:
مما تقدم يبدووا بكل وضوح أننا هنا قد أخفقنا في تحقيق نظرية منسجمة

(١١٤) صحيح مسلم - كتاب الفضائل - ح ١.
(١١٥) ابن تيمية / رأس الحسين: ٢٠٠ - ٢٠١ مطبوع مع استشهاد الحسين - للطبري - .

متماسكة في موضوع الإمامة، وأن السبب الحقيقي لهذا الإخفاق هو متابعة الأمر الواقع والسعي لتبريره وجعله مصدرا رئيسا في وصف النظام السياسي. إن تناقضات الأمر الواقع في أدواره المتعددة قد ظهرت جميعها في هذه النظرية، مما أفقدها قيمتها كنظرية إسلامية في معالجة واحدة من قضايا الإسلام الكبرى..

* فالقول بالنص الشرعي لم يقف عند جوهر النص، ولا التزام شروطه وحدوده.

* والقول بالشورى تفهقر أمام نص الخليفة السابق، وصلاحيات الشورى، والقهر والاستيلاء، والتغلب بالسيف.
* أما نظام أهل الحل والعقد فهو أشد غموضا.

فمرة يكون أهل الحل والعقد رجلا واحدا نصب نفسه فتابعه اثنان كما في عقد الزواج، أو تابعه أربعة أو يكونوا ستة يعينهم الخليفة السابق دون الأمة، بل " تطور " الأمر عن هذا كثيرا، حتى " إن فيلسوفا مدققا كابن خلدون قد جعل حاشية الخليفة وبطانته وأقاربه - بصرف النظر عن مدى علمهم واجتهادهم وتقواهم - هم أهل الحل والعقد الذين عارضوا الخليفة المأمون أن ينقل الخلافة إلى علي الرضا من بعده " (١١٦)

والحقيقة التي نرجو أن لا تصدم أحدا أن هذا قد ظهر من قبل، في النصف الثاني من خلافة عثمان، حيث برز على رأس أصحاب الرأي والمشورة رجال من قرابته - بني أمية - خاصة، لم يكونوا من أولي الفضل والاجتهاد والسابقة في الدين، مع كثرة من اجتمعت فيهم هذه الخصال في ذلك الوقت! وكان أهل الحل والعقد هؤلاء هم: عبد الله بن عامر، وعبد الله بن سعد ابن أبي سرح (١١٧)، وسعيد بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، ومروان بن

(١١٦) نظرية الإمامة - الدكتور أحمد محمود صبحي - : ٢٦.

(١١٧) وهو الذي ارتد مشركا في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فهدر الرسول دمه يوم فتح مكة، وأمر بقتله ولو وجد تحت أستار الكعبة!
راجع ترجمته في: الإستيعاب، وأسد الغابة، والإصابة.

الحكم!

نقل الطبري من طريقين: أن عثمان أرسل إلى معاوية وعبد الله بن سعد ابن أبي سرح وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص وعبد الله بن عامر، فجمعهم ليشاورهم في أمره، فقال لهم: إن لكل امرئ وزراء ونصحاء، وإنكم وزرائي ونصحائي وأهل ثقتي.. وقد صنع لناس ما قد رأيتم، وطلبوا إلي أن أعزل عمالي، وأن أرجع عن جميع ما يكرهون إلي ما يحبون، فاجتهدوا رأيكم وأشيروا علي.

فلما أشاروا عليه عمل بما رآه من مجموع مشوراتهم، فردهم على أعمالهم، وأمرهم بالتضييق على من قبلهم، وأمرهم بتجمير الناس في البعوث (١١٨)، وعزم على تحريم أعطياتهم ليطيعوه ويحتاجوا إليه (١١٩). هذه الوجوه المتناقضة كلها من المستحيل أن تجتمع في نظرية واحدة، فتكون نظرية منسجمة وذات تصور واضح ومحدد ومفهوم. هذا كله، وبقدر ما يثيره من شكوك حول صلاحية هذه النظرية، فإنه يرجح الرأي الآخر الذي يذهب إلى اعتماد النص الشرعي في تعيين خليفة الرسول.

إلى هذه النتيجة أيضا خلص الدكتور أحمد محمود صبحي وهو يدرس نظرية الإمامة، إذ قال: "أما من الناحية الفكرية فلم يقدم أهل السنة نظرية متماسكة في السياسة تحدد مفاهيم البيعة والشورى وأهل الحل والعقد، فضلا عن هوة ساحقة تفصل بين النظر والتطبيق، أو بين ما هو شرعي وبين ما يجري في الواقع.

(١١٨) أي إرسالهم إلى أطراف البلاد بحجة حماية الحدود، ومنعهم عن العودة إلى أهلهم.

(١١٩) تاريخ الطبري - أحداث سنة ٣٤ هـ - ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٥.

لقد ظهرت نظريات أهل السنة في السياسة في عصر متأخر بعد أن استقر قيام الدولة الإسلامية على الغلبة.. كما جاء أكثرها لمجرد الرد على الشيعة.. والتمس بعضها استنباط حكم شرعي من أسلوب تولي الخلفاء الثلاثة الأوائل. وإن الهوة الساحقة بين تشريع الفقهاء وبين واقع الخلفاء، فضلا عن تهافت كثير من هذه الآراء وإخفاقها في استنباط قاعدة شرعية، هو ما مكن للرأي المعارض - القول بالنص - ممثلا في حزب الشيعة " (١٢٠). للبحث صلة...

(١٢٠) الزيدية: ٣٥ - ٣٧.

البردة
والأعمال التي دارت حولها
" فهرسة "

(٢)

أسعد الطيب

الفصل الرابع

الشروح

أ - الشروح مرتبة حسب أسماء مؤلفيها

١ - شرح

إبراهيم بن صالح التازوالتى السوسي المالكي (- ١٣٥٣).

معجم المؤلفين (المستدرك): ١٨، الأعلام ١ / ٤٤.

٢ - حاشية

إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي (١١٩٨ - ١٢٧٧).

طبعت عدة طبعات. انظرها في معجم المطبوعات: ٥٠٩، ومشار:

٣ - مختصر حاشية الزركشي
إبراهيم بن محمد الخطيب الشافعي.
فرغ منه ٨٦٩.

نسخة منه في دار الكتب، برقم ٤٤١١ أدب طلعت، في ٥٣ ورقة،
كتبت سنة ٨٦٩ بخط المؤلف.
المورد مج ٦ ع ١ (١٩٧٧ م) ص ٢٧٧، بواسطة معجم ما كتب عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٣ / ١٩٣ رقم ٧٠٢٠.

٤ - شرح

إبراهيم بن محمد اليلواجي.
اسمه: "الحجة الكبرى من الفضائل الفخري في حق نبينا محمد
البشرى".

طبع في الآستانة ١٣١٥، في ٧٢ صفحة.
معجم المطبوعات: ١٩٥٢.

وفي معجم المؤلفين ١ / ٥٦ ذكر أن اسم والد المؤلف عبد الله، وأن وفاته
في ١٢٩٣، وأن كتابه حاشية على شرح قصيدة البردة.
ومصدره في ذلك هدية العارفين ١ / ٤٣.

٥ - شرح

أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر الأبيشيقي القاهري، الشافعي
ثم الحنبلي، شهاب الدين (٨١٠ - ٨٨٣).
الضوء اللامع ١ / ٢٣٥ - ٢٣٧، البدر الطالع ١ / ٣٧ - ٣٩، معجم
المؤلفين ١ / ١٦٣.

٦ - شرح
أحمد بن أمين الدين البسطامي، مفتي الشافعية بنابلس (- ١١٥٧).
سلك الدرر ١ / ٨٢، معجم المؤلفين ١ / ١٧١.

٧ - شرح
أحمد بن جعفر بن إدريس، أبي العباس الكتاني (- ١٣٤٠).
اسمه: " المنهل الفسيح على بردة المديح ".
الأعلام ١ / ١٠٨.

٨ - شرح
أحمد بن سليمان بن كمال باشا.
مخطوط في دار الكتب، برقم ١٣٨١٦ ز.
معجم ما ألفت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٣٢٨.

٩ - شرح
أحمد بن عبد الباقي، شهاب الدين، ابن العماد الأقفهسي.
أوله: " الحمد لله الذي رتق وفتق، وبدأ وخلق... ".
إيضاح المكنون ٢ / ٢٢٩ - ٢٣٠.

١٠ - شرح
أحمد بن عبد الوهاب، الوزير، الغساني الأندلسي (- ١١٤٦).
الأعلام ١ / ١٦٥.

١١ - شرح

أحمد بن محمد، شهاب الدين بن شمس الدين، القسطلاني، شارح البخاري (- ٩٢٣).

اسمه: " مشارق الأنوار المضوية في شرح الكواكب الدرية ".
أوله: " الحمد لله الذي شرح بمدح نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلوب أوليائه... ".

منه نسخة في مكتبة كوبريلي، برقم ١ / ١٣٠٤ مجموعة، وصفت في فهرسها ٢ / ٦٢، كتبت في ٩٧٧.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٥، الأعلام ١ / ٢٣٢، معجم المؤلفين ٢ / ٨٥ ومستدركه: ٩٠ و ٩٥.

١٢ - شرح

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد الشيرازي، فخر الدين. مختصر اقتصر فيه على حل ألفاظها، وأتمه في محرم ٧٩٧.
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٣.

١٣ - شرح

له أيضا.

وهو شرح مبسوط فيه أبحاث كثيرة، بناه على خمس قواعد: مبادئ، ومقاصد، وتراجم، وتقطيعات، وإعراب.

أوله: " الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه... ".

اسمه: " نزهة الطالبين وتحفة الراغبين ".

ذكر فيه أنه روى البردة عن شيوخه ومنهم صاحب " القاموس المحيط ".

كتبه في شعبان ٨٠٩ .
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٥ .

١٤ - شرح

أحمد بن محمد بن الحسن بناني الرباطي، أبي العباس (١٢٦٠ - ١٣٤٠).

اسمه: "إتحاف أهل المودة" لم يكمل.
معجم المؤلفين ٢ / ٩٠ .

١٥ - شرح

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الأزدي التونسي، المعروف ب: القصار
(كان حيا بعد ٧٩٠).

وهو من شيوخ ابن خلدون صاحب التاريخ.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٤، معجم المؤلفين ٢ / ١١٧ .

١٦ - شرح

أحمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد، ابن الحاج.
لم يكمل.

معجم المؤلفين ٢ / ١٥١ .

١٧ - شرح

أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين، أبي العباس، ابن حجر
الهيتمي المصري، السعدي الشافعي (٩٠٩ - ٩٧٤).

طبع بمصر في ١٣٠٧، في ١٦٨ صفحة، وفي المطبعة الميمنية

١٣٢٢.

معجم المطبوعات: ٨٣، وترجمة المؤلف في شذرات الذهب

٨٠٦ / ٤.

١٨ - شرح

أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان، المعروف بابن الحاج، البيدري التلمساني.

لم يكمل.

معجم أعلام الجزائر: ٦٧، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٤٦ رقم ٤٤٥١.

١٩ - شرح

أحمد بن محمد بن محمد الخجندى الأخوي، أبي الطاهر،

جلال الدين (- ٨٠٢).

اسمه: " طيب الحبيب هدية إلى كل محب لبيب "

أوله: " الحمد لله الذي أكرمنا بدين الإسلام... "

جمعه بعض تلامذته من إملائه في الحرم النبوي الشريف.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٦، الضوء اللامع ٢ / ١٩٤، ٢٠١، معجم

المؤلفين ٢ / ١٥٣، الأعلام ١ / ٢٢٥.

٢٠ - شرح

البردة.

أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، أبي العباس، اللنجري

التطواني (١١٦١ - ؟؟؟؟).

فهرس الفهارس والأثبات: ٨٥٤، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٤٩ رقم ٤٤٦٤.

٢١ - شرح

أحمد بن مصطفى، المعروف ب (لالي).
أوله: " الحمد لمن جعل النظم لحسن الكلام.. ".
أتمه في ١٠٠١.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٣ و ١٣٦١، معجم المؤلفين ١ / ١٧٨.

٢٢ - شرح

أحمد بن هلال، شهاب الدين (- ٨٩٢).

شرح لبیت واحد من البردة.

نسخة منه في المكتبة الرضوية في مشهد، برقم ٧٩٠٢.
الذريعة ١٣ / ١٢٨.

٢٣ - شرح

إسماعيل بن الأحمر.

أنظر: اختصار شرح...، لعبد الرحمان بن محمد.

٢٤ - شرح

إسماعيل مفيد أفندي.

مخطوط في المدرسة العمرية في الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع رقمه

(٣٨٨١ عام، مجاميع ١٤٨) في الأوراق ١ - ٢٦.

فهرس المدرسة العمرية ٧٣٤، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٧٧ رقم ٤٦٢٩ .

٢٥ - شرح

أمين بن عمر الدمشقي الحنفي، الشيب (١٣٢٣ -).

معجم المؤلفين ٣ / ١٠ .

٢٦ - شرح

أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي القاضي،
أبي البقاء، صاحب الكتاب المشهور ب: كليات أبي البقاء (١٠٢٨ -

١٠٩٤).

معجم المؤلفين ٣ / ٣١، الأعلام ١ / ١٨٣ .

٢٧ - شرح

بحر بن رئيس بن صلاح بن خليفة بن علي الهاروني المالكي،
القاضي.

اسمه: ارتشاف الشهدة في شرح قصيدة البردة "

أوله: " الحمد لله كاشف الكروب والآلام.. "

قال فيه: إنني قدمت في الأبيات وأخرت لأجل الشرح، ولم يكن أحد
تقدمني بمثل هذا الشرح إلا من احتوى على كتب كثيرة وعلوم جملة غزيرة.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢ .

منه نسخة في مكتبة شستريتي، برقم ٤٢٣٦، في ٢٥٣ ورقة، كتبت

٧٥٨، وعنهما صورة في معهد المخطوطات، برقم ٢٠٤٤، في ٢٥٢ ورقة.

وهي خزائنية، خطها نسخ جيد مشكول، كتبت برسم محمد بن السيفي

طرغاي الناصري في ١٧ صفر ٧٥٨ .

فهرست المخطوطات المصورة - الأدب ١ / ١٨ .

٢٨ - شرح

جان محمد اللاهوري.

الثقافة الإسلامية في الهند: ٥٦، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٦٩ رقم ٤٥٨١ .

٢٩ - شرح

جلال بن قوام بن الحكم.

أوله: " الحمد لله الذي علم بالقلم... " .

قال فيه: قد اطلعت على القصيدة الموسوعة بالكواكب الدرية في مناقب أشرف البرية، وتعرف بالبردة النبوية، التي نظمها البوصيري في فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترشيح شئ من معجزاته الباهرة.. أتمه في جمادى الآخرة ٧٩٢ .

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٥ .

منه نسخة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، في مجموع برقم ٨٥٤، وهي تقع في الورقة ١ - ٤٢، وصفت في فهرسها ٢ / ٧١٥ - ٧٢١، سقط جزء من المقدمة وآخرها كامل، كتبت في ٨١٣ في مدرسة سلطانية بسمرقند. ونسخة أخرى في مكتبة المرعشي العامة، برقم ١١٠، كتبت في ٩٢٤، وصفت في فهرسها ١ / ١٣٤ .

٣٠ - شرح

حسن العدوي الحمزاوي المصري (- ١٣٠٣) .

اسمه: " النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية " .

أوله: " الحمد لله الذي أبرز من نور جماله نور.. ".
إيضاح المكنون ٤ / ٢٢٩ - ٢٣٠.

٣١ - شرح

حسن بن حسين التالشي.

أوله: " الحمد لله المحمود الذي خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم... ".

أنشأه في القاهرة للوزير علي باشا.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٤.

منه نسخة في مكتبة سبهسالار، برقم ٧٠٨٠، في ٦٦ ورقة، كتبت في
١٢١٤، وصفت في فهرسها ٥ / ١٥٥.

٣٢ - شرح

حسن بن عبد الله العباسي الهاشمي الصفدي (كان حيا قبل ٧١٦).

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢، معجم المؤلفين ٣ / ٢٤٠.

٣٣ - شرح

حسن بن محمد بن حسن الحنفي النخعي.

أوله: " إن أول ما لويت إليه أعنة الأقلام في ديوان التحميد... ".
ذكر فيه لغاتها وإعرابها ومعناها مبسوطا.

رأى منه صاحب " كشف الظنون " نسخة كتبت في ١٠٧٦.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٥.

- ٣٤ - شرح
حسين الخوارزمي، كمال الدين (- ٨٤٠).
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢.
- ٣٥ - شرح
حسين النقاش العجمي، حسام الدين، مدرس.
ولد بتبريز وتوفي في الآستانة (- ٩٦٤).
معجم المؤلفين ٤ / ٦٦.
- ٣٦ - شرح
حيدر بن عبد الله الحيدري الإربلي الداغستاني، ضياء الدين
(- ١٣٠٧).
اسمه: " غاية المرام في شرح برأة الإمام ".
معجم المؤلفين ٤ / ٩١، هدية العارفين ١ / ٣٤٢، إيضاح المكنون
٢ / ١٤١.
- ٣٧ - شرح
خالد بن عبد الله الأزهري، زين الدين (- ٩٠٥).
اسمه: " الزبدة في شرح قصيدة البردة ".
أوله: " أما بعد حمد الله مستحق الحمد والتهليل والتكبير والتسبيح،
والصلاة على سيدنا محمد صاحب الوجه المليح... ".
وآخره: " فرغت من تأليف هذا الشرح يوم الأربعاء العشرين من رجب من
شهور سنة ثلاث وتسعمائة، حامدا لله على ما أنعم، ومصليا على رسوله

المعظم".

وهو شرح مفصل، ثم اختصره.

كشف الظنون ١ / ٩٥٢ و ٢ / ١٣٣٢.

منه نسختان في مكتبة كوبريلي، برقم ١ / ١٥٩٣ و ٣ / ٤٥٨، وصفتا في

فهرسها ٢ / ٢٨٩ و ٣ / ٢٠٦.

وفي مكتبة لوس أنجلس برقم A ٦١١.

ونسخة منه في المكتبة المرعشية في قم، في مجموع برقم ١١٠،

والشرح هو الكتاب التاسع، ويقع بين ١٤٧ ظ - ١٧٨ و، كتبت في ٢٠ شهر

رمضان سنة ٩٢٤، وصفت في فهرسها ١ / ١٣٤.

وفي مكتبة مجلس الشورى، برقم: الدفتر ١٤١٨٤ والفهرس ١٦٦٤،

كتبت في ٩٨١، في ٩٠ صفحة، وصفت في فهرسها ٤ / ٣٨٢.

وطبع في مطبعة جمعية المعارف بمصر في ١٢٨٦.

وفي المطبعة الميمنية في ١٣٠٨ وغيرها.

وفي بغداد بتحقيق محمد علي حسن، ومراجعة إبراهيم الوائلي، سنة

١٣٨٦.

معجم المطبوعات: ٥٠٩، معجم المؤلفين ٤ / ٩٦ ومستدركه: ٢٢٧،

الضوء اللامع ٣ / ١٧١.

٣٨ - شرح

خضر بن عمر العطوفي (- ٩٤٨).

معجم المؤلفين ٤ / ١٠١.

٣٩ - شرح

الحاج الداوودي التلمساني، أبو محمد (- ١٢٧١).

- معجم المؤلفين ٣ / ١٧٣، تعريف الخلف ٢ / ١٠٧.
- ٤٠ - حاشية
الزر كشي.
أنظر: إبراهيم بن محمد الخطيب الشافعي.
- ٤١ - شرح
زكريا بن محمد الأنصاري القاضي (- ٩٢٦).
اسمه: " الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة ".
أوله: " الحمد لله الملك الوهاب... ".
مختصر، فرغ منه في صفر ٩٢٣.
منه نسخة في دار الكتب، برقم ٩٢٢٨.
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٦، معجم المؤلفين ٤ / ١٨٢ ومستدركه: ٢٥٩،
الأعلام ٣ / ٤٦.
- ٤٢ - شرح
سعيد بن سليمان الكرامي السملالي (- ٨٨٢).
الأعلام ٣ / ٩٥.
- ٤٣ - شرح
سعيد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي الرومي الحنفي
(- ١٢١٣).
معجم المؤلفين ٤ / ٢٣١.

٤٤ - شرح
سليم بن أبي فراج البشري المالكي، شيخ الأزهر (١٢٤٨ - ١٣٣٥).
وهو شرح على " نهج البردة " لأحمد شوقي.
اسمه: " وضع النهج ".
طبع في القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٨٧ م، ١٠٣ ص.
معجم المؤلفين ٤ / ٢٤٩.

٤٥ - شرح
الشطبي
مخطوطة في خزانة المنتصر الريسوني في تطوان.
نشرة أخبار التراث العربي، ع ٢٨ (١١ - ١٢ / ١٩٨٦ م) ص ١٤،
بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٤٧ رقم
٤٤٥٤.

٤٦ - شرح
شعبان بن محمد، شرف الدين، الآثاري القرشي المصري (- ٨٢٨).
اسمه: " حل العقدة في شرح البردة ".
هدية العارفين ١ / ١٤٧.

٤٧ - شرح
شهاب الدين الدولت آبادي، القاضي (- ٨٤٩).
مخطوط في ندوة العلماء بلكهنو في الهند، برقم ١٤٤٨، في ١٥٤
صفحة.

الثقافة الإسلامية في الهند: ٥٦، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٧٨ رقم ٤٦٣٥.

٤٨ - شرح

طاهر بن حسن الحلبي، المعروف ب: ابن حبيب (- ٨٠٨).

اسمه: "وشي البردة".

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٣، الضوء اللامع ٤ / ٣، الأعلام ٣ / ٢٢١.

٤٩ - شرح

عبد الحق بن عبد الفتاح (كان حيا ١١١٩).

اسمه: "الجوهرة اليتيمة الفردة في شرح المديحة المنظومة المسماة بالبردة".

فرغ منه في ١٢ صفر ١١١٩.

معجم المؤلفين ٥ / ٩٢.

٥٠ - شرح

عبد الرحمان بن أحمد الصناديقي الدمشقي الشافعي (- ١١٦٤).

سلك الدرر ٢ / ٨١، معجم المؤلفين ٥ / ١١٨.

٥١ - شرح

عبد الرحمان بن إسماعيل، القدسي الشافعي المقرئ المؤرخ النحوي

أبي شامة (- ٩٦٥).

أولاه: "سبحان من أخفى سبحات وجهه بأنوار جلال ذاته...".

نسخة منه في مكتبة ملي (المكتبة الوطنية) بطهران، تامة، آخرها:

" والحمد لله على الإتمام " كتبت احتمالاً في القرن العاشر، في ٧٨ ورقة،
وصفت في فهرسها ٧ / ٢٦.

وفيه نسخة أخرى في مجموعة، وصفت في فهرسها ١٠ / ٣٥٦.
ونسخة منه في مكتبة لوس أنجلوس برقم A ٧٥٠، كتبت في ١٠٠٢.
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٤، معجم المؤلفين ٥ / ١٢٥، ومستدرکه:
٣٤٨، نسخه هاي خطي ١١ و ١٢ / ٢٤٥.

٥٢ - شرح

عبد الرحمان بن سعيد بن طريفة (- ١٢٢٧).

وهو شرح مطول.

الأعلام ٣ / ٣٠٧.

٥٣ - شرح

عبد الرحمان بن محمد، ابن خلدون (- ٨٠٨).

هدية العارفين: ٥٢٩.

٥٤ - اختصار شرح إسماعيل بن الأحمر

عبد الرحمان بن محمد بن عطية المديوني الجادري (٧٧٧ -

٨١٨).

مخطوط في الصبيحية بسلا، ضمن مجموع برقم ٢١٠، في ٤٤

ورقة.

أنظر: فهرسها: ٢٢٢ - ٢٢٣، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ١ / ١٤١ رقم ٢٩٢.

٥٥ - شرح

عبد الرحمان، نفسه.

فهرس الفهارس والأثبات: ٢٩٥ - ٢٩٦، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٦٥ رقم ٤٥٥٨.

٤٥ - شرح

عبد الرزاق الكاشاني، كمال الدين (- ٧٣٠).

وهو شرح لتخميس محمد بن عبد الصمد الفيومي.

نسخة منه في كوبريلي، ١ / ١٣٥٢، مجموعة الكتاب الثاني، من ٤٠ ب - ١١٣ ب، كتبت في القرن الحادي عشر، وصفت في فهرسها ٢ / ٨٦.

٥٧ - شرح

عبد الغني النابلسي (- الأحد ٢٤ شعبان ١١٢٦).

اسمه: "العقد النظيم في القدر العظيم".

وهو شرح لبيت من البردة.

سلك الدرر ٣ / ٣٤.

٥٨ - بين " البردة " للبوصيري و " نهج البردة " لأحمد شوقي.

عبد القادر الصحراوي.

دعوة الحق (المغربية) س ١٢ ع ٧ (ربيع الأول ١٣٨٩) ص ٨٤ - ٩١،
بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٤ / ٢٢٢ رقم

٩٨٤٠.

٥٩ - شرح

عبد الله الأفينوني (- ١١٥٤).

اسمه: " الفتوحات الأحمدية على الكواكب الدرية " .

منه نسخة في المكتبة الخديوية في دار الكتب .

ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد .

سلك الدرر ٣ / ٩٣ - ١٠٤ ، معجم المؤلفين ٦ / ٩٧ ، فهرس الخديوية

٧ / ١ : ٢٧١ ، الكشاف - لطلس - : ٢٩١ .

٦٠ - شرح

عبد الله الطرابلسي (- ١١٥٤).

اسمه: " الفيوضات المحمدية على الكواكب الدرية " .

سلك الدرر ٣ / ٩٣ .

٦١ - شرح

عبد الله بن إسماعيل القدسي، الشهير بأبي شامة (- ٦٦٥).

نسخة منه في دار الكتب المصرية، برقم ٤٤٦٧ أدب طلعت .

المورد مج ٦ ع ١ (١٩٧٧ م) ص ٢٧٥ ، بواسطة معجم ما كتب عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٨٨ رقم ٤٦٩٦ .

٦٢ - شرح

عبد الله بن فخر الدين بن يحيى الموصلي .

منه نسخة في مكتبة الآستانة بقم، برقم ٤ / ١١٤ - ٥٨١٣ ، في ٥١

ورقة .

٦٣ - شرح

عبد الله بن محمد المغنيساوي، فردي (- ١٢٧٤).
هدية العارفين ١ / ٤٩١، معجم المؤلفين ٦ / ١٣٧.

٦٤ - شرح

عبد الله يوسف، جمال الدين، ابن هشام النحوي (- ٧٦١).
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢، معجم المؤلفين ٦ / ١٦٣ ومستدركه: ٤٤٣.
ومن المعروف أن لابن هشام شرحا على بردة كعب بن زهير، ولكن ذكر
حاجي خليفة لهذا الشرح تحت عنوان قصيدة البردة - المخصص لبردة
البوصيري - يشعر بأن له شرحا على بردة البوصيري.

٦٥ - شرح

عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر (- ١٠٤٠).
الأعلام ٤ / ١٧٥، خلاصة الأثر ٣ / ٩٦.

٦٦ - شرح

عبيد الله (محمد) بن يعقوب الرومي الحنفي الفناري (- ٩٣٦).
اسمه: "إغاثة اللهفان".

قال صاحب الشقائق النعمانية: "وهو من أحسن شروحيها".
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢، معجم المؤلفين ٦ / ٢٤٧ و ١٠ / ٢٧٩،
الكواكب السائرة ٢ / ١٨٨ - ١٨٩، شذرات الذهب ٨ / ٢١٦ - ٢١٧.

٦٧ - شرح

علي الكردي.

منه نسخة في مكتبة جامعة مك كيل، برقم ٢١٥، وصفت في فهرسها

١ / ١٩٢.

٦٨ - شرح

علي اليزدي، المعمائي، شرف الدين (- ٨٥٠).

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢، هدية العارفين ١ / ٧٣٣، معجم المؤلفين

٧ / ٢٦٢، الذريعة ١٤ / ٦ ووصفه بالمعاصر للأمير تيمور كوركان، وجعل وفاته

سنة ٨٣٠.

٦٩ - شرح

علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد القرشي الأموي التلمساني

(٧٧٢ - ٨٢٩).

له ثلاثة شروح على البردة: كبير، ووسط، وصغير.

معجم المؤلفين ٧ / ٥٠، الأعلام ٥ / ٧٥، تعريف الخلف ٢ / ٢٥٩.

٧٠ - شرح

علي بن جابر بن علي، الهاشمي الشافعي المكي اليمني، نور الدين.

منه نسخة في مكتبة جلال الدين المحدث الأرموي، كتبت في ١٠٨٧.

شرح قصيدة برده - فارسي، تصحيح علي محدث - : ١٤.

٧١ - شرح

علي بن حسام الدين الهندي.
طبع في مكة المكرمة، المطبعة الميرية، ١٣١٤، بهامش " مصباح
الظلم على المنهج الأتم في تبويب الحكم " للمؤلف.
معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٤٧ رقم
٤٤٥٧.

٧٢ - شرح

علي بن سلطان محمد، نور الدين، الهروي، القارئ (١٠١٤).
اسمه: " الزبدة في شرح البردة ".
وهو من أحسن شروحها.
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٥، إيضاح المكنون ١ / ٦١٢، الأعلام ٥ / ١٣.
ومنه نسخ في: المكتبة الرضوية في مشهد، برقم ٤٨١٥، وصفت في
فهرسها م ٧ ج ٢ ص ٥٧٠.
وفي مكتبة قليج علي، برقم ٨٢٦.
وفي مكتبة الختني، المكتبة العامة في المدينة المنورة، برقم ٤٤٣ / ٨
سيرة.

٧٣ - شرح

علي بن علي الكوندي التونسي (كان حيا ١٠٨٩).
منخطوط في مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، برقم ١٨٥٩٤.
معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٣٢٩.

٧٤ - شرح

علي بن محمد البسطامي الشاهرودي، مجد الدين، المعروف ب: مصنفك (- ٨٧٥).

أوله: " الحمد لله الذي جعل مقادير العلماء مع علوها متباينة... ".
آخره: " .. تم بقصبة بسطان لثمانى عشرة مضمين من رمضان سنة ٨٣٦
وكان الافتتاح فيه بجامع هراة فى جمادى الأولى سنة ٨٣٥ ".
فى دار الكتب، برقم ٤٣٧٥ أدب طلعت، كتبت ٩٨٢، وقوبلت على
نسخة المؤلف.

وفى مكتبة جامعة لوس أنجلس برقم A ١٥٧، كتبت فى ١٠٢٩.
وفىها أيضا برقم F ١٢٥، ناقصة الآخر.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢، معجم المؤلفين ٧ / ٢٤٠ وفىه: " علي بن
محمود بن محمد الشاهرودى البسطامى الهروى الرازى الفخرى البكرى
الحنفى الشهير ب (مصنفك) علاء الدين ".
نسخه هاى خطى: ١١ و ١٢ / ٢٤٥، المورد مج ٦ ع ١ (١٩٧٧ م)
ص ٢٧٥.

٧٥ - إعراب بيت من قصيدة البردة.

علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الجبى العالمى
(- ١١٠٣).

فى " الدر المنثور من المأثور وغير المأثور " له - طبع مكتبة المرعى
العامة - رقم ٤ - فى ١٣٩٨ - مجلدان، والإعراب فى ٢ / ٢٦٣ - ٢٦٤.

٧٦ - شرح

علي بن محمد بن علي، أبي الحسن، القرشي البسطي، الشهير ب:
القلصادي (٨١٥ - ٨٩١).

فهرس الفهارس والأثبات: ٩٦٣، تراجم المؤلفين التونسيين ٤ / ١١١،
بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٤٧ رقم
٤٤٥٨.

٧٧ - شرح

عمر بن أحمد بن محمد سعيد، الخربوتي الحنفي، نعيمة
(١٢٩٩ -).

اسمه: "عصيدة الشهدة في شرح قصيدة البردة".
أوله: "الحمد لله الذي ملأ قلوب الشعراء بحكمته...".
طبع في بولاق في ١٢٦٠، في ١٨٣ صفحة، وفي غيرها مرارا.
معجم المؤلفين ٧ / ٢٧٥، هدية العارفين ١ / ٨٠١، معجم
المطبوعات: ٨١٩.

٧٨ - شرح

البردة للبوصيري، ونهج البردة لشوقي.
فتحي عثمان.

طبع في القاهرة - دار المعرفة - ١٩٧٥ م.

- ٧٩ - شرح
محمد المصري (كان حيا ١٠٨٤).
اسمه: "جامع الكنوز".
فرغ من تسويده في ربيع الآخر سنة ١٠٨٤.
طبع بمصر على الحجر سنة ١٢٨٦.
أنظر: مشار: ٢٤٥، معجم المؤلفين ١٢ / ٢٤.
- ٨٠ - شرح
محمد بن أحمد البسطامي المصري (- ٨٤٢).
هدية العارفين ٢ / ١٩٢، معجم ما ألفت عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم: ٣٢٨.
- ٨١ - شرح
محمد بن أحمد الخربوطلي.
اسمه: "عصيدة الشهدة شرح قصيدة البردة".
ألفه سنة ١٢٤٢.
طبع عدة طبعات.
أنظر: معجم المطبوعات: ٨١٩.
وطبع في الأستانة، بدون تاريخ، وسمي مؤلفه عمر بن أحمد خربوتي،
وبهامشه شرح محمد بن مصطفى شيخ زاده.

٨٢ - شرح
محمد بن أحمد المحلي الشافعي، جلال الدين (- ٨٦٤).
اسمه: " الأنوار المضية في مدح خير البرية ".
وهو شرح مختصر.
منه نسخة في مكتبة بلدية الإسكندرية، برقم ٣٨١٢.
وذكر صاحب الذريعة في ذيل كشف الظنون ص ٧٧ أن منه نسخة في
كتب محمد علي الخوانساري.
ومنه نسخة أخرى في الجامع الكبير بصنعاء، برقم ٢٢ مجاميع، من
١٨١، ١٩٥ ورقة، كتبت في ٩٧٦.
ونسخة أخرى فيه أيضا، برقم ٢٨٦ في مجموع، الشرح فيه من ١٦٨ -
١٧٦ ورقة، كتبت في ١٣١٣.
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢، الأعلام ٥ / ٣٣٣.

٨٣ - شرح
محمد بن أحمد بن عرفة السوقي (- ١٢٣٠).
وهي حاشية على شرح البردة لمحمد بن أحمد المحلي.
معجم المؤلفين ٨ / ٢٩٢.

٨٤ - شرح
محمد بن أحمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، أبي عبد الله،
شمس الدين الحفيد (٧٨١ - ٨٤٢).
سمع قصيدة البردة من عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين عبد الله
محمد إبراهيم (كذا) بن سعد بن جماعة الكناني المصري، في الخميس ٢٧

من ربيع الآخر سنة ٧٦٧ في الروضة المطهرة في المدينة المنورة. وسمعتها أيضا من عفيف الدين أبي السعادة عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خلف بن عيسى السعدي العبادي الخزرجي المدني اليعقوبي، يوم ٧ من المحرم سنة ٧٦٤ تحت أسطوانة التوبة في المدينة المنورة، وأجازه بها وأمره بشرحها.

اسم هذا الشرح: " طيب الحبيب بإظهار صدق المودة في شرح قصيدة البردة ".

أوله: " الحمد لله الذي خلع على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بردة عنايته السابغة الكبرى... ".

منه نسخة في لوس أنجلس، برقم A ٥٣٢، كتبها محمد أمين بخط الاستعاليق في ٦ رمضان سنة ١٢٦٦.

ومنه نسخة أخرى في كوبربيلي، برقم ١ / ١٣٠٦، كاملة، كتبت في القرن الحادي عشر وبلغت مقابلة وتصحيحا، وصفت في فهرسها ٢ / ٦٤. كشف الظنون ٢ / ١٣٣٣، نسخه هاي خطي: ١١ و ١٢ / ٢٨٧.

٨٥ - شرح

آخر، للتلمساني نفسه.

اسمه: " الإستيعاب لما في البردة من البيان والإعراب ". وصفه حاجي خليفة بأنه شرح عظيم.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٣.

٨٦ - شرح

آخر، للتلمساني نفسه.

اسمه: " تلخيص صدق المودة في شرح البردة ".

ثبت أبي جعفر البلوي: ٢١٧ - ٣١٧، الأعلام ٥ / ٣٣١، وذكر أن له ثلاثة شروح على البردة.

٨٧ - شرح

محمد ارتضاء علي بن مصطفى علي خان، أبي علي، القاضي الكوباموي (- ١٢٧٠).

حركة التأليف بالعربية في الإقليم الشمالي الهندي: ٣٠٥، الثقافة الإسلامية في الهند: ٥٦، بوساطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٧٩ رقم ٤٦٤٨.

٨٨ - شرح

محمد أمين، المعروف ب: ابن شبيب (ق ١٤).

اسمه: "المنح الوفية شرح البردة المحمدية".

طبع في بيروت ١٣١٩.

معجم المطبوعات: ١٣٤.

٨٩ - شرح

محمد بن منلا أبي بكر بن محمد بن منلا سليمان الكردي السهراني الحنفي.

اسمه: "الدرة المضية في شرح الكواكب الدرية".

أوله: "الحمد لله الذي أوجد الموجدات من كتم العدم...".

ألفه في الجامع الأزهر سنة ١٠٤٨.

وذكر بعد شرح كل بيت من البردة التسبيح العجيب المبدوء كل بيت منه بلفظ الجلالة (وهو تسبيح أحمد بن عبد الله المكي).

معجم المؤلفين ٩ / ١١٠ و ١١٧ والعلمان المترجمان في هاتين
الصفحتين هما علم واحد، كشف الظنون ٢ / ١٣٣٥ وهامش ١٣٣١.
٩٠ - شرح

محمد بن بهادر الزركشي، بدر الدين (- ٧٩٤).
منه نسخة في خذا بخش بننه، برقم ١٧٥٩.
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٤.

٩١ - شرح

محمد بن حسن بن سعد بن فرج التهامي (١٢٤٠ - ١٣٠٦).
ولد في بيت الفقيه في اليمن، وتصدى للإفتاء والتدريس.
اسمه: "المنهج الفسيح في شرح بردة المديح".
مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن: ٨٨ و ٢٤٨.

٩٢ - شرح

محمد بن حسن القدسي البرموني، أبي عبد الله، شمس الدين (- بعد
٩٩٠)

اسمه: "النبذة في طي العدة لنشر معاني البردة".
أوله: "الحمد لله الذي أظهر من مكنون سره...".
شرحه بمدينة قسطنطينية بالزاوية البازيدية.

جمعه من شروح البردة سنة ٩٩٠.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٤، هدية العارفين ٢ / ٢٥٧، معجم المؤلفين
٩ / ٢٠٩ و ٢٣٥ وهما لعلم واحد.

٩٣ - شرح

محمد بن حسن بن محمد ولي بيك الأفسار البكشلولي الأرومي (كان
حيا سنة ١٢٦٠).

معجم المؤلفين ٩ / ٢٢٠، أعلام الشيعة ٢ / ٣٦٠.

٩٤ - شرح

محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، المعروف ب:
البهائي (٩٥٣ - ١٠٣٠).

ذكر في آخره أن قوله:

- رب بحق أبي بكر وصاحبه *

ليس من قول الناظم، بل هو ملحق به.

قال هبة الدين الشهرستاني: رأيت في بعلبك عند بعض آل مرتضى.

وهو شرح كبير مبسوط.

الذريعة ١٤ / ٦.

٩٥ - شرح

محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد القباقي الحلبي، ثم المقدسي،

الشافعي، شمس الدين، أبي عبد الله (- ٨٤٩).

اسمه: "الكواكب الدرية في مدح خير البرية".

كشف الظنون: ٢٠٩ و ١٠٥٤ و ١٣٣٣، إيضاح المكنون ٢ / ٤٣٤،

هدية العارفين ٢ / ١٩٦، معجم المؤلفين ٩ / ٢٨٨، الأنس الجليل: ٥١٩

و ٥٢٠، نظم العقيان - للسيوطي - : ١٤٨.

٩٦ - شرح

محمد بن داوود العناني القاهري الشافعي، شمس الدين (- ١٠٩٨).

اسمه: " الدرّة الفريدة في شرح البردة القصيدة "

هدية العارفين ٢ / ٣٠٠، معجم المؤلفين ٩ / ٢٩٧ و ١٠ / ٦١ وهما لعلم

واحد، الأعلام ٦ / ١٢١، فهرس الخديوية ٣ / ٢٢٢، المكتبة البلدية

بالإسكندرية (فهرس الأدب): ٤٢.

٩٧ - شرح

محمد زعيتر النابلسي (كان حيا ١٣٠٢).

اسمه: " كشف البردة عن معاني البراءة "

طبع في بيروت ١٣٠٢.

معجم المؤلفين ٩ / ٣٧.

٩٨ - شرح

محمد بن سعد بن يوسف الألاني.

نسخة منه في مكتبة سبهسالار، برقم ٣٣٢٢ مجموع، ٢٧ ظ - ٨٤ و،

كتبت في ١٢٠٤، وصفت في فهرسها ٥ / ١٥٤.

٩٩ - شرح

محمد بن عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد الأنصاري السبتي المغربي

المالكي (- ٨٣٨).

معجم المؤلفين ١٠ / ١٢٨، الضوء اللامع ٧ / ٢٧٩ - ٢٨٠.

١٠٠ - شرح

محمد بن عبد الرحمان بن علي، المعروف ب (ابن الصائغ)،
شمس الدين الحنفي الزمردي (- ٧٧٦).

أوله: " أما بعد حمد الله الذي من حمده مدح أنبيائه... ".
اسمه: " الرقم على البردة ".

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢، الأعلام ٦ / ١٩٢.

١٠١ - شرح

محمد بن عبد القادر، الواسطي الشافعي، نجم الدين (- ٨٣٨).
إيضاح المكنون ٤ / ٢٢٩ - ٢٣٠.

١٠٢ - شرح

محمد بن عبد الله الأسكيشهري الرومي الحنفي، الشهير ب: عين أكبر
(- ١١٣٥).

اسمه: " الفوائد الزمردية في شرح تسبيع الكواكب الدرية في مدح خير
البرية ".

هدية العارفين ٢ / ٣١٧، معجم المؤلفين ١٠ / ٢٠٠.

١٠٣ - شرح

محمد بن عبد الله الطرابلسي الحنفي أبي النصر (- ١٢١٨).

إيضاح المكنون ١ / ١٨٣، هدية العارفين ٢ / ٣٥٤، معجم المؤلفين
١٠ / ٢٠٠.

- ١٠٤ - شرح
محمد بن عبد الله المحمود.
اسمه: " طيب الحبيب ".
أوله: " حامدا لله العلي العظيم، ومستغنيا بالله العزيز العليم ".
كتبه في ٨٨٢.
منه نسخة في مكتبة المدرسة الفيضية بقم، برقم ١٨٤٥، الكتاب الثاني
من مجموعة، من ص ١٠٥ - ١٧٦، كتبت في ٩٥٥، وصفت في فهرسها
١٣٩ / ٢.
كشف الظنون - ذكر أوله ولم ينسبه إلى مؤلف.
١٠٥ - شرح
محمد بن عبد الله النيكد ه وي القونوي، الملقب ب: وصالي
(- ١٠٥٦ ه).
هدية العارفين ٢ / ٢٨٢، معجم المؤلفين ١٠ / ٢٥١.
١٠٦ - شرح
محمد بن علي علاء الدين بن الفصة، الشافعي، خطيب بعلبك
(- ١٠٢٤).
اسمه: " الخلاص من الشدة في شرح البردة ".
إيضاح المكنون ١ / ٤٣٢.
١٠٧ - حاشية
محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الحفيظ الهاشمي الفاسي،

- أبي عبد الله (- ١٣٣١).
وهي حاشية على شرح خالد الأزهرى.
معجم المؤلفين ١١ / ١٤٤.
١٠٨ - شرح
محمد بن المبارك الهشتوكى (- ١٣١٣).
في مجلدين.
الأعلام ٧ / ١٨.
١٠٩ - شرح
محمد بن محمد البخشي الخلوٲى البكفالونى الحلبي الشافعي
(- ١٠٩٨ هـ).
الأعلام ٧ / ٦٥.
١١٠ - شرح
محمد بن محمد بن عبد السلام جنون.
طبع في فاس ١٢٩٦، في ٣٨٩ صفحة.
معجم المطبوعات: ٧١٧.
١١١ - شرح
محمد بن محمد، بدر الدين الغزي الدمشقي (- ٩٨٤).
اسمه: "الزبدة في شرح البردة".
هدية العارفين ٢ / ٢٥٤، كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢.

١١٢ - شرح

المولى محمد بن محمود بدر الدين، الشهير بابن بدر الدين، المنشي
الرومي الصاروخاني الآقحصاري الحنفي، شيخ الحرم بالمدينة المنورة
(- ١٠٠١).

اسمه: " طراز البردة " .

أوله: " أفصح ما أفصح عنه بلايل البلاغة... " .

تأريخه: تم شرحي = ٩٥٨ .

وقد نظمته في بيت شعر هو:

- ولما تم ما امألت بالشام * أتى تاريخ رشحي تم شرحي

كشفت الظنون ٢ / ١٣٣٣، إيضاح المكنون ٢ / ٦٤٨، معجم المؤلفين

٩ / ٩٩، خلاصة الأثر ٣ / ٤٠٠ و ٤٠١، كشف الظنون: ٤٥٩ و ٨٠٣ و ٨٥٤ .

منه نسخة في التيمورية، فهرسها ٣ / ٢٩١ .

ونسخة أخرى في لوس أنجلس، برقم A ٧٢٩، كتبت في ق ١٢ .

نسخه هاي خطي: ١١ و ١٢ / ٢٨٧، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى

١ / ٣٦٩ مادة (الآق حصاري).

١١٣ - شرح

محمد بن مصطفى دواتي زاده، الرومي الجلوتي، الملقب بطالب

الأسكداري (- ١٠٩٧).

معجم المؤلفين ١٢ / ٢٨، إيضاح المكنون ٢ / ٤٢٩، هدية العارفين

٢ / ٣٠٠ .

١١٤ - شرح

محمد بن مصطفى، محيي الدين بن شمس الدين، المعروف
بشيخ زاده (- ٩٥١).

اسمه: "راحة الأرواح".

أوله: "الحمد لله المحتجب عن درك العيون بكمال فردانيته...".
منه عدة نسخ:

في دار الكتب، برقم ٤٤٠٩ أدب طلعت، كتبت في سنة ١٠٠٠، في
١٢١ ورقة.

وفي لوس أنجلس، برقم A ٢٦٤، كتبت في ١٠٢٦.

وفي دار الكتب أيضا، برقم ٤٣٧٠ أدب طلعت، كتبت في ١٠٤٣ في
١٤٦ ورقة.

وفي كوبريلي، برقم ٢ / ٢٨٢ مجموعة، الكتاب الأول، من ١ ظ - ٨٧ و،
وصفت في فهرسها ٢ / ٥٤٨.

وطبع في الآستانة، بدون تاريخ في هامش شرح آخر لها، أنظر: محمد
ابن أحمد الخربوطلي.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٢، نسخه هاي خطي: ١١، ١٢ / ٢٤٥.

١١٥ - شرح

محمد بن مصطفى المدرني الرومي (كان حيا ١١٣٦).

اسمه: "وردة المليح في شرح بردة المديح".

فرغ من تبييضه في ١١٣٦.

معجم المؤلفين ١٢ / ٣٦، فهرس دار الكتب ٣ / ٤٣٢.

- ١١٦ - شرح
محمد معروف البرزنجي.
اسمه: " الدرّة الفريدة في مهمات القصيدة، أعني البردة ".
إيضاح المكنون ١ / ٤٦٠.
- ١١٧ - شرح
محمد بن المعطي بن أحمد المراكشي، المعروف ب (حدو السرخيني)
أبو عبد الله (- ١٢٩٦).
معجم المؤلفين ١٢ / ٤٢، الأعلام ٧ / ١٠٦.
- ١١٨ - شرح
محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مجد الدين، أبي الطاهر، صاحب
" القاموس المحيط " (٧٢٩ - ٨١٧).
اسمه: " نزهة الطالبين وتحفة الراغبين ".
كشف الظنون ٢ / ١٣٣١.
- ١١٩ - شرح
محمد بن يعقوب الفناري (- ٩٣٦).
كشف الظنون: ١٣٣٢.
- ١٢٠ - شرح
محمد بن يوسف بن أبي اللطف، رضي الدين، المقدسي الشافعي
(- ١٠٢٨).

منه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء، برقم ١٩٣٠، في ٢١٤ ورقة،
كتبت في ١٠١٦.
الأعلام ٧ / ١٥٥.

١٢١ - شرح

محمد شاكر بن عصمة الله اللكهنوي (- ١١٣٣).

الثقافة الإسلامية في الهند: ٥٦، حركة التأليف في الإقليم الشمالي
الهندي: ٣١٨، معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
٣٢٩، كلها بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٢ / ٢٨٠ رقم ٤٦٥١.

١٢٢ - شرح

محمد صالح بن أحمد بن شمس الدين، السروي المازندراني، صهر
محمد تقي المجلسي، حسام الدين (- ١٠٨١ أو ١٠٨٦).
ذكره صاحب روضات الجنات، وشك صاحب الذريعة فيه واحتمل كونه
شرحاً للمقصورة الدريرية.

وفي المكتبة المرعشية بقم نسخة منه، برقم ٨٨٧، تؤكد أن للمازندراني
شرحاً للبردة، حيث في النسخة المذكورة شرح عدة أبيات من البردة من ناحية
لغوية وأدبية، ثم اختصر الشارح الشرح مقتصرًا على بيان المعاني الخفية،
وصرح في آخره باسم المازندراني المذكور.

أوله: " الحمد لله الذي خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل
خلق الأرض والسماء... "

والنسخة كاملة في ٨٧ ورقة، بقلم النستعليق، وصفت في فهرسها
٣ / ٨٣.

ونسخة أخرى وصفت في مخطوطات أصفهان: ٣٨٨ رقم ٨٠.
الذريعة ١٤ / ٦.

١٢٣ - شرح

محمد الصالح بن سليمان بن محمد بن محمد بن الطالب العيسوي
الرحموني الزواوي (١١٥٢ - ١٢٤٢).

معجم المؤلفين ١٠ / ٨٣، الأعلام ٦ / ١٦٣.

١٢٤ - شرح

محمد الطاهر بن محمد، ابن عاشور، الشريف التونسي (- ١٢٨٤).

اسمه: "شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح".

طبع في القاهرة، المطبعة الوهبية ١٢٩٦.

إيضاح المكنون ٢ / ٥٢، معجم المطبوعات: ١٥٦، الأعلام ٦ / ١٧٣،

معجم المؤلفين ٥ / ٣٧ و ١٠ / ١٠١.

١٢٥ - شرح

محمد فوزي بن عبد الله الرومي، الشهير بمفتي أدرنة (- ١٣١٨).

اسمه: "فتح الوردية في شرح قصيدة البردة".

هدية العارفين ٢ / ٣٩٦، معجم المؤلفين ١١ / ١٣٤.

١٢٦ - شرح

مسعود بن محمود بن يحيى الحسيني.

اسمه: "نزهة الطالبين وتحفة الراغبين".

أوله: "الحمد لله نحمده ونستعينه...".

ذكر فيه بحر القصيدة وعروضها، رأى صاحب كشف الظنون نسخة منه
كتبت في ٨٦٥.
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٤.
١٢٧ - شرح
منور بن عبد المجيد اللاهوري.
الثقافة الإسلامية في الهند: ٥٦، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٨١ رقم ٤٦٥٧.
١٢٨ - شرح
مهدي بن أحمد الفاسي.
إيضاح المكنون ٤ / ٢٢٩ - ٢٣٠.
١٢٩ - شرح
مهذب بن حسين بن بركات.
منه نسخة في مكتبة سبهسالار في طهران، برقم ٢٨٨٨، وصفت في
فهرسها ٥ / ١٥٥.
١٣٠ - شرح
نجف علي بن عظيم الدين، القاضي، الجهجري.
الثقافة الإسلامية في الهند: ٥٦ - ٥٧، بواسطة معجم ما كتب عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٨١ رقم ٤٦٥٩.

١٣١ - شرح
نظام الدين اللاهوري.
صنفة ١٠٩٤.

الثقافة الإسلامية في الهند: ٥٦، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ٢ / ٢٨١ رقم ٤٦٦٢.

١٣٢ - شرح

يحيى بن منصور الحسيني.

اسمه: " نتائج الأفكار في شرح مدائح سيد الأبرار "

أوله: " أحمد الله ذا العظمة والسلطان... "

ذكر في ديباجته اسم السلطان رستم بهادر خان، وهو في مجلد كبير.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٤، إيضاح المكنون ٢ / ٦٢٠.

١٣٣ - شرح

يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن الطائي البساطي

القاهري المالكي، أبي المحاسن جمال الدين (- ٨٢٩).

معجم المؤلفين ٣ / ٢٩٥، الضوء اللامع ١٠ / ٣١٢ و ٣١٣، نيل

الابتهاج: ٣٥٣ و ٣٥٤.

١٣٤ - شرح

يوسف علي بن يعقوب علي الكوباموي.

اسمه: " الجواهر الفريدة في شرح القصيدة "

الثقافة الإسلامية في الهند: ٥٧، بواسطة معجم ما كتب عن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ١ / ٤٥١ رقم ٢١٢٥.

١٣٥ - شرح

يوسف بن أبي اللطف، رضي الدين القدسي الشافعي (- بعد ١٠٠٦).

اسمه: "الروضة المغردة لحل قصيدة البردة".

أوله: "الحمد لله الذي أرسل محمدا رحمة...".

وهو في مجلد أطال فيه وأطنب.

منه نسخة في دار الكتب، برقم ٨٧٦٨.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٤.

١٣٦ - شرح

لبعض الشيعة.

أوله: "سبحان من أخفى سبحات وجهه بأنوار جلاله...".

طبع سنة ١٢٧٣، ثم ١٣٠٢ مع شرح المعلقات السبعة.

الذريعة ١٤ / ٧.

١٣٧ - شرح

لمجهول.

أوله: "لك الحمد والشكر يا ذا النعم...".

ألفه صاحبه للوزير محمود باشا.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٥.

١٣٨ - شرح

لمجهول.

أوله: " حامدا لله العلي العظيم... ".

فرغ منه ٨٨٢.

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٥.

١٣٩ - شرح

لمجهول.

ألفه باسم السلطان غياث الدين محمد.

شرح فيه اللغات ثم التركيب ثم المعاني.

أوله: " الحمد لله رب... ".

منه نسخة في الرضوية.

الذريعة ١٤ / ٧.

١٤٠ - إعراب

لمجهول.

تحقيق: عبد الله أحمد جاجه.

حققه على نسخة واحدة من المكتبة الظاهرية بدمشق.

أخبار التراث العربي ع ٨ (٧ و ٨ / ١٩٨٣ م) ص ١٧.

١٤١ - شرح

الإمام المدني.

ذكره الحسين الواعظ في " تحفة الصلوات ".

كشف الظنون ٢ / ١٣٣٦.

١٤٢ - شرح
لبعض المدنيين (المدرسين).
بعد القراءة على الشيخ عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن
خلف بن عيسى السعدي المطري (المطرزي) في محرم ٧٦٠ في الروضة
المطهرة.
وأشار هو إليه بتعليق حواش كالشرح له.
كشف الظنون ٢ / ١٣٣٦.

- ب - الشروح المسماة
- ١ - إتحاف أهل المودة.
 - أحمد بن محمد بن الحسن الرباطي.
 - ٢ - ارتشاف الشهدة في شرح قصيدة البردة.
بحر بن رئيس.
 - ٣ - الإستيعاب لما في البردة من البيان والإعراب.
محمد بن أحمد بن مرزوق.
 - ٤ - إغاثة اللهفان.
عبيد الله (محمد) بن يعقوب.
 - ٥ - الأنوار المضوية في مدح خير البرية.
محمد بن أحمد المحلي.
 - ٦ - تلخيص صدق المودة في شرح البردة.
محمد بن أحمد بن مرزوق.
 - ٧ - جامع الكنوز.
محمد المصري.

- ٨ - الجواهر الفريدة في شرح القصيدة.
يوسف علي بن يعقوب علي.
- ٩ - الجوهرة اليتيمة الفردة في شرح المديحة المنظومة المسماة بالبردة.
عبد الحق بن عبد الفتاح.
- ١٠ - الحجة الكبرى من الفضائل الفخري في حق نبينا محمد
البشرى.
- إبراهيم بن محمد اليلواجي.
- ١١ - حل العقدة في شرح البردة.
شعبان بن محمد الآثاري.
- ١٢ - الخلاص من الشدة في شرح البردة.
محمد بن علي علاء الدين ابن الفصة.
- ١٣ - الدررة الفريدة في شرح البردة القصيدة.
محمد بن داوود العناني.
- ١٤ - الدررة الفريدة في مهمات القصيدة، أعني البردة.
محمد معروف البرزنجي.

- ١٥ - الدرّة المضيئة في شرح الكواكب الدرّية.
محمد بن منلا أبي بكر بن محمد.
- ١٦ - راحة الأرواح.
محمد بن مصطفى، شيخ زاده.
- ١٧ - الرقم على البردة.
محمد بن عبد الرحمان بن علي.
- ١٨ - الروضة المغردة لحل قصيدة البردة.
يوسف بن أبي اللطف.
- ١٩ - الزبدة في شرح قصيدة البردة.
خالد بن عبد الله الأزهري.
- ٢٠ - الزبدة في شرح البردة.
علي بن سلطان محمد القارئ.
- ٢١ - الزبدة في شرح البردة.
محمد بن محمد، بدر الدين الغزي.
- ٢٢ - الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة.
زكريا بن محمد الأنصاري.

- ٢٣ - شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح.
محمد الطاهر ابن عاشور.
- ٢٤ - طراز البردة.
محمد بن محمود، ابن بدر الدين المنشىء.
- ٢٥ - طيب الحبيب.
محمد بن عبد الله المحمود.
- ٢٦ - طيب الحبيب بإظهار صدق المودة في شرح قصيدة البردة.
محمد بن أحمد بن مرزوق.
- ٢٧ - طيب الحبيب هدية إلى كل محب لبيب.
أحمد بن محمد بن محمد الخجندي.
- ٢٨ - عصيدة الشهدة في شرح قصيدة البردة.
محمد بن أحمد الخربوطلي.
- ٢٩ - عصيدة الشهدة في شرح قصيدة البردة.
عمر بن أحمد بن محمد سعيد.
- ٣٠ - العقد النظيم في القدر العظيم.
عبد الغني النابلسي.

- ٣١ - غاية المرام في شرح برأة الإمام.
حيدر بن عبد الله الحيدري.
- ٣٢ - فتح الورد في شرح قصيدة البردة.
محمد فوزي بن عبد الله الرومي.
- ٣٣ - الفتوحات الأحمدية على الكواكب الدرية.
عبد الله الأفيوني.
- ٣٤ - الفيوضات المحمدية على الكواكب الدرية.
عبد الله الطرابلسي.
- ٣٥ - الفوائد الزمرية في شرح تسبيع الكواكب الدرية في مدح خير البرية.
محمد بن عبد الله الأسكيشهري.
- ٣٦ - كشف البردة عن معاني البراءة.
محمد زعيتر النابلسي.
- ٣٧ - الكواكب الدرية في مدح خير البرية.
محمد بن خليل بن أبي بكر القباقي.

- ٣٨ - مشارق الأنوار المضوية في شرح الكواكب الدرية.
أحمد بن محمد القسطلاني.
- ٣٩ - المنح الوفية في شرح البردة المحمدية.
محمد أمين ابن شبيب
- ٤٠ - المنهج الفسيح في شرح بردة المديح.
محمد بن حسن بن سعد.
- ٤١ - المنهل الفسيح على بردة المديح.
أحمد بن جعفر بن إدريس.
- ٤٢ - النبذة في طي العدة لنشر معاني البردة.
محمد بن حسن القدسي.
- ٤٣ - نتائج الأفكار في شرح مدائح سيد الأبرار.
يحيى بن منصور.
- ٤٤ - نزهة الطالبين وتحفة الراغبين.
أحمد بن محمد بن أبي بكر الشيرازي.
- ٤٥ - نزهة الطالبين وتحفة الراغبين.
محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.

- ٤٦ - نزهة الطالبين وتحفة الراغبين.
مسعود بن محمود بن يحيى.
٤٧ - النفحات الشاذلية في شرح البردة البوصيرية.
حسن العدوي الحمزاوي.
٤٨ - وردة المليح في شرح بردة المديح.
محمد بن مصطفى المدرني.
٤٩ - وشي البردة.
طاهر بن حسن، ابن حبيب.
٥٠ - وضح النهج.
سليم بن أبي فراج البشري.

الفصل الخامس

ترجمات البردة

١ - الأردو

قام محمد عزيز الدين - المتوطن في بهاولبور، وكان حيا في ١٣٠١ -
بترجمة تخميس للبردة إلى الأردو والبنجابي والفارسي وسماه: " نظم الورع "
- وطبعه في بومبي - مطبعة حسيني ١٣٠١.

فهرست كتابهاي فارسي جاب سنكي وكمياب كتابخانه كنج بخش
(فهرس الكتب الفارسية المطبوعة حجريا والنادرة في مكتبة كنج بخش) بقلم
عارف نوشاهي ١ / ٧٤٨ - ٧٤٩.

٢ - الألبانية (بالحرف العربي)

ترجمها محمد تشامي Muhammet Cami المولود في سنة ١٧٨٤ م
في مدينة Konispol في أقصى جنوب ألبانيا.
درس في الأظهر ١١ سنة ثم عاد إلى مدينته وسكنها إلى حين وفاته في
سنة ١٨٤٤ م.

ذكر منها الدكتور محمد مفاكو مخطوطة في ٤٠ ص كتبت في ١٨٨٤ م.
الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية: ١٣٦ - ١٣٨.

٣ - الألمانية

ترجمها روزنزفيج Von Rosenzweig في كتابه:
Funkelnde Wandelsterne Zum Lobe des Bestender
Geschopfe

وطبعت في فينا سنة ١٨٢٤ م مع تعليقات.
وأحسن طبعات البردة - كما تقول دائرة المعارف الإسلامية - هي الطبعة
التي قام بها رلفز Rolfs ونشرها بهرنور Behrnauer بعد وفاته بعنوان:
einlobgedicht auf Muhammed, Die Burda
وطبعت في فينا سنة ١٨٦٠ م مع ترجمات ألمانية وفارسية وتركية.
ولم تذكر في هذه الطبعة الأبيات المنحولة التي ذكره روزنزفيج.
دائرة المعارف الإسلامية (البردة).

٤ - الإنجليزية

ترجمها رد هوس Red house تحت عنوان: The Burda وهي
موجودة في كتاب: Arabian Poetry fir English Readers ل:
Clouton. A. W، ص ٣٢٢ و ٣٤١ - طبع جلاسجو ١٨٨١ م.
دائرة المعارف الإسلامية (البردة).

٥ - الإيطالية

قام بالترجمة جبريلي Gabrieli تحت عنوان Burdation - AL وطبعت
في فلورنسه سنة ١٩٠١ م، وترجمة بردة البوصيري في ص ٣٠ - ٨٥.

دائرة المعارف الإسلامية (البردة).

٦ - البنجابية

أنظر: الأردو.

٧ - التاتارية

نشرت مع طبعة البردة في مدينة قازان سنة ١٨٤٩ م، بين السطور.

معجم المطبوعات: ٦٠٤ - ٦٠٥.

٨ - التركية (بالحرف العربي)

ترجم البردة شعرا إلى التركية من أدباء الأتراك.

١ - كمال باشا زاده، وقافيته ميمية.

٢ - شمس الدين سيواسي، وقافيته نونية.

٣ - عبد الرحيم حصاري، وقافيته رائية.

٤ - سيد أحمد لالي، وقافيته يائية.

وهذه الترجمات موجودة في مجموعة برقم B ٧٠٨، في مكتبة جامعة لوس

أنجلس في أمريكا، كتبت في ق ١٣ هـ، نسخة ملونة أسود وأحمر وأصفر -

جمعها حسن بن علي أماسي.

ونسخة أخرى في مجموعة B ٢٧٩، فيها ترجمة أحمد لالي في نفس

المكتبة أيضا.

٥ - عبد الله القاضي بدوركي (- ٨٥٠ هـ).

- ذكرها مفهرس مكتبة كوبريلي، وهي في مجموعة برقم ٣ / ٧٢٤، كتبت في ق ١٢ هـ.
- فهرس كوبريلي ٣ / ٣٧٢.
- ٦ - مستقيم زاده.
- وهي في لوس أنجلس، برقم D ٥٨٧، كتبت في ١٩ شعبان ١١٧٣ هـ. وطبعت ترجمة تركية، في طبعة البردة في فينا سنة ١٨٦٠ م. أنظر: الترجمة الألمانية.
- ٩ - الجاوية
- شرح لكلمات البردة، نشرت بين سطور البردة من طبعة المطبعة الوهية بالقاهرة سنة ١٣١٣ هـ.
- ١٠ - الفارسية
- ترجم البردة شعرا إلى الفارسية.
- ١ - عادل بن علي بن عادل، ق ١٠ هـ.
- توجد نسخة منه في مكتبة كلية إلهيات ومعارف إسلامي مشهد (كتابخانه دانشكده إلهيات ومعارف إسلامي مشهد) رقم ٦٨ مجموعة، أنظر فهرسها ١ / ٣٦٤.
- وهي بخط الناظم في ربيع الآخر سنة ٩٠٠ هـ.
- ٢ - محمد المشهور ب (حافظ شرف) ترجمها شعرا سنة ٨١٠ هـ.
- ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٣٣١، وفهرست مشترك مجلد ٧ قسم ١ ص ٤٨٣، وعدد لها ١٧ نسخة، ومنزوي ٤ / ٢٧٢٣ و ٢٩٦٣، فهرست كتابخانه

- كنج بخش في باكستان ٣ / ١٦٩٤ وذكر لها ٥ نسخ، لوس أنجلس A ٤٠٤ .
- ٣ - محيي الدين محمد، ترجمها نظما في ٧٧٩ هـ .
ومنها نسخة في المكتبة الرضوية، برقم ٨١٨٨، وصفت في فهرسها م ٧
ج ١ ص ٢٤٨ .
- ٤ - شاه عيسى جند الله برهانپوري سندي (- ١٠٣١) ترجم البيت منظوما
في رباعي فارسي ضمن شرحه الفارسي لقصيدة البردة.
فهرس مشترك: ٨٠٧ .
- ٥ - فضل الله أبو الخير بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الأصبهاني
الشيرازي، المعروف ب (خواجة ملا) قيل: إنه توفي ٩٢١ .
فهرس مشترك: ٦٤٠، منزوي ٥ / ٣٤٨٤ .
- ٦ - نور الدين عبد الرحمان الجامي (٨١٧ - ٨٩٧) .
فهرس مشترك: ٦٠٢، وذكر لها ٦ نسخ .
وتوجد ترجمة فارسية مع الترجمة الألمانية المطبوعة في سنة ١٨٦٠ م في
فيينا .
وهناك ترجمات فارسية أخرى لسنا في صدد استقصائها .
- ١١ - الفرنسية
ترجمة ده ساسي، وهي مذكورة في آخر كتاب: Exposition de la fol
Musulmane .
لبير علي برکوي - باريس ١٨٢٢ م .
ترجمة باسيه Basset, Rene ومعها تعليقات - باريس ١٨٩٤ م .
دائرة المعارف الإسلامية (البردة) .

١٢ - الكردية

ترجمها الحاج الملا رسول بن الملا مصطفى صفوت (- ١٣٨٨).
منه نسخة في المكتبة المركزية بجامعة صلاح الدين، برقم ٤٣٢،
وصفت في فهرسها ص ٤٤٤ رقم تسلسل ٤٧٠.

١٤ - اللاتينية

ترجمها أوري Uri ونشرها في ليدن سنة ١٧٦١ م بعنوان:
.CarmenMysticum Borda Dictum
دائرة المعارف الإسلامية (البردة).

الفصل السادس

نشر البردة

كان نشر البردة يعتمد على النساخ والخطاطين والحفاظ والشرح و...، فالنسخ الباقية إلى الآن - والتي سلمت من نوائب الزمان - كثيرة جدا موزعة في مكتبات العالم، والنسخ المكتوبة بالخط المنسوب لو تصدى لفهرستها أو جمع صورها أحد الهواة لكانت متحفا فنيا يعرض جمال الخط العربي لمتذوقيه ودارسيه، وأما الحفاظ فلا زال في البلاد الإسلامية من يحفظ البردة أو أبياتا منها من المنشدين للمدائح وقراء التعزية.

ويكفينا مثالا أن أحد الخطاطين الموجدين والذين كتبوا الخط المنسوب، ذكر مترجموه أنه كان جيد الكتابة سريع فيها ومما كتب بخطه ما يزيد على خمسمائة نسخة بالبردة غالبها مخمس (١). وهو محمد بن إسماعيل بن يوسف، شمس الدين الحلبي، المقرئ الناسخ، نزيل مكة، والمتوفى سنة ٥٨١٤ هـ.

ولا ننسى أثر جامعي التخاميس في نشرها، وتكفي نظرة عجلي على فصل مجموعات التخاميس - على اختصاره - لنرى أحدهم يجمع ما ينيف على ستين تخميسا، وآخرين يجمعون ما قدروا عليه. هذا كله قبل ظهور الطباعة.

وأما بعد أن اخترعت هذه الآلة التي أدت إلى كثرة الكتب كثرة عظيمة، فقد تأخر نشر البردة - عندنا - بواسطة اليد التي أوجدت المطبعة يد غير عربية ولا مسلمة، فلا غرو أن نبقى نعتمد على كتابة اليد في نشر ما نريد مدة

(١) الضوء اللامع ٧ / ١٤٤.

طويلة بعد اختراع المطبعة.
وأقدم ما نعلمه من نشر للبردة بالطباعة هو نشر أوربي Uri لها، ألحقها
بترجمة لاتينية للبردة، وذلك في سنة ١٧٦١ م في مدينة ليدن (أنظر: ترجمة
البردة).

ثم توالى الطبعات وكثرت مع ترجمة أو تخميس أو في مجموع أو مفردة،
وقد نقل الشيخ محمد بهجة الأثري والدكتور عمر فروخ عن الدكتور زكي مبارك
أنه ذكر في كتابه " المدائح النبوية " أن البردة طبعت في القاهرة فقط نحو خمسين
مرة إلى أيامه (٢).

وأما في خارج الكنانة فقد طبعت البردة في:
مكة المكرمة - المطبعة الأميرية - سنة ١٣١٧ في مجموعة.

الآستانة - بدون تاريخ، طبعة حجرية.
وقد رأيت لها عدة طبعات فيها ملحقة بكتاب " دلائل الخيرات " الذائع
الصيت.

قازان - مع ترجمتها باللغة التتيرية - سنة ١٨٤٩ م.

كلكتة - ١٨٢٥ م.

مدراس - ١٨٤٥ م.

وين (فيينا) - ١٨٢٤ و ١٨٦٠ م.

وانظر: فصل ترجمة البردة.

(٢) الخطاط البغدادي - قسم التعليقات - : ٣٥، وتاريخ الأدب العربي ٣ / ٦٧٣ - ٦٨٠.

الفصل السابع

أثر البردة في البديعيات

كل قارئ للبردة ولبديعية واحدة - أو أكثر - يحس في نفسه الصلة بين الاثنين، وقد فصل القول في هذا الموضوع الأستاذ علي أبو زيد في كتابه القيم " البديعيات في الأدب العربي " (٣) فلننقل نص كلامه في هذا الفصل، قال:

٢ - المدائح النبوية والبديعيات:

إن تلك الرغبة المنشودة بتأليف كتاب يضم أنواع البديع عند الصفي الحلي لم يستطع تنفيذها لما أصابه - كما أشرنا - وإذا أوردنا نصه هنا فإنما نفعل ذلك لناخذ منه دليل العلاقة القائمة بين (البديعيات) والمدائح النبوية، فقد قال، بعد أن صرح بعزمه على تأليف كتاب: " فعرضت لي علة، طالت مدتها، وامتدت شدتها، واتفق لي أني رأيت في المنام رسالة من النبي، عليه السلام، تتقاضاني المدح وتدني البرء من الأسقام، فعدلت عن الكتاب إلى نظم قصيدة تجمع شتات البديع، وتتطرز بمدح مجده الرفيع، فنظمت مئة وخمسة وأربعين بيتا من بحر البسيط، تشتمل على مئة وواحد وخمسين نوعا من محاسنه... وجعلت كل بيت منها شاهدا ومثالا لذلك النوع ".
وبعد ذا، ألم تقترن هذه الحادثة في ذاكرتك بتلك التي جرت مع البوصيري صاحب:

(٣) ومن الطريف أن الأستاذ كون عنوان كتابه من دائرتين، الصغرى كتب فيها كلمة " البديعيات "، والكبرى كتب فيها مطلع البردة؛ وهذا كاشف عن اعتقاده الارتباط بينهما، فجاء العنوان كالإشارة إلى التفصيل الذي سجله في كتابه.

- أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم -
أليس المرض متقاربا؟ ورؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحلم
متشابهة؟ والفرق الوحيد هو أن البوصيري لم تكن عنده الرغبة في التأليف
البديعي كتلك التي كانت عند الصفي الحلبي.

ومما تدخره ذاكرتنا أنه منذ بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرف
المديح له وأفرد من بين المديح بتسميته خاصة به: (المديح النبوي)، واستمر
ركبه منطلقا بعد أن قضى عليه السلام، وإلى يوم الناس هذا، وما أكثر هذه
المدائح!

ولسنا بصدد تأريخ تلك المدائح، فمن المعروف أن دالية الأعشى - إن
صحت نسبتها إليه - والتي مطلعها:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وعادك ما عاد السليم المسهدا
كانت أول قصيدة مدح بها عليه السلام، وإن لم تتضمن شروط المديح
النبوي كلها، ثم توالى المدائح النبوية، فكان لأبي طالب عبد مناف بن
عبد المطلب غير قصيدة في ذلك نسبت إليه، ثم كانت مدائح حسان بن ثابت،
وبردة كعب بن زهير:

بانة سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم عندها لم يجز مكبول
وغير ذلك من هذه القصائد التي استمرت تحبو إلى أن قيص لها أن
تصبح خلقا سويا يسر الناظرين، ويتمايل لسماعه السامعون، ويتداعى
الشعراء إلى التقليد والمحاكاة والمعارضة بعده، على يد البوصيري في برده
ذات مطلع:

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ولما كان للبردة ذلك الأثر الذي لا يخفى عن كل ذي لب في
(البديعيات)، أنست في نفسي هوى للتعريج قليلا عليها وعلى قائلها، وإن كثر
هذا الحديث في غير ما موضع.

البوصيري والبردة:

في السنة الثامنة بعد المئة السادسة لهجرة الممدوح صلى الله عليه وآله وسلم وفي قرية اختلفوا في تسميتها، كانت ولادة محمد بن سعيد بن حماد البوصيري، الذي نشأ، كما يبدو، " في أسرة فقيرة، ولذلك اضطر إلى السعي لطلب الرزق منذ صغره، فزاول كتابة الألواح التي توضع شواهد على القبور ". ويبدو أنه بحث عن أسباب الثقافة في صغره، " ثم أقبل على التصوف.

فدرس آدابه وأسراره. وقد تلقى ذلك عن أبي العباس المرسي الذي خلف أبا الحسن الشاذلي في طريقته. وكان بين البوصيري وشيخه علاقة حب. وقد تأثر البوصيري بهذه التعاليم، وظهر أثر ذلك في شعره واضحا ".

وقد كان شاعرا ظريفا " من شعراء القرن السابع، تجري في شعره النكت المستملحة، وله في شكوى حاله، والتذمر من الموظفين قصائد لا تخلو من ذكاء. وفي شعره وصف للحالة الاجتماعية في عصره ".

هذا الشاعر الاجتماعي الصوفي، تحقق على يده فتح كبير في باب المدائح النبوية، أقبل عليه الجم الغفير من الشعراء بعده وولجوه من خلال قصيدته الميمية (البراءة) والتي لا يكاد يخفى مطلعها على أحد:

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
إذ أصبحت هذه القصيدة المثل الكامل الذي يحتذى للمدحة النبوية، وعلى نهجها يسير المادحون، وبمقوماتها يهتدون.

وإن كان سبب نظمها معروفا عند بعضهم - إن لم نقل كلهم - ومنتشرا في الكتب، فإنه لا مندوحة لنا عن التذكير به من جديد، لما له من مسيس الصلة بالبديعيات، فالبوصيري يحدثنا عن ذلك بقوله: " كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ما كان اقترحه علي صاحب زين الدين يعقوب ابن الزبير، ثم اتقف بعد ذلك أن أصابني فالج أبطل نصفي،

ففكرت في عمل قصيدتي هذه، فعملتها، واستشفعت بها إلى الله تعالى في أن يعافيني، وكررت إنشادها، ودعوت، وتوسلت، ونمت، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمسح وجهي بيده المباركة، وألقى علي بردة، فانتبهت ووجدت في نهضة، فقممت وخرجت من بيتي... ".
فالفالج يبطل نصفه، ولا شك أنه عمل بأسباب الشفاء ولم يفلح، وطالت علته وأيس من الطب في شفائها، وشفيت روح المريض الصوفي، وتطلعت إلى ملاذها الأخير إلى الجانب الروحي الإيمانى، إلى الله الذي أنزل الداء وجعل له الدواء، فالتجأ الصوفي إلى ربه، متوسلاً بنبيه الذي كان طبيياً لهذه الأمة ومخلصاً لها، عسى أن يحظى بما عجز الحكماء عنه، فنظم مدحته النبوية، وأنشدها على كبير اعتقاد بالقبول والشفاء، ورأى في المنام ما رأى، وتحقق له ما أمل..

ثم انطلقت قصيدته (البراءة) هذه تجوب الآفاق، وتنتشر بين الناس أيما انتشار ويتدافع حولها الشارحون والمقلدون والمعارضون والمشطرو والمخمسون... بحيث لم تحظ قصيدة عربية قط بما كان للبراءة من مكانة وشهرة بين الناس، حتى أصبحت مجالس معظم الصوفية وحلقاتهم لا تفتتح وتختتم إلا بها، وربما وصفت أبياتها للتداوي بها، " فبعضها أمان من الفقر، وبعضها أمان من الطاعون ". والقصيدة هذه، التي ربما سميت: البردة، للبردة التي ألقاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ناظمها في نومه، وربما وسمت بالبراءة، لأن البوصيري بسببها برئ من علته، هذه القصيدة كانت عدتها مئة وستين بيتاً، كما وردت في (الديوان)، على البحر البسيط، وروي الميم المكسورة.

بعد هذه الاستطرادة التي لا بد منها، يستطيع المرء أن يقارن وبسهولة بين (البردة)، وبين أول بديعية نظمت على يد الصفي الحلبي، ثم يقارن بين دوافع كل من القصيدتين، ويخرج بعد ذلك ودون كبير عناء، إلى ما وصلنا إليه

من تأكيد وجود علاقة تأثير وتأثر بين المدائح النبوية عامة، و (البردة) خاصة وبين (البديعيات).

فالبوصيري - ممثل المدائح النبوية -، والصفى الحلي - ممثل البديعيات - كل منهما قد تعرض لمرض عضال طالت مدته، وامتدت شدته، قبل أن ينظم قصيدته، وقد ألجأ صاحبه إلى الله تعالى، متوسلاً بنبيه، آملاً الشفاء.

وكلاهما سلك سبيل الشعر في توسله.

وكلاهما جاءت قصيدته على بحر البسيط، وروي الميم المكسورة، باختلاف الزيادة البديعية التي جاء بها الصفى الحلي، وقد أشار إلى وجه الشبه هذا عبد الغني النابلسي في معرض حديثه عن ألف في البديع فوصل إلى ابن أبي الإصبع، وقال: " حتى جاء بعده الشيخ عبد العزيز الحلي الملقب بالصفى - رحمه الله تعالى - فنظم قصيدة من بحر البسيط على قافية الميم، مدح فيها النبي - عليه الصلاة والسلام - مثل قصيدة الأبو صيري التي سماها البردة... ".
وكلاهما قد برئ من مرضه بعد نظم القصيدة، وصرح بذلك كله.

هذه الاتفاقات كلها بين القصيدتين، تحملنا على التأكيد بوجود الوشائج المتينة بين المدائح النبوية و (البديعيات)، تلك الوشائج التي لا يجوز لنا بحال من الأحوال إغفالها وغض الطرف عنها، ونحن نبحت في نشأة (البديعيات) وربما زعم بعضهم أن قصة المرض عند كلا الشاعرين - أو أحدهما - مختلقة لا أصل لها، وهنا فإن لنا موقفاً من هذا الزعم (٤).
وقال:

وتجدر الإشارة هنا، وقبل مغادرة هذا البحث إلى أن بعض أصحاب

(٤) البديعيات: ١٧ - ٢٢.

(البديعيات) الذين جاؤوا بعد الصفي الحلي قد أشار إلى رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، واتخذ من تلك الرؤية دافعا ومحرضا قويا على نظم بديعته، تماما كما حصل للصفي الحلي، والبوصيري قبلهم، على خلاف في الحالة المرضية فقط، ولعل هذا يوضح لنا استمرار اقتران (البديعيات) بالنبي - عليه الصلاة والسلام - وبمديحه. فشعبان الآثاري مثلا في مقدمة بديعته "العقد البديع" وهي كبرى بديعياته يقول: " فلما أردت الشروع في نظم هذا العقد البديع، وجدت الفكر غير قابل أن يطيع، فصرت أستشکل أمرا وأستسهل أمرا، وأقدم رجلا وأؤخر أخرى، لأن هذا مقام لا يناله إلا من حصلت له إشارة، وكان من أهل البراعة والعبادة، فأقمت قرب السنة ولم أظفر بمطلع يبرز إلى الظاهر مني، ولا بيت يأخذه بعض الأصحاب عني، فجرت لذلك عبرة العين، ولم أعرف السبب في ذلك الحجاب من أين. فوقفت على باب الله تعالى خاشعا باكيا متضرعا داعيا راجيا من فضله العميم تيسير هذه المسالك، وسألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المساعدة على ما هنالك... ونمت فرأيت في المنام خير الأنام وقد جعل لي ساعدا أبيض غير ساعدي اليمين الأول، وحين انتبهت قيل لي: إنه لك بالمساعدة مؤول، فأصبحت فرحا مسرورا، وعلى جيش القوافي مؤيدا منصورا ".
وقريبا من هذا أشارت إليه الباعونية في مقدمة بديعيتها وفيه ما فيه من دلالة على المدد النبوي الذي كان يختلج في ذهن ناظمي (البديعيات) (٥).
وقد أحسن بهذه الصلة بين البديعيات والبردة أصحاب البديعيات أنفسهم:

فهذا ابن حجة الحموي - أحد متقدمي ناظمي البديعيات - يقول:
" فهذه البديعية التي نسجتها بمدحه صلى الله عليه وآله وسلم على

(٥) البديعيات: ٣٠ - ٣١.

منوال طراز البردة " (٦).

وهذا عبد الغني النابلسي في معرض حديثه عن ألف في البديع فوصل إلى ابن أبي الإصبع، يقول: " حتى جاء بعده الشيخ عبد العزيز الحلبي الملقب بالصفى - رحمه الله تعالى - فنظم قصيدة من بحر البسيط على قافية الميم، مدح فيها النبي - عليه الصلاة والسلام - مثل قصيدة الأبوصيري التي سماها البردة.... " (٧).

وقد أحس بهذه الصلة بين البديعيات والبردة أصحاب البديعيات أنفسهم.

وقال:

فالدكتور زكي مبارك يتعرض لوضع تعريف للبديعيات، وهو يتحدث عن أثر (البردة) فيقول: إن ابن جابر " قد شغل نفسه بمعارضة البردة، ولكن أي معارضة؟ لقد ابتكر فناً جديداً هو (البديعيات)، وذلك أن تكون القصيدة في مدح الرسول، ولكن كل بيت من أبياتها يشير إلى فن من فنون البديع " (٨).
وقال:

أما د. محمد زغلول سلام فيرى شيئاً يضارع مفهوم د. مبارك إذ يقول، في سياق حديثه عن (البردة): " وسار كثير من شعراء العصر على أثر البردة، فاحتذاها وعارضها جماعة من الشعراء، وتناول معانيها وأسلوبها جملة ممن اهتموا بالمديح من بعد كالخيمي، وصفى الدين الحلبي، وابن جابر الأندلسي الضرير، وابن حجة الحموي. ولكن صفى الدين الحلبي ومن تبعه انتهجوا

(٦) البديعيات: ٣٧.

(٧) البديعيات: ٢٢ وقد مر قبل صفحات.

(٨) البديعيات: ٤٢.

نهجا جديدا في مدائحهم إذ طرزوها بالبديع، وأسموها: البديعيات، ضمنوا كل بيت فيها نوعا من البديع، فجعلوها مديحا ومنتنا في علم البديع معا".
ولهلال ناجي مفهوم أيضا (للبيديعيات) عبر عنه وهو يقدم ل " بديعيات الآثاري " بقوله: " كانت بردة البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم منعظا ضخما في تاريخ الشعر العربي، وقد اندفع إلى محاكاتها وزنا ورويا وغرضا عدد كبير من شعراء العربية عبر العصور، مع احتفالهم بالبديع، فأطلق على قصائدهم هذه اسم: البديعيات " (٩).

ولو جئنا بهذه الأقوال، وعرضنا عليها ما بين أيدينا من (البديعيات)، محاولين المطابقة بين التعريف والمعرف به، لوجدنا هذا التعريف يضيّق تارة، ويتسع تارة أخرى، وفيما بين هذا وذاك يشذ عدد من البديعيات ويخرج عنه. وقال:

وكان للدكتور محمود الربدابي وقفة مع الصفات التي تتمتع بها جميع (البديعيات) فوجد " أنها تتمتع بصفات أربع رئيسية:

- ١ - نظمت في مدح الرسول، صلى الله عليه وآله وسلم.
 - ٢ - اختار الشاعر لها البحر البسيط.
 - ٣ - جعل القافية ميمية.
 - ٤ - ضمن كل بيت فيها نوعا من أنواع البديع، وقد يصرح باسم هذا النوع أحيانا وقد لا يصرح في الأحيان الأخرى " (١٠).
- ومن البين أن الصفات الثلاث الأولى هي صفات البردة، وتنفرد البديعيات بالصفة الرابعة فقط.

(٩) البديعيات: ٤٤.

(١٠) البديعيات: ٤٣.

المصادر (١)

- ١ - الأعلام، خير الدين الزركلي (١٣٩٦) - دار العلم للملايين، بيروت الطبعة السادسة، ١٩٨٤ م - ٨ مجلدات.
* أعلام المغرب والأندلس - نثير الجمان.
- ٢ - إعلام النبلاء بتأريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ الحلبي - دار القلم العربي، حلب - الطبعة الثانية، ١٤٠٨.
- ٣ - أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين - دار التعارف للمطبوعات، بيروت - ١٤٠٦ - ١٠ مجلدات.
- ٤ - الأنس الجليل بتأريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد المقدسي مجير الدين الحنبلي - المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٦ - مجلدان.
- ٥ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي - أوفست دار الفكر، بيروت - ١٤٠٢.
- ٦ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (- ١٢٥٠) - أوفست دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
- ٧ - البديعيات في الأدب العربي (نشأتها - تطورها - أثرها)، علي أبو زيد - عالم الكتب، بيروت - ط أولى ١٤٠٣.
- ٨ - البيوتات العلوية في كربلاء - بواسطة معجم قبائل العرب.
- ٩ - تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ - دار العلم للملايين، بيروت - ط ٥ سنة ١٩٨٤ م - ٦ مجلدات.
- ١٠ - تخميس البردة، سليمان بن عبد الرحمن نحيفي - تخميس تركي - مخطوط في المكتبة الرضوية في مشهد، برقم ١٣٢٧٢.
- ١١ - تعريف الخلف برجال السلف، محمد الحفناوي آل إبراهيم الغول - مؤسسة

(١) لطول مدة جمع هذه المقالة فقد ضاعت خصوصيات بعض المصادر.

- الرسالة والمكتبة العتيقة - ط ٢، ١٤٠٥ - مجلدان.
- ١٢ - ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي (- ٩٣٨)، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله العمراني - دار الغرب الإسلامي، بيروت - ط أولى ١٤٠٣.
- ١٣ - حياة الشيخ محمد عياد الطنطاوي.
* مشار = فهرست كتابها جابي عربي.
- ١٤ - الخطاط البغدادي علي بن هلال، الدكتور سهيل أنور - ترجمة محمد بهجت الأثري وعزيز سامي - وتعليقات محمد بهجت الأثري - مطبوعات المجمع العلمي العراقي.
- ١٥ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد المحبي - طبع في المطبعة الوهبية، مصر، ١٢٨٤ - ٤ مجلدات.
- ١٦ - دائرة المعارف الإسلامية، جماعة المستشرقين - ترجمة أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي وعبد الحميد يونس - طبع مصر - ١٥ مجلدا.
- ١٧ - دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، الترجمة العربية - طهران ١٣٧٠ ش = ١٩٩١ م.
- ١٨ - دلائل الخيرات، وهو من أشهر الكتب في صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مقسم على أيام الأسبوع، وفي صباي ما يكاد يخلو منه بيت فيه من يقرأ ويكتب - عدة طبعات.
- ١٩ - ديوان البارودي.
- ٢٠ - الشوقيات.
- ٢١ - ذخائر القصر، لابن طولون - مخطوط -.
- ٢٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محسن الطهراني - أوفست دار الأضواء - الطبعة الثالثة ١٤٠٣.
- ٢٣ - رياض البردة - بواسطة فهرس المكتبة السلفية.
- ٢٤ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، علي بن أحمد، ابن معصوم - أوفست المرتضوية بطهران عن الطبعة الأولى التي نشرها الكتبي المعروف محمد أمين الخانجي سنة ١٣٢٤.

- ٢٥ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي (- ١٢٠٦) - بولاق ١٣٠١.
- ٢٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي (- ١٠٨٩) - أوفست دار الآفاق الجديدة عن طبعة حسام الدين القدسي.
- ٢٧ - شعراء الغري، علي الخاقاني - طبع الحيدرية ١٣٧٣.
- ٢٨ - الصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (- ٨١٧) صاحب القاموس المحيط - طبع دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥.
- ٢٩ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي - أوفست دار مكتبة الحياة عن طبعة حسام الدين القدسي.
- ٣٠ - طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة)، محسن الطهراني - أوفست دار المرتضى في مشهد - ط ٢، ١٤٠٤.
- ٣١ - فهرست دار الكتب المصرية، نشر ١٩٢٦ م - الجزء الثالث فيه ٦٩ تخميسا فرقتها في فصل التخاميس.
- ٣٢ - فهرس مخطوطات الأدب المصورة لمعهد المخطوطات، إعداد عصام الشنطي، مراجعة الدكتور خالد عبد الكريم جمعة - منشورات معهد المخطوطات العربية - ط الكويت ١٤٠٦.
- ٣٣ - فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، إعداد الدكتور رمضان ششن، وجواد إيزكي، وجميل آقبار - طبع إستانبول ١٤٠٦ - ٣ مجلدات.
- ٣٤ - فهرس المكتبة الرضوية المرتب على حروف الألفباء، آصف فكرت.
- ٣٥ - فهرس المكتبة السلفية، في القاهرة لسنة ١٣٥٢.
- ٣٦ - فهرس المكتبة المرعشية، (فارسي)، السيد أحمد الحسيني - بدأ بنشره سنة ١٣٩٥.
- ٣٧ - فهرست كتابخانه دانشگاه تهران، (فارسي)، م ١ - ٧ كتبها علي منزوي، ٨ فما مد كتبها دانش بزوه - طبعة جامعة طهران.
- ٣٨ - فهرست كتابخانه مجلس شوراي ملي، (فارسي)، عبد الحسين حائري - مطبعة مجلس شوراي ملي.

- ٣٩ - فهرس كتابخانه ملي تبريز، (فارسي)، مير ودود - ط تبريز ١٣٥٤ ش.
- ٤٠ - فهرس كتابهاي خطي كتابخانه مجلس سنا، (فارسي)، دانش بزوه وبهاء الدين أنواري - ط مجلس شوراي إسلامي ١٣٥٩ ش.
- ٤١ - فهرس كتابهاي خطي كتابخانه ملي، (فارسي)، عبد الله أنوار - ط طهران - ج ٧ -
- ١٠ خاص بالمخطوطات العربية.
- ٤٢ - فهرس كتابهاي كتابخانه ملي ملك، (فارسي)، ج ١ خاص بالكتب العربية والتركية - إیرج أفشار ودانش بزوه - طهران ١٣٦١ ش.
- ٤٣ - فهرس كتابهاي فارسي جاب سنكي وكمياب كتابخانه كنج بنخش، عارف نوشاهي - ط لاهور، باكستان ١٤٠٦.
- ٤٤ - فهرس كتابهاي جابي عربي، خانبابا مشار - ١٣٤٤ ش.
- ٤٥ - فهرس مشترك نسخهاي خطي فارسي باكستان، أحمد منزوي - ط لاهور، باكستان ١٤٠٥.
- ٤٦ - فهرس كتب خطي كتابخانههاي أصفهان، أصفهان ١٣٨٢.
- ٤٧ - فهرس منتخباتي از نسخه هاي خطي عربي بانزده كتابخانه در باكستان، محمود يزدي مطلق (فاضل) - ط مشهد ١٣٧٠ ش.
- ٤٨ - فهرس نسخ خطي كتابخانه آستانه مقدسه قم، محمد تقوي دانش بزوه.
- ٤٩ - فهرس نسخه هاي خطي كتابخانه جامع كوهر شاد في مشهد، محمود فاضل -
- ١٣٦٣ ش.
- ٥٠ - فهرس نسخه هاي خطي كتابخانه دانشكده إلهيات ومعارف إسلامي مشهد، محمود فاضل - ١٣٧٦ هـ.
- ٥١ - كشف الظنون، حاج خليفة - أوفست دار الفكر، ١٤٠٢.
- ٥٢ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٥٣ - مجلة الموسم.
- ٥٤ - المخطوطات العربية في مكتبة متحف مولانا في قونيه، نشر عالم الكتب - ط أولى ١٤٠٧.
- ٥ - المستدرك على معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة، بيروت

- ١٤٠٦ .
- ٥٦ - معادن الجواهر ونزهة النواظر .
- ٥٧ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة - ط مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ .
- ٥٨ - معجم ما كتب عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، عبد الجبار الرفاعي - وزارة الإرشاد، طهران - بدون تاريخ .
- ٥٩ - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي - بدون تاريخ .
- ٦٠ - معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف إيلان سر كيس - أوفست المكتبة المرعشية بقم - ١٤١٠ .
- ٦١ - المنتخب من المخطوطات العربية في حلب، نشر عالم الكتب - ط أولى ١٤٠٧ .
- ٦٢ - نثير الجمان، أبو الوليد إسماعيل ابن الأحمر (- ٨٠٧) - تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٤٠٧ .
- ٦٣ - نسخه هاي خطي، نشرية مكتبة جامعة طهران - دفتر ١١، ١٢ - ١٣٦٢ ش .
- ٦٤ - النور السافر في أعيان القرن العاشر، عبد القادر العيدروسي - أوفست دار الكتب العلمية - ط ١، ١٤٠٥ .
- ٦٥ - هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي - أوفست دار الفكر - بيروت، ١٤٠٢ .
- ٦٦ - Arabic Manuscripts in the Library of McGill
Adam Gacek, University .
ط مونتريال، كندا، ١٩٩١ م .

إحياء التراث
لمحة تاريخية سريعة حول تحقيق التراث ونشره
وإسهام إيران في ذلك

(٤)

الشيخ عبد الجبار الرفاعي
٤٥٧ - رسالة في شرح حديث: " من أحبنا
أهل البيت فليعد للفقير جلبابا ".
محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي
(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.
قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،
١٤١١ هـ (الرسائل الاعتقادية ٢: ٤٣٣ -
٤٥١).

٤٥٨ - رسالة في شرح حديث: " النظر إلى
وجه العالم عبادة ".
محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي
(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.
قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،
١٤١١ هـ (الرسائل الاعتقادية ٢: ٩٣ -
١٠١).

٤٥٩ - رسالة في شرح حديث: " الدنيا
مزرعة الآخرة ".
الشهيد الثاني (٩١١ - ٩٦٥ هـ).
تحقيق: أسامة آل جعفر.

تراثنا (قم)، س ٤، ع ٤ [١٧]،
١٤٠٩ هـ، ص ٢١١ - ٢٣٠.
٤٦٠ - رسالة في شرح ما أشكل من
مصادر كتاب إقليدس.

عمر الخيام، غياث الدين عمر ابن
إبراهيم النيشابوري.
باهتمام: تقي الأراي.
طهران: ١٣١٤ هـ. ش، ٤٧ ص،

٢٤ م.

(٢٢٩)

٤٦١ - رسالة في الشيعاء.

علي بن الحسين الكركي

(ت ٩٤٠ هـ).

تحقيق: محمد الحسنون.

إشراف: محمود المرعشي.

قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،

١٤٠٩ هـ (رسائل المحقق الكركي ٢:

١٩٥ - ١٩٨).

٤٦٢ - رسالة في صلاة الجمعة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي

(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،

١٤١١ هـ (الرسائل الاعتقادية ١: ٤٥٧ -

٥٤٣).

٤٦٣ - رسالة في صلاة الجمعة.

محمد حسين الغروي الأصفهاني

(ت ١٣٦١ هـ).

تحقيق: جماعة المدرسين في الحوزة

العلمية في قم.

قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية،

١٤٠٩ هـ (بضمن: بحوث في الفقه،

للمؤلف).

٤٦٤ - رسالة في صلاة المسافر.

محمد حسين الغروي الأصفهاني

(ت ١٣٦١ هـ).

تحقيق: جماعة المدرسين في الحوزة

العلمية في قم.

قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية،

١٤٠٩ هـ (بضمن: بحوث في الفقه،

للمؤلف).

٤٦٥ - رسالة في صلاة وصوم المسافرين.
علي بن الحسين الكركي
(ت ٩٤٠هـ).

تحقيق: محمد الحسون.
إشراف: محمود المرعشي.
قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،
١٤٠٩ هـ (رسائل المحقق الكركي ٢:
٨٣ - ٨٧).

٤٦٦ - رسالة في طلاق الغائب.
علي بن الحسين الكركي
(ت ٩٤٠هـ).

تحقيق محمد الحسون.
إشراف: محمود المرعشي

- قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،
١٤٠٩ هـ (رسائل المحقق الكركي ٢:
٢٠٧ - ٢١٥).
- ٤٦٧ - رسالة في العدالة.
علي بن الحسين الكركي
(ت ٩٤٠ هـ).
- تحقيق محمد الحسون.
إشراف: محمود المرعشي
قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،
١٤٠٩ هـ (رسائل المحقق الكركي ٢:
٤٣ - ٤٩).
- ٤٦٨ - رسالة في العشق.
الحسين بن عبد الله بن سينا.
باهتمام: ضياء الدين الدرري.
طهران: المكتبة المركزية لجامعة
طهران (مع رسائل ابن سينا).
- ٤٦٩ - رسالة في العصير العنبي.
علي بن الحسين الكركي
(ت ٩٤٠ هـ).
- تحقيق: محمد الحسون.
إشراف: محمود المرعشي.
قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،
١٤٠٩ هـ (رسائل المحقق الكركي ٢:
٦٧ - ٧١).
- ٤٧٠ - رسالة في العلل والمعلولات.
نصير الدين الطوسي (٥٩٧ -
٦٧٢ هـ).
- باهتمام: عبد الله نوراني.
طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي
جامعة مك كيل وجامعة طهران، ١٩٨٠ م
(مع "تلخيص المحصل" وغيره للمؤلف،
ص ٥٠٩ - ٥١٦).
- ٤٧١ - رسالة في عمل اليوم والليلة.

الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).
تصحيح: رضا الأستادي.
قم: مؤسسة النشر الإسلامي (الرسائل
العشر: ١٣٩ - ١٥٢).
٤٧٢ - رسالة في الفرق بين النبي والإمام.
الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).
تصحيح: رضا الأستادي.
قم: مؤسسة النشر الإسلامي (الرسائل
العشر: ١٠٩ - ١١٤).
٤٧٣ - رسالة في لغة أبي علي بن سينا.
منتخب من كتاب "لسان العرب".
تصحيح: يارشاطر.

طهران: ١٣٣٢ هـ. ش، ٢١ سم
(ضمن مجموعة خمس رسائل، انتشارات
أنجمن آثار ملي، ٢٧).
٤٧٤ - رسالة في المسائل الفقهية
المتفرقة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي
(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،
١٤١١ هـ (الرسائل الفقهية ٢: ١٩٩ -
٢٨١).

٤٧٥ - رسالة في المشتق.

الميرزا الشيرازي.

تقرير: فضل الله النوري.

تحقيق: عباس الحاجياني.

قم: مكتبة المفيد، ١٤٠٤ هـ (مجموعة

رسائل فقهية وأصولية، ص ١١٥ - ١٣٠).

٤٧٦ - رسالة في المشتق.

أبو القاسم الكلانتر النوري.

تحقيق: عباس الحاجياني.

قم: مكتبة المفيد، ١٤٠٤ هـ (مجموعة

رسائل فقهية وأصولية، ص ١٣٣ - ٢٠٠).

٤٧٧ - رسالة في معرفة أحوال الصحابة.

الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ).

تصحيح: كاظم الموسوي.

طهران: منشورات جامعة طهران،

١٣٤٤ هـ. ش، ٦٣ ص (مع: ثلاث

رسائل في علم الرجال).

٤٧٨ - رسالة في معنى المولى.

الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).

تحقيق: محمد مهدي نجف.

لندن: دار زيد، ١٤١٠ هـ (مع: رسالة

في أقسام المولى، للمؤلف).
قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ
المفيد، ١٤١٣ هـ، ٤٨ ص (مصنفات
الشيخ المفيد، ٨).
٤٧٩ - رسالة في ملاقي الشبهة
المحصورة.
علي بن الحسين الكركي
(ت ٩٤٠ هـ).
تحقيق: محمد الحسون.
إشراف: محمود المرعشي.
قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،
١٤٠٩ هـ (رسائل المحقق الكركي ٢:
٥٧ - ٦٥).

٤٨٠ - رسالة في من أدرك الإمام في أثناء الصلاة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوئي
(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،
١٤١١ هـ (الرسائل الفقهية ٢: ٣٠٥ -
٣١٣).

٤٨١ - رسالة في من زنى بامرأة ثم تزوج بابنتها.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوئي
(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،
١٤١١ هـ (الرسائل الفقهية ٢: ٤٤٧ -
٤٦٩).

٤٨٢ - رسالة في منجزات المريض.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوئي
(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،
١٤١١ هـ (الرسائل الفقهية ٢: ٤٩٣ -
٥٠٤).

٤٨٣ - رسالة في المهر.

الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).

تحقيق: محمد مهدي نجف.

قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ

المفيد، ط ١، ١٤١٣ هـ، ٣٢ ص

(مصنفات الشيخ المفيد، ٩).

٤٨٤ - رسالة في النفس وبقائها ومعادها.

الحسين بن عبد الله بن سينا.

طهران: ١٣١٥ هـ، ش، ٣٣ +

٤٦ ص، ٢١ سم (تصحيح: محمود

الشهابي).
طهران: ١٣٣١ هـ. ش، ٤٤ +
١١٥ ص، ٢١ سم (تصحیح: موسى
عمید).
٤٨٥ - رسالة في نقض فتاوى الوهابية.
محمد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤ -
١٣٧٣ هـ).
تحقيق: غياث طعمة.
تراثنا (قم)، س ٣، ع ٤ [١٣]،
١٤٠٨ هـ، ص ١٦٥ - ١٩٤.
٤٨٦ - رسالة في نوم الملائكة.
محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي

(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،

١٤١١ هـ (الرسائل الاعتقادية ٢: ٢٧٧ -

٢٨١).

٤٨٧ - رسالة في الهداية والضلالة.

الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ).

تحقيق: حسين علي محفوظ.

طهران: مطبعة الحيدري، ١٩٥٥ م،

٥٤ ص، ٢٤ سم.

٤٨٨ - رسالة في وجوب الزكاة بعد إخراج

المؤونة.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي

(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،

١٤١١ هـ (الرسائل الفقهية ١: ٤٠٥ -

٤٥٥).

٤٨٩ - رسالة قصد السبيل.

ميرزا أحمد الآشتياني (ت ١٣٩٥ هـ).

تصحیح: رضا الأستادي.

نور علم (قم)، ع ٨، ١٤٠٥ هـ،

ص ٩٩ - ١١٨.

٤٩٠ - رسالة قضاء الفوائت من الصلوات.

حسن المدرس.

تحقيق: أبو الفضل شكوري.

إيران: لجنة تكريم الذكرى السنوية

الخمسين لشهادة آية الله السيد حسن

المدرس، ط ١، ١٤٠٨ هـ (الرسائل

الفقهية ص ٨٩ - ١٠٢).

٤٩١ - الرسالة الكمالية في الحقائق

الإلهية.

فخر الدين الرازي.

تصحيح: محمد باقر السبزواري.
طهران: جامعة طهران:
١٣٣٥ هـ. ش، نو + ١٢٨ ص، ٢٤ سم،
(منشورات جامعة طهران، ٣٦٢).
٤٩٢ - الرسالة المحيطة.
بتشيكات في القواعد المنطقية مع
تحقيقاتها.
عبد الله الجيلاني.
باهتمام: علي شيخ الإسلام.
طهران: منشورات جامعة طهران،
١٣٧٠ هـ. ش (مع: منطق ومباحث
ألفاظ، ص ٣٥٧ - ٣٩٥).

٤٩٣ - رسالة المراتب الخمس.
محمد هاشم بن محسن الإشكوري
(ت ١٣٣٢ هـ).

تحقيق: صلاح الصاوي.
تحقيقات إسلامي (طهران)، س ١،
ع ٢، ١٣٦٥ هـ. ش، ص ١١٣ - ١٢٦.
٤٩٤ - رسالة مشاركة الحد والبرهان.

ملا هادي سبزواري.
تصحيح: جلال الدين آشتياني.
إيران: سازمان أوقاف وأمور خيرية،
١٣٧٠ هـ. ش (رسائل حكيم سبزواري،
ص ٦١١ - ٦١٥).

٤٩٥ - رسالة ميزة الفرقة الناجية عن
غيرهم.

محمد إسماعيل المازندراني الخاجوثي
(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.
قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،
١٤١١ هـ (الرسائل الاعتقادية ١: ٣٧٥ -
٤٢٥).

٤٩٦ - الرسالة النجمية.

علي بن الحسين الكركي
(ت ٩٤٠ هـ).

تحقيق: محمد الحسنون.

إشراف: محمود المرعشي.

قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،
١٤٠٩ هـ (رسائل المحقق الكركي ١:
٥٩ - ٧٤).

٤٩٧ - رسالة نزهة الألباب في شرح حديث
ابن طاب.

مهدي القزويني (ت ١٣٠٠ هـ).

تحقيق: جواد الروحاني.

تراثنا (قم)، س ١، ع ٢، خريف

١٤٠٦ هـ، ص ١٦١ - ١٧٥.
٤٩٨ - الرسالة النصيرية.
نصير الدين الطوسي (٥٩٧ -
٦٧٢ هـ).
باهتمام: عبد الله نوراني.
طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي
جامعة مك كيل وجامعة طهران، ١٩٨٠ م
(مع " تلخيص المحصل " وغيره للمؤلف،
ص ٥٠١ - ٥٠٦).
٤٩٩ - رسالة نقد النقود في معرفة الوجود.
حيدر بن علي الحسيني الآملي
(ت بعد ٧٨٢ هـ).

- عناية: هنري كوربن، وعثمان
إسماعيل يحيى.
طهران: مؤسسة النشر، ١٩٦٩ م،
٩٢ ص (مع: جامع الأسرار ومنبع الأنوار،
للمؤلف).
٥٠٠ - الرسالة الهلالية.
محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي
(ت ١١٧٣ هـ).
تحقيق: مهدي الرجائي.
قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،
١٤١١ هـ (الرسائل الفقهية ٢: ٣١٥ -
٣٨٣).
٥٠١ - رسالة وجيزة في واجبات الحج.
أحمد بن محمد بن فهد الحلبي (٧٥٧ -
٨٤١ هـ).
تحقيق: مهدي الرجائي.
إشراف: محمود المرعشي.
قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،
١٤٠٩ هـ (الرسائل العشر، ص ٣٣١ -
٣٣٧).
٥٠٢ - رسالة الولاية.
ميرزا أحمد الآشتياني (ت ١٣٩٥ هـ).
تصحیح: رضا الأستادي.
نور علم (قم)، ع ٧، ١٤٠٥ هـ،
ص ١٢٩ - ١٤٢.
٥٠٣ - رشحات عين الحياة.
فخر الدين علي بن حسين واعظ
كاشفي.
مقدمة وتصحيح وحواشي وتعليقات:
علي أصغر معينان.
طهران: ١٩٧٧ م، ج ١: ٣٦١ ص،
ج ٢: ٣٦٥ ص.
٥٠٤ - الرعاية في علم الدراية.

الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن
أحمد الجبعي العاملي (٩١١ - ٩٦٥ هـ).

تحقيق: عبد الحسين محمد علي
بقال.

إشراف: السيد محمود المرعشي.

قم: مكتبة السيد المرعشي النجفي،
ط ١، ١٤٠٨ هـ، ٤٠٦ ص، ٢٤ سم.

٥٠٥ - رواية الطف.

شعر.

محمد رضا الخالصي.

تصحيح وتقديم: محمد هادي

الأميني.

النجف: مطبعة الغري الحديثة،

- ١٩٥٥ م، ٤٨ ص.
- ٥٠٦ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات.
- محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ).
- قم: مكتبة إسماعيليان، ١٣٩١ هـ، ٨ ج (تحقيق: أسد الله إسماعيليان).
طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٢ هـ، ج ١: ٣٥٢ ص (تحقيق: محمد علي الروضاتي).
- ٥٠٧ - روضات الجنات في أوصاف مدينة هرات.
- معين الدين محمد زمجي اسفرازي. تصحيح: محمد كاظم إمام. طهران: جامعة طهران، ١٣٣٨ هـ. ش، (منشورات جامعة طهران مج ١، ٥٣٥، مج ٢، ٥٧٤).
- ٥٠٨ - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية.
- الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (٩١١ - ٩٦٥ هـ). صححه وعلق عليه: محمد كلانتر. تقديم: محمد مهدي الآصفي. النجف: منشورات جامعة النجف الدينية، ط ١، ١٣٨٦ - ١٣٨٩ هـ، ١٠ ج.
- ٥٠٩ - روضة المتقين. في شرح: كتاب من لا يحضره الفقيه. محمد تقي المجلسي. تحقيق: حسين الموسوي الكرمانلي، وعلي بنه الأشتهاردي. طهران: ١٩٧٥ - ١٩٧٧ م، ٨ ج.
- ٥١٠ - الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة.

آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ).
تحقيق: علي نقى منزوي.
طهران: مؤسسة فقه الشيعة،
١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م، ٧٢٣ ص، ٢٤ سم،
(طبقات أعلام الشيعة، القرن
الحادي عشر).
٥١١ - رياض الجنة.
محمد حسن الحسيني الزنوزي
(١١٧٢ - ١٢١٨ هـ).
تحقيق: علي الرفياعي.
قم: مكتبة السيد المرعشي،
١٤١٢ هـ، ج ١.

٥١٢ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين.

علي خان المدني، علي بن أحمد بن

معصوم الحسيني (ت ١١٢٠ هـ).

تحقيق: محسن الحسيني الأميني.

قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية،

١٤٠٩ هـ.

٥١٣ - رياض العلماء وحياض الفضلاء.

ميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني

(ق ١٢ هـ).

تحقيق: أحمد الحسيني.

اهتمام: محمود المرعشي.

قم: مكتبة السيد المرعشي،

١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م، ٥ ج.

٥١٤ - زبدة البيان.

في آيات الأحكام.

أحمد بن محمد المقدس الأردبيلي

(ت ٩٩٣ هـ).

تحقيق: محمد باقر البهودي.

طهران: المرتضوية، ٧٠٤ ص.

٥١٥ - زبدة الحقائق.

عين القضاة الهمداني الميانجي،

عبد الله بن محمد (ت ٥٢٥ هـ).

تحقيق: عفيف عسيران.

طهران: جامعة طهران، ط ١،

١٩٦٣ م، ٢٠٣ ص.

٥١٦ - زواهر الحكم.

ميرزا حسن لاهيجي (ت ١١٢١ هـ).

تصحيح: جلال الدين آشتياني.

مشهد: أنجمن حكمت وفلسفه،

١٩٧٦ م (منتخباتي از آثار حكماي إلهي

إيران ٣: ٣١٧ - ٣٥٨).
٥١٧ - زهرة الرياض.
ابن طاووس، جمال الدين أحمد بن
موسى بن جعفر الحسني الحلبي
(ت ٦٧٣ هـ).
تحقيق: أسد مولوي.
تراثنا (قم)، س ٥، ع ١ [١٨]،
١٤١٠ هـ، ص ١٣٩ - ٢٣٨.
٥١٨ - زينب الكبرى.
جعفر بن محمد الربعي النقدي
(١٣٠٣ - ١٣٧٠ هـ).

- تحقيق: فارس الحسون.
قم: مؤسسة الإمام الحسين عليه
السلام، ١٤١١ هـ.
٥١٩ - سر السعادة.
رسالة مختصرة في معنى الصلاة على
النبي وآله عليهم أفضل الصلاة والسلام،
وأثارها وأحكامها.
أحمد بن محمد صادق الروحاني
الحسيني (ت ١٣٠٠ هـ).
تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في
مؤسسة البعثة.
طهران: مؤسسة البعثة، ١٤٠٩ هـ.
٥٢٠ - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي.
ابن إدريس، محمد بن منصور بن
أحمد بن إدريس الحلبي (٥٤٣ -
٥٩٨ هـ).
تحقيق: جماعة المدرسين في الحوزة
العلمية.
قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين في الحوزة،
١٤١٠ هـ، ٣ ج.
٥٢١ - السقيفة.
سليم بن قيس الهلالي.
طبع عدة مرات باسم: كتاب سليم بن
قيس الهلالي.
تحقيق: علاء الموسوي.
طهران: مؤسسة البعثة، ١٤٠٨ هـ.
٥٢٢ - كتاب السقيفة وفدك.
أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري
(ت ٣٢٣ هـ).
رواية: عز الدين عبد الحميد بن
أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ).
تقديم وجمع وتحقيق: محمد هادي

الأميني.
طهران: مكتبة نينوى الحديثة، د. ت،
١٥٢ ص، ٢٤ سم.
٥٢٣ - سلسلة الينايع الفقهية.
موسوعة فقهية جمعت بين دفتها أبواب
كتب الفقه، مستلة من ٢٤ كتابا من أهم
المتون في التراث الفقهي الجعفري.
جمع وترتيب: علي أصغر مرواريد.
بيروت: مؤسسة فقه الشيعة والدار
الإسلامية، ١٤١٠ هـ، ٢٥ ج.
٥٢٤ - السيرة الفلسفية.
شرح حال أبو بكر محمد بن زكريا
الرازي.

باهتمام: عباس إقبال الآشتياني.
طهران: ١٨ ص، ٢٤ سم.
٥٢٥ - الشافي في الإمامة.
الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ).
تحقيق: عبد الزهراء الخطيب
(ت ١٤١٤ هـ).
مراجعة: فاضل الميلاني.
بيروت: ١٤٠٧ هـ، ٤ ج، ج ١:
٣٣٥ ص، ج ٢، ٣٢٨ ص، ج ٣:
٢٧٩ ص، ج ٤: ٣٦٨ ص، ٢٤ سم.
٥٢٦ - الشامل في أصول الدين.
عبد الملك بن عبد الله، أبو المعالي
الجويني.
تصحيح: جلال الدين المجتبوي.
طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي
جامعة طهران، ١٣٦٠ هـ، ش، ١١٣،
٧ ص.
٥٢٧ - الشجرة في أنساب الطالبية.
فخر الدين الرازي، محمد بن عمر
ابن الحسين القرشي الطبرستاني
(ت ٦٠٦ هـ).
تحقيق: مهدي الرجائي.
قم: مكتبة السيد المرعشي،
١٤٠٩ هـ.
٥٢٨ - شد الأزرار في حط الأوزار عن
زوار المزار.
في مرآة أعلام شيراز.
معين الدين أبو القاسم جنيد
الشيرازي.
ألفه سنة ٧٩١ هـ.
تصحيح: محمد قزويني، وعباس
إقبال.
طهران: مطبعة المجلس،

١٣٢٨ هـ. ش، ٦٢١ ص، ٢٤ سم. طهران: انتشارات نوید،

١٣٦٦ هـ. ش، ٦٢١ ص، ٢٤ سم (أوفسیت).

٥٢٩ - شرح الأخبار.

الجزء الثالث عشر: في من قتل مع الحسين من أهل بيته.

القاضي النعمان بن محمد بن منصور (ت ٣٦٥ هـ).

تحقيق: محمد الحسيني الجلاي.

قم: مطبعة سيد الشهداء، ط ١،

١٤٠٤ هـ، ١٤٨ ص، ٢٤ سم.

٥٣٠ - شرح الأخبار في فضائل الأئمة
الأطهار.

يحتوي على النقاط الهامة في حياة أئمة
أهل البيت عليهم السلام إلى الإمام
الصادق عليه السلام، ويتوسع في ما يتعلق
بفضائل أمير المؤمنين الإمام علي عليه
السلام، وقد انفرد بإيراد روايات لم ترو في
المصادر الأخرى، وهو مرتب على ١٦
جزءاً.

تأليف: القاضي أبي حنيفة النعمان بن
محمد بن حيون التميمي المغربي
المصري (ت ٣٦٣ هـ).
تحقيق: محمد الحسيني الجلاي.
تقديم: محمد حسين الحسيني
الجلاي.

قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية،
١٤٠٩ هـ.

٥٣١ - شرح أصول الكافي.
ملا صدرا، محمد بن إبراهيم
الشيرازي.

تصحيح: محمد خواجوي.
طهران: مؤسسة المطالعات والبحوث
الثقافية، ٣ ج.

٥٣٢ - شرح الإلهيات من كتاب "الشفاء"
لابن سينا.

محمد مهدي بن أبي ذر النراقي
(ت ١٢٠٩ هـ).

تحقيق: مهدي محقق.
طهران: معهد الدراسات الإسلامية
بجامعة مك جيل، ١٤٠٧ هـ، ٣٨٨ ص.

٥٣٣ - شرح البداية في علم الدراية.
زين الدين بن علي بن أحمد العاملي.

إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين
محمد علي بقال.
طهران: مكتبة جهل ستون العامة،
١٤٠٢ هـ، ١٦٨ ص.
٥٣٤ - شرح تبصرة المتعلمين.
ضياء الدين العراقي.
تحقيق وتعليق: محمد هادي معرفة.
قم: مطبعة مهر، ٣ ج.
٥٣٥ - شرح مقدمة تقويم الإيمان.
محمد باقر الحسيني الأسترآبادي،
المحقق الداماد (ت ١٠٤٠ هـ).
إعداد: غلام علي النجفي، وحامد
ناجي.

أصفهان: مهدية الميرداماد،

١٤١٢ هـ.

٥٣٦ - شرح جمل العلم والعمل.

ابن البراج الطرابلسي، عبد العزيز بن
نحرير (ت ٤٨١ هـ).

تحقيق: كاظم مدير شانه جي.

مشهد: جامعة مشهد، ١٩٧٤ م،

٢٨٨ ص (منشورات جامعة مشهد، ٤٢).

٥٣٧ - شرح حديث علوي: " معرفتي
بالنورانية معرفة الله "

ملا هادي سبزواري.

تصحيح: جلال الدين آشتياني.

إيران: سازمان أوقاف وأمور خيرية،

١٣٧٠ هـ. ش (رسائل حكيم سبزواري،

ص ٦٧٥ - ٧٦٣).

٥٣٨ - شرح حكمة الإشراف.

شمس الدين محمد شهرزوري.

تصحيح وتحقيق ومقدمة: حسين

ضيائي تربتي.

طهران: مؤسسة مطالعات وتحقيقات

فرهنكي، ط ١، ١٩٩٣ م، ٦٤٦ ص.

٥٣٩ - شرح حكمة العين.

قطب الدين محمود بن مسعود، وشمس

الدين محمد بن مبارك شاه الميرك

البخاري.

باهتمام: محمد مشكاة البيرجندي.

طهران: ١٣٣٨ هـ. ش، ٢٤ سم.

٥٤٠ - الخطبة الشقشقية.

السيد المرتضى علم الهدى أبو القاسم

علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ

(رسائل الشريف المرتضى ٢ / ١٠٧ -
١١٤).

٥٤١ - شرح رسالة ابن سينا في أن لكل
حيوان ونبات أصلاً ثابتاً.

نصير الدين الطوسي (٥٩٧ -
٦٧٢ هـ).

باهتمام: عبد الله نوراني.

طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي

جامعة مك كيل وجامعة طهران، ١٩٨٠ م
(مع: "تلخيص المحصل" وغيره للمؤلف،

ص ٤٩١ - ٤٩٦).

- ٥٤٢ - شرح الرسالة الصلواتية.
يوسف آل عصفور البحراني.
إعداد: محمد بن عبد الحميد.
بوشهر: ط ١، ١٣٦٣ هـ. ش،
٤٧٠ ص، ٢٤ سم.
- ٥٤٣ - شرح شواهد مجمع البيان.
محمد حسين بن الميرزا طاهر
القزويني.
تصحيح وتعليق: كاظم الموسوي.
طهران: مطبعة الحيدري،
١٣٣٨ هـ. ش، ٢ ج: ٨٠٧ ص.
٥٤٤ - شرح الصحيفة السجادية.
محمد باقر المشتهر بالداماد
(ت ١٠٤١ هـ).
- تحقيق: مهدي الرجائي.
أصفهان: مهدية الميرداماد، ط ١،
١٣٦٦ هـ. ش، ٤٥٤ ص، ٢٤ سم.
- ٥٤٥ - الشرح الصغير في شرح المختصر
النافع.
علي الطباطبائي الحائري.
تحقيق: مهدي الرجائي.
قم: مكتبة المرعشي العامة،
١٣٦٨ هـ. ش، ج ١: ٥٣٦ ص، ج ٢:
٥٠٤ ص، ج ٣: ٥٤٢ ص.
٥٤٦ - شرح عينية ابن سينا.
نعمة الله الجزائري.
تحقيق: حسين علي محفوظ.
طهران: مطبعة الحيدري، ١٩٥٤ م،
٢٧ ص.
- ٥٤٧ - شرح غرر الفوائد.
ملا هادي السبزواري (ت ١٢١٢ هـ).
تحقيق: مهدي محقق، وتوشي هيكو
إيزوتشو.

طهران - مونتريال، جامعة مك جيل،
معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٩ م.
٥٤٨ - شرح القصيدة المذهبة للسيد
الحميري.
الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ).
إعداد: أحمد الحسيني.
قم: دار القرآن الكريم، ١٤١٠ هـ
(بضمن: رسائل الشريف المرتضى ٤:
٥١ - ١٣٩).
٥٤٩ - شرح الكافي: الأصول والروضة.
محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١

- أو ١٠٨٦ هـ).
تعليق: أبو الحسين الشعراني.
تصحيح وتخريج: علي أكبر الغفاري.
طهران: المكتبة الإسلامية، ١٢ ج.
٥٥٠ - شرح المائة كلمة لأمير المؤمنين
علي بن أبي طالب.
عبد الوهاب.
تحقيق: مير جلال الدين الحسيني
الأرموي المحدث.
طهران: ١٣٤٩ هـ. ش = ١٣٩٠ هـ.
قم: جماعة المدرسين في الحوزة
العلمية، د. ت، ٧٥ ص، ٢٤ سم (مع:
شرح ابن ميثم والوطواط على تلك
الكلمات).
٥٥١ - شرح المائة كلمة لأمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام.
كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم
البحراني (ت ٦٧٩ هـ).
تحقيق: مير جلال الدين الحسيني
الأرموي المحدث.
طهران: ١٣٩٠ هـ، ٢٧٢ ص،
٢٤ سم.
قم: جماعة المدرسين في الحوزة
العلمية، د. ت، ٢٧٢ ص، ٢٤ سم،
(يليه شرحان على تلك الكلمات
لعبد الوهاب، والوطواط).
٥٥٢ - شرح المختصر النافع.
علي بن محمد علي الطباطبائي
الحائري (١١٦١ - ١٢٣١ هـ).
تحقيق: مهدي الرجائي.
قم: مكتبة السيد المرعشي،
١٤٠٩ هـ.
٥٥٣ - شرح مسألة العلم.

نصير الدين محمد بن محمد الطوسي
(ت ٦٧٢ هـ).
تحقيق: عبد الله نوراني.
مشهد: مطبعة جامعة مشهد، ط ١،
١٣٨٥ هـ، ٤٨ ص.
٥٥٤ - شرح المنام.
الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).
تحقيق: محمد مهدي نجف.
قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ
المفيد، ط ١، ١٤١٣ هـ، ٣٢ ص
(مصنفات الشيخ المفيد، ٨).
٥٥٥ - شرح المنظومة.
ملا هادي السبزواري.

مع حواش مختارة من الشيخ محمد
تقي الآملي.
نقح النص وحرره وعلق عليه: فاضل
الحسيني الميلاني.
مشهد: دار المرتضى للنشر:
٣٩٩ ص، ٢٤ سم.
٥٥٦ - شرح نهج البلاغة.
لمؤلف مجهول من أعلام القرن
الثامن، وينسب إلى العلامة الحلبي
(ت ٧٢٦هـ).
تحقيق: عزيز الله العطاردي.
حيدر آباد: ١٤٠٤هـ.
٥٥٧ - شرعة التسمية.
الميرداماد، محمد باقر بن محمد
الحسيني (ت ١٠٤١هـ).
إعداد: رضا الأستاذي.
أصفهان: مهدية الميرداماد،
١٤٠٩هـ، ١٦٠ ص، ٢٤ سم.
٥٥٨ - الشهاب الثاقب في وجوب صلاة
الجمعة العيني.
الفيض الكاشاني (١٠٠٦ -
١٠٩١هـ).
باهتمام: جمال الدين.
قم: ١٤٠١هـ، ١٠٧ ص (مع: منبع
الحياة، لنعمة الله الجزائري).
٥٥٩ - الشهاب في الشيب والشباب.
الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦هـ).
إعداد: أحمد الحسيني.
قم: دار القرآن الكريم، ط ١،
١٤١٠هـ (بضمن: رسائل الشريف
المرتضى ٤: ١٤١ - ٢٧٥).
٥٦٠ - شواكل الحور في شرح هياكل
النور.

جلال الدين محمد بن أسعد الدواني
(٨٣٠ - ٩٠٨ هـ).
تحقيق: أحمد تويسركاني.
مشهد: مجمع البحوث الإسلامية،
ط ١، ١٤١١ هـ (ثلاث رسائل، ص ٩٩ -
٢٥٦).
٥٦١ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل.
عبيد الله بن عبد الله الحذاء الحنفي
النيسابوري، المعروف بالحاكم
الحسكاني (ق ٥٥).
تحقيق: محمد باقر المحمودي.
طهران: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية
ومؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة

- والإرشاد الإسلامي، ١٤١١ هـ، ص ٥١١.
- ٥٦٢ - الشواهد الربوبية.
- ملا صدرا، محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ).
- مع حواشي: ملا هادي السبزواري (ت ١٢١٢ هـ).
- تصحيح وتعليق: جلال الدين آشتياني.
- مشهد: منشورات جامعة مشهد، ١٩٦٧ م.
- ٥٦٣ - صحيفة الإمام الرضا عليه السلام. طهران: ١٣٧٧ هـ (تحقيق: حسين علي محفوظ).
- مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٦ هـ (تحقيق: محمد مهدي نجف).
- قم: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٨ هـ (تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام).
- ٥٦٤ - الصحيفة السجادية. من إنشاء الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليهم السلام.
- عن نسخة عتيقة كتبت عام ٤١٦ هـ. مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ط ١١، ١٤١٣ هـ، ١٨٧ ص، ٢٤ سم، (تقديم وتحقيق: كاظم مدير شانه جي، مراجعة: محمد علي فارابي).
- دمشق: المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية في إيران (تحقيق: علي أنصاريان).
- ٥٦٥ - الصحيفة السجادية الجامعة.

جمع فيها ما ورد عن الإمام السجاد
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام (٣٦ - ٩٤ هـ) من أدعية
ومناجاة رويت في الصحائف السجادية
الست وغيرها من كتب الأدعية.
جمع وتحقيق: مدرسة الإمام المهدي
عليه السلام.
قم: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام، ١٤١١ هـ.
٥٦٦ - الصراط المستقيم إلى مستحقي
التقديم.
علي بن يونس النباطي العاملي
(ت ٨٧٧ هـ).
تحقيق: محمد باقر البهبودي.

طهران: المكتبة المرتضوية، ط ١،
١٣٨٤ هـ.

٥٦٧ - صفات الشيعة.

الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ).

تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام.

قم: مدرسة الإمام المهدي عليه

السلام، ١٤١٠ هـ، (مع: فضائل الشيعة،

ومصادقة الإخوان، للمؤلف).

٥٦٨ - الصوارم المهركة.

نور الله بن شريف المرعشي التستري،

الشهيد سنة ١٠١٩ هـ.

تحقيق: جلال الدين المحدث

الأرموي.

طهران: ١٣٦٧ هـ، ٣٤٠ ص.

٥٦٩ - صوان الحكمة.

أبو سليمان المنطقي السجستاني.

طهران: بنياد فرهنگ إيران،

١٣٥٣ هـ. ش، ٣٩٧ ص.

٥٧٠ - كتاب الصوم.

مرتضى الأنصاري (١٢١٤ -

١٢٨١ هـ).

مجلد ضم بين دفتيه ثلاثة مصنفات

للمؤلف حول الصوم وأحكامه، هي:

١ - شرح "إرشاد الأذهان": شرح مزجي

لقسم من كتاب الصوم من كتاب "إرشاد

الأذهان" للعلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

٢ - شرح "قواعد الأحكام": شرح لقسم

من كتاب الصوم من كتاب "قواعد

الأحكام" للعلامة الحلي أيضا.

٣ - مسائل متفرقة: وهي ٢٤ مسألة في

أحكام الصوم المختلفة.

إعداد: لجنة تحقيق تراث الشيخ

الأعظم.
قم: الأمانة العامة للمؤتمر العالمي
بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد
الشيخ الأنصاري، ١٤١٣ هـ.
٥٧١ - صيانة الإبانة.
إبانة المختار في إرث الزوجة من ثمن
العقار بعد الأخذ بالخيار.
شيخ الشريعة الأصفهاني (١٢٦٦ -
١٣٣٩ هـ).
تحقيق: علي الفاضل القائني.
قم: دار القرآن الكريم.
٥٧٢ - ضوابط الأسماء واللواحق.
فخر الدين الطريحي.

تحقيق: محمد كاظم الطريحي.
طهران: ١٩٥٦ م، ٩٤ ص، ٢١ سم.
٥٧٣ - ضيافة الإخوان وهدية الخلان.
رضي الدين محمد بن الحسن القزويني
(ت ١٣٩٦ هـ).

تحقيق: أحمد الحسيني.
قم: مجمع الذخائر الإسلامية،
١٣٩٧ هـ، ٣٨٧ ص (المختار من التراث،
٥).

٥٧٤ - طب الإمام الرضا عليه السلام.
تحقيق: مرتضى العسكري.
بغداد: ١٩٥٤ م.

٥٧٥ - طبقات أعلام الشيعة.
القرن الثامن: الحقائق الراهنة في
المائة الثامنة.

آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ).
نشره: علي نقى منزوي.

بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١،
١٩٧٥ م، ٢٦٩ ص، ٢٤ سم.

٥٧٦ - طبقات أعلام الشيعة.
القرن الخامس: النابس في القرن
الخامس.

آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ).
نشره: علي نقى منزوي.

بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١،
١٩٧٢ م، ٢٢٩ ص، ٢٤ سم.

٥٧٧ - طبقات أعلام الشيعة.
القرن الرابع: نوابغ الرواة في رابع
المئات.

آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ).
نشره: علي نقى منزوي.

بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٧١ م، ٣٦٣ ص، ٢٤ سم.
٥٧٨ - طبقات أعلام الشيعة.

القرن السابع: الأنوار الساطعة في المائة السابعة.
آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ).
نشره: علي نقى منزوي.
بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١،
١٩٧٢ م، ٢٣٠ ص، ٢٤ سم.
٥٧٩ - طبقات أعلام الشيعة.
القرن السادس: الثقات العيون في
سادس القرون.
آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ).
نشره: علي نقى منزوي.

- بيروت: دار الكتاب العربي، ط ١،
١٩٧٢ م، ٣٦١ ص، ٢٤ سم.
٥٨٠ - طبقات أعلام الشيعة.
القرن التاسع: الضياء اللامع في القرن
التاسع.
آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ).
تحقيق: علي نقى منزوي.
طهران: جامعة طهران،
١٣٦٢ هـ. ش، ٢٢٦ ص (منشورات
جامعة طهران، ١٨٣٣).
٥٨١ - طبقات أعلام الشيعة.
القرن العاشر: إحياء الدائر من القرن
العاشر.
آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ).
تحقيق: علي نقى منزوي.
طهران: جامعة طهران،
١٣٦٦ هـ. ش، ٣٠٦ ص، ٢٤ سم
(منشورات جامعة طهران، ١٩٠٤).
٥٨٢ - طرائف المقال في معرفة طبقات
الرجال.
علي أصغر بن محمد شفيع الموسوي
الجابلي البروجردى (ت ١٣١٣ هـ).
تحقيق: مهدي الرجائي.
تقديم: السيد المرعشي النجفي
(ت ١٤١١ هـ).
إشراف: محمود المرعشي.
قم: مكتبة السيد المرعشي،
١٤١٠ هـ = ١٣٦٩ هـ. ش = ١٩٩٠ م،
٢ ج، ج ١: ٦٥٦ ص، ج ٢: ٦٨٨ ص.
٥٨٣ - طريق الإرشاد إلى فساد إمامة أهل
الفساد.
محمد إسماعيل المازندراني الخاجوي
(ت ١١٧٣ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.
قم: دار الكتاب الإسلامي، ط ١،
١٤١١ هـ (الرسائل الاعتقادية ١: ٤٣٧ -
٥٠٥).

٥٨٤ - الطلب والإرادة.
محمد حسين الغروي الأصفهاني
(١٢٩٦ - ١٣٦١ هـ).
تحقيق: جماعة المدرسين في الحوزة
العلمية.

قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين في الحوزة، ١٤٠٩ هـ
(بضمن: بحوث في الأصول: للمؤلف).

٥٨٥ - عجلة المعرفة في أصول الدين.
ظهير الدين محمد بن سعيد بن هبة الله
ابن الحسن الراوندي (ق ٦ هـ).
تحقيق: محمد رضا الحسيني
الجلالي.

تراثنا (قم)، س ٧، ع ٤ [٢٩]،
١٤١٢ هـ، ص ١٩٩ - ٢٤٠.
٥٨٦ - العدد القوية لدفع المخاوف
اليومية.

رضي الدين علي بن يوسف بن علي بن
المطهر الحلبي (ق ٨ هـ).
تحقيق: مهدي الرجائي.
قم: مكتبة السيد المرعشي،
١٤٠٨ هـ، (صدر المجلد الأول منه فيما
لا تزال مخطوطة المجلد الثاني مفقودة).
٥٨٧ - عدم تخطئة العامل بخبر الواحد.
الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ).
إعداد: مهدي الرجائي.
قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ
(رسائل الشريف المرتضى مج ٣:
ص ٢٦٧ - ٢٧١).

٥٨٨ - عدم سهو النبي صلى الله عليه وآله
وسلم.

الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).
تحقيق: محمد مهدي نجف.
قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ
المفيد، ط ١، ١٤١٣ هـ، ص ٣٢
(مصنفات الشيخ المفيد، ١٠).
٥٨٩ - عدم وجوب غسل الرجلين في
الطهارة.
الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ).
إعداد: مهدي الرجائي.

قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ،
(رسائل الشريف المرتضى ٣: ١٥٩ -
١٧٣).

٥٩٠ - العدة في أصول الفقه.
محمد بن الحسن الطوسي
(ت ٤٦٠ هـ).

تحقيق: محمد مهدي نجف.
قم: مؤسسة آل البيت - عليهم
السلام - لإحياء التراث، ١٤٠٧ هـ،
ج ١.

٥٩١ - العروة الوثقى: تفسير سورة
الحمد.

الشيخ البهائي، محمد بهاء الدين
العاملي (٩٥٣ - ١٠٣١ هـ).
صححه وحققه وعلق عليه: أكبر إيراني
قمي.

قم: دار القرآن الكريم: ١٤١٢ هـ،
١٧١ ص، ٢٤ سم.

٥٩٢ - العقود الاثنا عشر في رثاء سادات
البشر.

مهدي بن مرتضى الطباطبائي
البروجردي النجفي، المعروف ببحر العلوم
(ت ١٢١٢ هـ).

تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي.

تراثنا (قم)، س ٣، ع ١ [١٠]،
١٤٠٨ هـ، ص ٢٠٧ - ٢١٦.

٥٩٣ - علماء الأسرة.

محمد باقر الموسوي الخوانساري
الأصفهاني (١٢٢٦ - ١٣١٣ هـ).

تحقيق: أحمد الروضاتي.

طهران: مكتب القرآن، ١٤١٢ هـ،

ج ١.
* * *

٥٩٤ - علة امتناع علي عن محاربة
الغاصبين.

الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ).

إعداد: مهدي الرجائي.

قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ

(رسائل الشريف المرتضى مج ٣:

ص ٣١٥ - ٣٢١).

٥٩٥ - علة خذلان أهل البيت عليهم

السلام.

الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ).

- إعداد: مهدي الرجائي.
قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ
(رسائل الشريف المرتضى، ٣: ٢٠٧ -
٢١٩).
٥٩٦ - علة مبايعة علي عليه السلام.
الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ).
إعداد: مهدي الرجائي.
قم: دار القرآن الكريم، ١٤٣٠ هـ
(رسائل الشريف المرتضى مج ٣: ٢٤١ -
٢٤٧).
٥٩٧ - علي وليد الكعبة.
محمد علي الأردوبادي (١٣١٢ -

١٣٨٠ هـ).

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في
مؤسسة البعثة.

قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٢ هـ.

٥٩٨ - العمدة في عيون صحاح الأخبار في
مناقب إمام الأبرار.

ابن البطريق، يحيى بن الحسن بن
الحسين الأسدي الحلبي (ت ٦٠٠ هـ).
تحقيق: إبراهيم البهادري، ومالك
المحمودي.

تقديم: جعفر السبحاني.

قم: جماعة المدرسين في الحوزة،

ط ١، ١٤٠٧ هـ، ٥٢٤ ص، ٢٤ سم.

٥٩٩ - عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب.

فيه صفة النخط والأقلام والمداد والليق
والحبر والأصباغ وآلة التجليد.

المعز بن باديس التميمي الصنهاجي
(٣٩٨ - ٤٥٤ هـ).

تحقيق: نجيب مايل هروي، وعصام
مكية.

مشهد: مجمع البحوث الإسلامية،

١٤٠٩ هـ، ١٤٦ ص، ٢٤ سم.

٦٠٠ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال.

أحوال الزهراء عليها السلام.

عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني.

(ق ١١ هـ).

تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.

قم: مدرسة الإمام المهدي عليه

السلام، ١٤٠٥ هـ.

٦٠١ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال.

حياة الإمام السجاد عليه السلام.
عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني
(ق ١١ ٥).

تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام.

قم: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام، ط ١، ١٤٠٧ هـ، ٣٥٢ ص،
٢٤ سم.

٦٠٢ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال
من الآيات والأخبار والأقوال.

ج ١٥، الخاص بأحوال إمام المشارق
والمغرب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

عليه السلام.
عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني
(ق ١١ هـ).
تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام.
قم: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام، ١٤١٢ هـ.
٦٠٣ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال
من الآيات والأخبار والأقوال.
ج ١٩، خاص بحياة الإمام محمد بن
علي الباقر عليهما السلام.
عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني
(ق ١١ هـ).
تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام.
قم: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام، ١٤١٢ هـ.
٦٠٤ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال
من الآيات والأخبار والأقوال.
حياة الإمام موسى ابن جعفر عليه
السلام.
عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني
(ق ١١ هـ).
تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام.
قم: مدرسة الإمام المهدي عليه
السلام، ١٣٦٧ هـ، ش، ط ١، ٥٦٠ ص،
٢٤ سم.
٦٠٥ - عوالم العلوم والمعارف والأحوال
من الآيات والأخبار والأقوال.
ج ١٥ / ٣، في النصوص على الأئمة
الاثني عشر عليهم السلام.
عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني

(ق ١١ هـ).

تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.

قم: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٨ هـ، ط ١، ٤٠٠ ص، ٢٤ سم.

٦٠٦ - عون إخوان الصفا على فهم كتاب الشفا.

محمد بن محمد حسن الأصفهاني، المعروف بالفاضل الهندي (١٠٦٢ - ١١٣٧ هـ).

تصحيح: جلال الدين آشتياني. مشهد: أنجمن حكمت وفلسفه، ١٩٧٦ م (منتخباتي از آثار حكماي إلهي إيران ٣: ٥٤٣ - ٥٧٣).

٦٠٧ - فتاوى خاتم المجتهدين.
علي بن الحسين الكركي
(ت ٩٤٠ هـ).

تحقيق: محمد الحسون.

إشراف: محمود المرعشي.

قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،
١٤٠٩ هـ (رسائل المحقق الكركي،
٢ / ٣١٥ - ٣٢٠).

٦٠٨ - فتاوى وأجوبة ومسائل.
علي بن الحسين الكركي
(ت ٩٤٠ هـ).

تحقيق: محمد الحسون.

إشراف: محمود المرعشي.

قم: مكتبة السيد المرعشي، ط ١،
١٤٠٩ هـ (رسائل المحقق الكركي،
٢ / ٢٤٥ - ٢٥٤).

٦٠٩ - فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين
رب الألباب.

رضي الدين علي بن موسى بن طاووس
الحسني (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ).

تحقيق: حامد الخفاف.

بيروت: مؤسسة آل البيت - عليهم

السلام - لإحياء التراث، ١٤٠٩ هـ.

٦١٠ - فتح الملك العلي بصحة حديث:

باب مدينة العلم علي.

أحمد بن محمد بن الصديق الحسيني

المغربي (ت ١٣٨٠ هـ).

تحقيق وتقديم: محمد هادي الأميني.

النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٨ م،

١٧٦ ص.

طهران: ١٤٠٣ هـ.

٦١١ - الفخري في أنساب الطالبين.

إسماعيل بن الحسين بن محمد

المروزي الأزورقاني (٥٧٢ - بعد
٦١٤ هـ).

تحقيق: مهدي الرجائي.

قم: مكتبة السيد المرعشي،

١٤٠٩ هـ، ٣٠، ٣٨٤ ص، ٢٤ سم.

٦١٢ - فرائد الأصول.

مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١ هـ).

تحقيق: عبد الله النوراني.

قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين، ١٤٠٦ هـ.

للبحث صلة...

من التراث الأدبي المنسي في الأحساء (١٥):
الشيخ محمد حسين السبعي
(... - ١٠١١ هـ)

السيد هاشم محمد الشخص
هو الشيخ محمد بن حسين السبعي البحراني الأحسائي القاري.
علامة فقيه، جليل القدر، وأديب شاعر.
نبذة عنه:

هو من أحفاد العلامة الشيخ محمد بن عبد الله السبعي - المتقدم ذكره في
الحلقة السابقة، المنشورة في العدد ٣٨ - ٣٩، والمظنون قويا أن نسبه
إلى جده المذكور يكون هكذا: الشيخ محمد بن حسين ابن الشيخ علي ابن
الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الله السبعي.
وعلى أي حال ف (آل السبعي) أسرة علمية عريقة، تحدثنا عنها في
ترجمة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبد الله السبعي في الجزء الأول من
"أعلام هجر"، وموطنها منذ القديم قرية (القارة) في الأحساء، والمترجم له من
أهل هذه القرية (والقاري) نسبة إليها.
وفاته:

توفي - قدس سره - سنة ١٠١١ هـ، كما في كتاب "الذخائر".

الثناء عليه:

قال في شأنه الشيخ محمد علي آل عصفور البحراني في كتابه " الذخائر ": " الشيخ محمد بن حسين السبعي البحراني، ذكره العلامة الشيخ ياسين البحراني في كشكوله فعظمه وأثنى عليه، ونظمه في سلك العلماء، وأما الشيخ سليمان الماحوزي فذكره في رسالته المعمولة في وجوب الجمعة، ونظمه في سلك الشعراء، وبالجملة: كان - قدس سره - فاضلا مدققا، له كتاب في وجوب الجمعة تخييرا بل استحبابا... ".

وقال عنه في موضع آخر من الكتاب: " الشيخ محمد بن حسين السبعي البحراني، هو أفضل شعراء المولدين، جمع مع الشعر بعض العلوم الأدبية... وله كتاب في المسائل المتفرقة، وهذه الرسالة تدل على طول باعه وكثرة اطلاعه... ".

مؤلفاته:

- ١ - رسالة في شرح الأحاديث النبوية.
- ٢ - رسالة في العروض.
- ٣ - رسالة في غرائب اللغات.
- ٤ - رسالة في قبلة البحرين.
- ٥ - رسالة في وجوب الجمعة تخييرا.
- ٦ - كتاب في المسائل المتفرقة.
- ٧ - كتاب في القصائد.
- ٨ - ديوان شعر كبير، مشتمل على خطب وأشعار منه - قدس سره -، كذا جاء في كتاب " الذخائر ".

شعره:

قال - قدس سره - في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام:
أهاجك في جنح من الليل فاحم *
حمام بكى فوق الغصون النواعم
تذكر إفا نازحا فبكى له *
وأسهر جفنا وهو ليس بنائم
بكى شجوه فوق الغصون وإنما *
بكيت لشجوي لا لشجو الحمام
ومولعة باللوم تلحي لمولع *
بإهراقه ماء الدموع السواجم
تلوم وما تدري بأن ملامها *
يهيج غرامي ما اغتدت في اللوائم
عذيري من لاح على الحزن لائم *
وليس ملام العاذلين ملائمي
حنانك أقصر عن ملامي لأنني *
علمتك بي يا لائمي غير عالم
كأنك لم تسمع بأم العظام *
جرت للهداة الطيبين الأعظم
ولم تدر أني قد أقمت مآتما *
لرزئهم أنست جميع المآتم

سأبكي عليهم والبكا جهد مغرم *
تأخر عن عصر لهم متقادم
أقول لخلي البكا ومساعدتي *
بأهراق دمع العين ضربة لازم
أعني على فرط الصباية والجوى *
فقد جاءني ناع نعي آل هاشم
وذكرني يوم الطفوف وما جرى *
لهم فيه من أم الدواهي العظام
عشية ألقى سبط أحمد رحله *
بساحة أشقى عربها والأعاجم
وقد طالبوه بالنزول إليهم *
على حكم رجس قد غدا شر حاكم
أبي الله والمجد الأشم لسادة *
تطيع لغاو في الأنام وغاشم
وفي آخرها يقول:
بني صفوة الباري نظار (١) لأمركم *
فقد آن للمهدي وثبة قائم
نظار ليوم يذهب النحاس عنكم *
مطالع سعد في الطوالع ناجم

(١) نظار: اسم فعل للأمر بمعنى: انتظر، وأراد هنا: لنتظر لأمركم، أي: نحن في حالة انتظار.

نظار بأن تشفى القلوب من الظما *
وأكباد طاو ما اهنت بالمطاعم
وما عاد إلا أن ينادى من السما *
بمهديكم في كل جيل وعالم
ويخرج بالأنصار أنصار جده *
ويقدم بالرايات أيمن قادم
ويملاً أرض الله قسطاً بعدله *
كما ملئت من جور أهل المآثم
أيا سيدي برد صدا قلب هائم *
بخير قدوم منك ليس بهائم
فقد عن لي في النوم منك مبشر *
وليس الذي عاينت أضغاث حالم
وإني لراج منك إنعام منعم *
وإقبال مولى واصل غير صارم
فلست لأخشى في هواك وإني *
لأرغم من يمسي على ذاك راغمي

وسمعا بني طه نظام فريدة *
يدين لها في سبكها كل ناظم
ولا عيب فيها غير أني لم أجد *
لها من ذوي الأفهام إصغاء فاهم

ولو شاهد الفحل (الفرزدق) نظمها *
لعاف الذي قد قال في مدح (دارم)
وأنست (جريرا) في النقائض قوله *
(ألا حي ربع المنزل المتقادم)
يحاكمي بها (السبعي) ما قال جده (٢) *
(سليم الحشا من لدغة غير سالم)
وصلى إله العرش ما لاح بارق *
عليكم وما سحت عيون الغمام
ومهما سرى الساري وما راح واغتنى *
يحث قلاصا في بطون التهائم (٣)
* * *

وله أيضا هذه الأبيات:
تقضى غرامي بالخليط المزابل * وأقصرت عن شأوي فأقصر عاذلي
إلى أن يقول:

وقد آن ترحالي وطى مراحل * وما هذه الأيام غير مراحل
وما الناس إلا راحل إثر راحل * وبك يسح الدمع في إثر راحل
أجيراننا أعني الذين تحملوا * إلى منزل بين الثرى والجنادل
ترحلتم عنا إلى كل منزل * بعيد، وقيد الرمح من متناول

(٢) أراد بجده هنا: الشيخ محمد بن عبد الله السبعي المتقدم ذكره في الحلقة السابقة.
(٣) القصيدة تبلغ ١٠٥ أبيات، نقلنا هذه الأبيات منها عن "معجم شعراء الحسين عليه السلام"
للشيخ جعفر الهاللي.

نسائلكم فيه وقد حكم البلى * عليكم فما تبدون رجعا لسائل
ومعشوقة يصبو إلى وصلها الفتى * وكم صرمت حبلا لخل مواصل
ويقول في آخرها:
ودرة فكر ألست من جميلكم * جمالا ف (قس) عندها مثل (بأقل) (٤)

(٤) القصيدة طويلة، لكن - مع الأسف - لم يصل بأيدينا منها إلا هذه الأبيات، إذ اقتصر على ذكرها
فقط الشيخ محمد علي آل عصفور في كتابه " الذخائر " .

المصادر

- ١ - الذخائر في تاريخ الجزائر والبنادر، للشيخ محمد علي آل عصفور البحراني، مخطوط.
- ٢ - معجم شعراء الحسين عليه السلام، للشيخ جعفر الهاللي، مخطوط.
- ٣ - أعلام هجر، لهاشم محمد الشخص، القسم المخطوط.

مصطلحات نحوية

(٣)

السيد علي حسن مطر

رابعاً: مصطلح الحرف

١ - الحرف لغة (١):

أبرز معاني الحرف لغة هو: الطرف، فحرف كل شيء طرفة وجانبه وحده وشفيره وناحيته. والجمع: أحرف وحروف وحرفة.

وجاء في التنزيل: * (ومن الناس من يعبد الله على حرف) * (٢)، " أي:

على طرف وجانب من الدين، أي: لا يدخل فيه على ثبات وتمكن. فهو إن أصابه خير - من صحة وكثرة مال ونحوهما - اطمأن به، وإن أصابته فتنة - أي: شر، من مرض أو فقر ونحوهما - انقلب على وجهه عنه " (٣).

ويستعمل الحرف أيضاً في المعاني اللغوية التالية:

١ - الواحد من حروف الهجاء.

(١) أ - لسان العرب لابن منظور، مارة (حرف).

ب - معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مادة (حرف).

(٢) سورة الحج - من الآية ١١.

(٣) شرح شذور الذهب، لابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ص ١٤.

- ٢ - اللغة، وقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " نزل القرآن على سبعة أحرف، كلها شاف كاف"، أراد بالحرف: اللغة.
- ٣ - العدول، يقال: حرف عن الشيء يحرف حرفا وانحرف وتحرف واحرورف: عدل عن الشيء ومال عنه.
- ٤ - الناقة الضامرة أو المهزولة، قال ابن الأعرابي: ولا يقال: جمل حرف، بل تخصص به الناقة.
- ٢ - الحرف اصطلاحا:

استعمل الحرف بمعناه الاصطلاحي منذ نشوء الدراسة النحوية، ويذكر الرواة أن أبا الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) تلقى من الإمام علي عليه السلام صحيفة فيها: " الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل " (٤).

وقد سجل سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في كتابه ما يقارب التعريف المذكور في الرواية المتقدمة فقال: الحرف " ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل " أو " وليس باسم ولا فعل " (٥)، وتابعه عليه أبو علي الفارسي (٦). وظاهره أن الحرف كلمة تدل على معنى، ولكنها ليست اسما ولا فعلا، وغني عن البيان أن هذا التعريف لا يوضح حقيقة المعنى الاصطلاحي للحرف.

(٤) أ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٩ / ١.

ب - معجم الأدباء، لياقوت، ١٤ / ٤٩.

ج - الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم ١ / ١٢ - ١٣.

(٥) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ١ / ١٢.

(٦) الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن الشاذلي فرهود ١ / ٨.

وقال الجرجاني (ت ٤٧١ هـ): الحرف ما جاء لمعنى ليس فيه معنى اسم ولا فعل " (٧).

ومثله قول المطرزي (ت ٦١٠ هـ): الحرف ما جاء لمعنى ليس بمعنى الاسم ولا بمعنى الفعل " (٨).

وظاهر التعريفين أن الحرف موضوع لمعنى مختلف عن معنى الاسم والفعل، وهما كسابقيهما في عدم تحديد المعنى الاصطلاحي للحرف. وعرفه الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) بذكر علاماته، فقال: الحرف " ما لم يحسن له الفعل ولا الصفة ولا التثنية ولا الجمع ولم يجز أن يتصرف " (٩).

وتابعه على هذه الطريقة ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) فقال: " الحرف ما لا يجوز أن يكون خبرا ولا يخبر عنه " (١٠).

وقد أشكل عليه أبو علي الفارسي بأنه يؤدي إلى دخول بعض الأسماء كضمائر الجر، وضمائر النصب متصلة ومنفصلة، وضمير الفصل؛ إذ إنها جميعا لا يخبر بها ولا عنها (١١).

وانبرى ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) لرد هذا الإشكال بقوله: إن امتناع الإخبار عن الضمائر المذكورة " لم يكن لأمر راجع إلى معنى الاسم، وإنما ذلك لأنها صيغ موضوعة بإزاء اسم مخفوض أو منصوب، فلو أخبر عنها وجب أن ينفصل الضمير المجرور ويصير عوضه ضمير مرفوع الموضع، نحو: (أنت)

(٧) الجمل، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق علي حيدر، ص ٦.

(٨) المصباح في علم النحو، المطرزي، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب، ص ٦١.

(٩) الصاحبي، لابن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، ص ٨٦.

(١٠) أ - الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق عبد الحسن الفتلي، ١ / ٤٣.

ب - الموجز في النحو، لابن السراج، تحقيق مصطفى الشويمي وابن سالم دامجي، ص ٢٧.

(١١) شرح المفصل، لابن يعيش ٨ / ٤.

وشبهه، وكذلك الضمير المنصوب لو أخبر به أو عنه، لتغير إعرابه، ووجب تغيير صيغة الإعراب، فامتناع الإخبار عن هذه الأشياء لم يكن إلا من جهة الإعراب " وأما ضمائر الفصل " فهي أسماء قد سلبت دلالتها على الاسمية، وسلك بها مذهب الحروف بأن ألغيت، ومعنى إلغاء الكلمة: أن تأتي لا موضع لها من الإعراب، وأنها متى أسقطت من الكلام، لم يختل الكلام ولم يتغير معناه " (١٢).

ومع ذلك كله يبقى التعريف غير مانع من دخول أفعال الأمر وأسمائها؛ لعدم الإخبار بها ولا عنها.

وعرفه ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) بالعلامة أيضا، فقال: " الحرف: كلمة لا تقبل إسنادا وضعيا بنفسها ولا بنظير " (١٣).

وقد احترز بقوله: (وضعيا) " من الإسناد اللفظي؛ فإنها تقبله، نحو: من حرف جر، وهل حرف استفهام " (١٤).

وبقوله: (ولا بنظير) " احترز من الأسماء الملازمة للنداء، نحو: يا فل،

فإنها لا تقبل إسنادا وضعيا بنفسها، لكن لها نظير يقبله، نحو: رجل، فيقال: في الدار رجل، والحرف لا نظير له يقبله " (١٥).

وطرح الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) أول مرة تعريفا حديا للحرف بقوله: " الحرف ما دل على معنى في غيره " (١٦).

وتابعه علي هذا الحد جمع من النحاة، كأبي علي الفارسي

(١٢) شرح المفصل ٨ / ٥.

(١٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، ص ٣.

(١٤) شفاء العليل في إيضاح التسهيل، السلسيلي، تحقيق عبد الله البركاتي ١ / ٩٧ - ٩٨.

(١٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حاشية ص ٣.

(١٦) أ - إيضاح في علل النحو الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، ص ٥٤.

ب - شرح جمل الزجاجي، ابن هشام، تحقيق علي محسن مال الله، ص ٨٦.

(ت ٣٧٧ هـ) (١٧) وجر الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) (١٨)، وابن الحاجب
(ت ٦٤٦ هـ) (١٩)، وابن هشام (ت ٧٦١ هـ) (٢٠)، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) (٢١).
وعمد بعضهم إلى إصلاحه بإبدال جنسه البعيد (ما) ب (اللفظ) كما فعل
ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) (٢٢)، أو (الكلمة) كما فعل ابن معطي
(ت ٦٦٨ هـ) (٢٣) والشلوبيني (ت ٦٤٥ هـ) (٢٤)، وابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) (٢٥)،
والرضي الأسترآبادي (ت ٦٨٨ هـ) (٢٦).

وقد فضل ابن يعيش عبارة الزجاجي على قول بعض النحاة: " الحرف
ما جاء لمعني في غيره " (٢٧)؛ لأن في عبارتهم " إشارة إلى العلة، والمراد من
الحد الدلالة على الذات، لا على العلة التي وضع لأجلها؛ إذ علة الشيء
غيره " (٢٨).

-
- (١٧) المسائل العسكرية، أو علي الفارسي، تحقيق علي جابر المنصوري، ص ٨١.
(١٨) المفصل في علم العربية، الزمخشري، ص ٢٨٣.
(١٩) أ - شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر ١ / ٣٦.
ب - الأمالي النحوية، ابن الحاجب، تحقيق هادي حسن حمودي ٣ / ١٠١.
(٢٠) شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ص ١٤.
(٢١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق عبد السلام هارون، وعبد العال
مكرم ١ / ٧.
(٢٢) المقرب، ابن عصفور، تحقيق الجوارى والجبوري ١ / ٤٦.
(٢٣) الفصول الخمسون، ابن معطي، تحقيق محمود الطناحي، ص ١٥٣.
(٢٤) التوطئة، الشلوبيني، تحقيق يوسف المطوع، ص ١١٣.
(٢٥) شرح المفصل، ابن يعيش ٨ / ٢.
(٢٦) شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر ١ / ٣٦.
(٢٧) أ - اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق فائز فارس، ص ٨.
ب - شرح ملحمة الإعراب، الحريري، ص ٣.
ج - المرتحل، ابن الخشاب، تحقيق علي حيدر، ص ٢٣.
د - أسرار العربية، ابن الأنباري، ص ١٢.
(٢٨) شرح المفصل، ابن يعيش ٨ / ٢.

وذكر ابن الحاجب أنه قد يشكل على هذا التعريف " بالأسماء المشتركة؛ فإنها لا يفهم مدلولها إلا بالقرينة، وكذلك الحرف لا يفهم معناه إلا بذكر متعلقه"، ثم أجاب عنه ب " أن الأسماء المشتركة ليس من شرط استعمالها لفظ آخر يقترن بها، بل قد يكون قصد المتكلم الإبهام، ومن ثم يجئ كثير من المشتركات يجوز فيها الأمران، أعني كل واحد من مدلوليها، كقوله تعالى: * (ثلاثة قراء) *، وليس كذلك الحرف؛ فإنه لا يستقيم أن تقول: خرجت من " (٢٩).

وهناك جواب آخر، وهو: أن معاني اللفظ المشترك كلها مفهومة منه، وإن أثر القرينة تحديد المعنى الخاص المراد من تلك المعاني، بينما ذكر متعلق الحرف ضروري لحصول أصل دلالاته على معناه.

وأشكل على التعريف " بأين وكيف ونحوهما من أسماء الاستفهام، ومن وما ونحوهما من أسماء الجزاء؛ فإن هذه الأسماء تفيد الاستفهام في ما بعدها، وتفيد الجزاء، فتعلق وجود الفعل بعدها على وجود غيره، وهذا معنى الحروف " (٣٠).

والنحاة أمام هذا الإشكال فريقان:

أما الأول منهما فقد عمد إلى التخلص منه بإضافة قيد احترازي إلى التعريف، فقال بعض: " الحرف ما أبان عن معنى في غيره، ولم يكن أحد جزأي الجملة " (٣١)، وإن الأسماء المذكورة " وإن دلت على معنى في غيرها... [لكنها] تكون أحد جزأي الجملة... نحو: أين زيد وكيف

(١) الأمالي النحوية، ابن الحاجب، تحقيق هادي حسن حمودي ٣ / ١٠١ - ١٠٢.

(٣٠) شرح المفصل، ابن يعيش ٨ / ٢.

(٣١) أ - شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، تحقيق خالد عبد الكريم، ص ٢١٥.

ب - شرح المفصل ٨ / ٣.

عمرو... وليس كذلك الحروف، فإنه لا يخبر بها ولا عنها " (٣٢).
واحترز بعض آخر بقوله: " الحرف ما دل معنى في غيره فقط " (٣٣)،
أو " ما لا يدل إلا على معنى في غيره " (٣٤)، أو " كلمة لا تدل على معنى إلا مع
غيرها مما معناه في نفسه " (٣٥).
وبهذا يفصل بين الحروف والأسماء التي أشكل بها؛ " إذ هذه الأسماء
دلت دلالتين: دلالة الأسماء ودلالة الحروف " (٣٦).
وأما الفريق الثاني، فقد عمد إلى الرد على الإشكال " بما قال سيبويه:
إن حرفي الاستفهام والشرط، أعني: الهمزة وإن، حذفنا وجوبا قبل مثل هذا
الاسم؛ لكثرة الاستعمال، فكان الأصل، أيهم ضربت؟ وإن أيهم تضرب
أضرب، ثم تضمن (أي) معنى الاستفهام والشرط، فالمعنيان عارضان، وإن
كانا لازمين، وكذا ما سوى (أي) من أسماء الاستفهام والشرط " (٣٧).
وعلى الرغم من أن أبا علي الفارسي قد أثبت تعريف الزجاجي في كتابه
" المسائل العسكرية "، فإنه أثار عليه جملة من الإشكالات، سجلها ابن
يعيش في شرحه على مفصل الزمخشري، وعقب عليها قائلا: " وكان أبا علي
أورد هذه التشكيكات للبحث، وإذا أنعم النظر كانت غير لازمة " (٣٨)، ثم شرع

(٣٢) شرح المفصل ٨ / ٣.

(٣٣) أ - الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، ص ٢٠.

ب - شرح المفصل ٨ / ٣.

(٣٤) أ - الفصول الخمسون، ابن معطي، ص ١٥٣.

ب - شرح الرضي على الكافية ١ / ٤٢.

(٣٥) الحدود في النحو، الرماني، ضمن كتاب " رسائل في النحو واللغة " تحقيق مصطفى جواد

ويوسف مسكوني، ص ٣٨.

(٣٦) شرح المفصل، ابن يعيش ٨ / ٣.

(٣٧) أ - شرح الرضي على الكافية ١ / ٤١.

ب - شرح المفصل، ابن يعيش ٨ / ٣.

(٣٨) شرح المفصل ٨ / ٣ - ٤.

بردها جميعا.

والمهم في هذا التعريف بيان مضمونه وتحديد المراد به، فقد ذهب جمهور النحاة إلى أن دلالة الحرف على معناه متوقفة على ارتباطه بغيره من أجزاء الكلام، وأرجعوا ضميري (نفسه، وغيره) الواردين في تعريف الاسم والحرف إلى (ما) التي يراد بها الكلمة، فيكون المعنى: أن الاسم كلمة تدل بنفسها على معناها دون حاجة إلى كلمة أخرى، بخلاف الحرف، قال المرادي (ت ٧٤٩ هـ): "إن دلالة الحرف على معناه الأفرادي متوقفة على ذكر متعلق، بخلاف الاسم والفعل؛ فإن دلالة كل منهما على معناه الأفرادي غير متوقفة على ذكر متعلق، ألا ترى أنك إذا قلت: (الغلام) فهم منه التعريف، ولو قلت: (أل) مفردة لم يفهم منه معنى" (٣٩).

وهذا في الواقع بيان للفرق بين الحرف وبين قسيميه (الاسم والفعل) في مرحلة الدلالة على المعنى، وأن الحرف "مشروط في إفادته معناه الذي وضع له انضمامه إلى غيره" (٤٠)، ولكنه لا يوضح حقيقة المعنى الذي وضع له الحرف.

وذهب ابن الحاجب إلى إرجاع الضميرين في (نفسه، وغيره) إلى (المعنى)، وقال: إن مدلول كل من الاسم والفعل معنى ثابت بنفسه، وأما الحرف فيدل على معنى متعلق بغيره من المعاني المستقلة بذاتها، المدلولة للأسماء والأفعال.

أي أنه فرق بين الحرف وقسيميه بلحاظ المعنى الموضوع له كل من القبيلين، لا بلحاظ دلالة كل منهما على معناه. وقد صرح ابن الحاجب برأيه هذا في كتابيه: الإيضاح في شرح

(٣٩) أ - الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي ٧ ص ٢٢.

ب - شرح المفصل، ابن يعيش ٨ / ٢.

(٤٠) همع الهوامع، السيوطي ١ / ٧.

المفصل (٤١)، والأماي النحوية (٤٢)، وأيده الشريف الجرجاني ودفع عنه إشكال الرضي الأسترآبادي (٤٣).

واعترض عليه السيوطي بقوله: " ومن جعل الضمير المتصل ب (نفس) و (غير) راجعا للمعنى كابن الحاجب فقد أبعده; إذ لا معنى لقولنا: (ما دل على معنى)... ثابت فيه أو في غيره... لأنه لا يصح أن يكون الشيء ظرفا لنفسه " (٤٤).

ويلاحظ عليه:

أولا: إن هذا الإشكال إذا صح وروده على تعريف الاسم والفعل، فإنه لا يرد على تعريف الحرف; لصحة كون الشيء ظرفا لغيره.
ثانيا: إنه لا يرد حتى على تعريف الاسم; إذ ليس مراد ابن الحاجب من تعريف الاسم بأنه (ما دل على معنى في نفسه) الذهاب إلى ظرفية الشيء لنفسه، وإنما مراده أن معنى الاسم معقول في نفسه ملحوظ في ذاته، بخلاف الحرف، فإن معناه ملحوظ في غيره من المعاني قائم بها (٤٥).
وقد ذكر السيوطي عند شرحه التعريف أن كلمة (في) الواردة فيه دالة على السببية، وقيل بدالاتها على الظرفية (٤٦).
أقول:

بناء على رأي جمهور النحاة من أن دلالة الحرف على معناه مشروطة

(٤١) شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر ١ / ٣٦.

(٤٢) الأماي النحوية، تحقيق هادي حسن حمودي ٣ / ٥٩.

(٤٣) تعليقات الشريف الجرجاني على شرح الرضي - طبعة شركة الصحافة العثمانية ١ / ٩.

(٤٤) همع الهوامع، السيوطي ١ / ٧.

(٤٥) تعليقات الشريف الجرجاني على شرح الرضي ١ / ٩.

(٤٦) همع الهوامع، السيوطي ١ / ٧.

بانضمامه إلى غيره يتعين حمل (في) على السببية، وأن دلالة الحرف على معناه مسببة عن انضمامه إلى غيره. وأما بناء على رأي ابن الحاجب من أن معنى الحرف يتقوم بغيره من المعاني القائمة بذاتها المدلولة للأسماء والأفعال، فيجب حمل (في) على الظرفية، وأن معنى الحرف ثابت ضمن غيره من المعاني.

ويتضح مما تقدم أن أوفق المعاني اللغوية للحرف بمعناه الاصطلاحي، هو المعنى الأول، أي: الطرف؛ لأن الحرف في مرتبة دلالاته على معناه يكون طرفاً في الكلام مرتبطاً بغيره، ولأن معناه لا يتقوم بذاته، بل هو دائماً متعلق بغيره، مرتبط بالمعاني الاستقلالية المدلولة للأسماء والأفعال.

خامسا: مصطلح البناء

١ - البناء لغة:

" البناء في اللغة: وضع شئ على شئ على صفة يراد بها الثبوت " (٤٧).
قال ابن فارس: " الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشئ بضم
بعضه إلى بعض " (٤٨).

وقال ابن جنى في بيان وجه المناسبة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي
للبناء: " وكأنهم إنما سموه بناء؛ لأنه لما لزم ضربا واحدا، فلم يتغير تغير
الإعراب سمي بناء، من حيث كان البناء لازما موضعه لا يزول من مكان إلى
غيره " (٤٩).

٢ - البناء اصطلاحا:

احتوى كتاب سيبويه على أوليات هذا المصطلح ومحاولة لتعريفه؛ فإنه
بعد أن عدد علامات الإعراب والبناء قال: إنما ذكرت ذلك؛ لأفرق بين
ما يدخل ضرب من تلك العلامات " لما يحدث فيه العامل... وبين ما يبنى
عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شئ أحدث ذلك فيه من العوامل " (٥٠).
وعرف المبرد (ت ٢٨٥ هـ) المبني بأنه " ما لا يزول من حركة إلى
أخرى " (٥١).

(٤٧) شرح الأشموني على الألفية ١ / ٤٩.

(٤٨) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مادة ((بني)).

(٤٩) الخصائص، ابن جنى، تحقيق محمد علي النجار ١ / ٣٧.

(٥٠) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ١ / ١٣.

(٥١) المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمه ١ / ٤.

ولاحظ ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) أن هذه العبارة لا تنطبق على واقع البناء بنحو دقيق؛ لأنها لم تنص على أن محل علامة البناء هو آخر الكلمة، ولا تشمل ما بينى من الكلمات على السكون، فأصلحها بقوله: البناء " أن بينى آخر الكلمة على حركه غير مفارقة أو سكون غير مفارق " (٥٢).
وعرفه الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) بقوله: " البناء أن لا يختلف الآخر باختلاف العوامل " (٥٣).

وفيه نوع تسامح؛ إذ المراد اختلاف حال آخر الكلمة وعلامتها، ويؤخذ عليه تعريفه البناء بأمر عدمي هو (عدم اختلاف الآخر) مع إمكان تعريفه بأمر وجودي.

وقريب منه تعريف السرمرى (ت ٧٧٦ هـ): " أن لا يتغير آخر الكلام بتغير العوامل عليه " (٥٤)، مع ملاحظة تعبيره ب (الكلام) بدلا من (الكلمة).
وقام الرماني (ت ٣٨٤ هـ) باختصار التعريف المتقدم لابن السراج وقال:
" البناء لزوم آخر الكلمة بسكون أو حركة " (٥٥).

وتابعه عليه ابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ). (٥٦).
وقال ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ): البناء " لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك فيه من العوامل " (٥٧).
فأضاف قيد (لا لشيء...) احترازا من شمول التعريف لبعض

-
- (٥٢) الموجز في النحو: ابن السراج، تحقيق مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، ص ٢٨.
(٥٣) الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق حسن الشاذلي فرهود ١ / ١٥.
(٥٤) شرح اللؤلؤة، السرمرى (مخطوط بحوزتي) الورقة ٦٠ الوجه ب.
(٥٥) الحدود في النحو، الرماني (ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة) تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني، ص ٣٨.
(٥٦) أسرار العربية، ابن الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، ص ١٩.
(٥٧) الخصائص، ابن جنى، تحقيق محمد علي النجار، ١ / ٣٧.

الكلمات المعربة " نحو: سبحان، والظرف غير المتصرف ك (لدى) بناء على إعرابها... والاسم الواقع بعد (لولا) الامتناعية؛ فإن لزومها حالة واحدة للعامل، وهو (أسبح) في الأول، ومتعلق الظرف في الثاني، والابتداء في الثالث " (٥٨).

وتابعه عليه مع تغيير يسير في الألفاظ ابن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) (٥٩)، وأورده بنصه ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) في شرحه على مفصل الزمخشري (٦٠)، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في كتابه همع الهوامع (٦١). وعرفه ابن معطي (ت ٦٦٨ هـ) بأنه " لزوم أواخر الكلم حركة أو سكونا من غير عامل ولا اعتلال " (٦٢)، فاختصر قيد ابن جنبي، وأضاف إليه قيذا آخر (ولا اعتلال)؛ للاحتراز به من دخول نحو: (الفتى) في التعريف (٦٣)؛ فإنه معرب رغم ملازمة آخره للسكون بسبب كونه حرف علة. ويلاحظ على تعريف ابن السراج وما بعده، عدم ذكر الحرف والحذف بوصفهما من علامات البناء، كما في نحو: (لا رجلين) و (إرم) (٦٤). وقال ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ): " البناء أن لا يتغير آخر الكلمة لعامل عما كانت عليه قبل ذلك لفظا ولا تقديرا " (٦٥). واحترز بقوله: (ولا تقديرا) عن دخول نحو (الفتى) في الحد، وتبقى عليه الملاحظة المتقدمة من التعريف بالأمر العدمي.

-
- (٥٨) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٥٠.
(٥٩) المرتجل، ابن الخشاب، تحقيق علي حيدر، ص ٢٥.
(٦٠) ٣ / ٨٠.
(٦١) تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم ١ / ٤٥.
(٦٢) الفصول الخمسون، ابن معطي، تحقيق محمود الطناحي، ص ١٥٤.
(٦٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٥٠.
(٦٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٤٩ - ٥٠.
(٦٥) المقرب، ابن عصفور، تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجبوري ١ / ٢٨٩.

وعرفه ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) بأنه: " لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظا أو تقديرا " (٦٦).

ويلاحظ في تعريف ابن هشام وابن عصفور عدم ذكرهما لعلامات البناء فيه، ولعلمهما أثرا ذكرها في شرح التعريف، وهو الأولى، وكذلك الأمر في قولهم: (من غير عامل ولا اعتلال) وقولهم: (لفظا أو تقديرا)، فينبغي ذكره في الشرح، والاقتصار في الحد على القول: البناء ملازمة آخر الكلمة لحال واحدة.

ولا بد من الإشارة إلى أن صياغة التعريف على النحو المتقدم تقوم على اعتبار البناء أمرا معنويا، وأما على اعتباره أمرا لفظيا، فهناك تعريف واحد تقدم به ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) فقال: البناء ما جرى به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، وليس حكاية أو اتباعا أو نقلا أو تخلصا من سكونين " (٦٧). وقال السلسيلي في شرحه: " مثال الحكاية (من زيد؟) لمن قال: مررت بزيد، ومثال الاتباع (الحمد لله)، ومثال النقل (قد أفلح)، ومثال التخلص من سكونين (من يشأ الله يضلله). أي: ما خالف حركة الإعراب وحركة الحكاية وحركة الاتباع وحركة التخلص من السكونين، فهو بناء " (٦٨). وقد أخذ به بعض من جاء بعده كالسيوطي (٦٩)، والأشموني (٧٠)، والأزهري (٧١). للبحث صلة...

-
- (٦٦) شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ص ٦٨.
(٦٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، ص ١٠.
(٦٨) شفاء العليل في شرح التسهيل، السلسيلي، تحقيق عبد الله البركاتي ١ / ١٢٦.
(٦٩) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي ١ / ٤٥.
(٧٠) شرح الإشموني على الألفية ١ / ١٩.
(٧١) شرح الأزهرية في علم العربية، خالد الأزهرى، ص ٤٨.